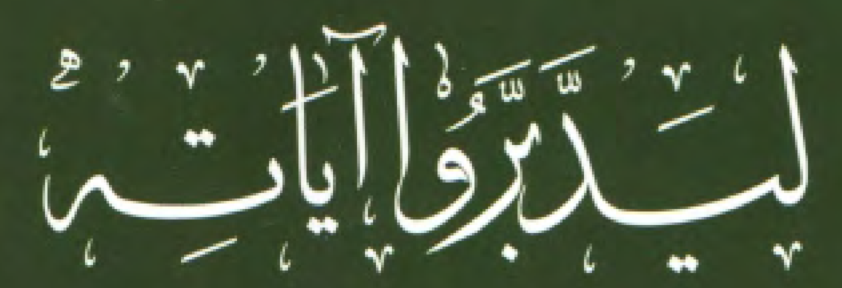
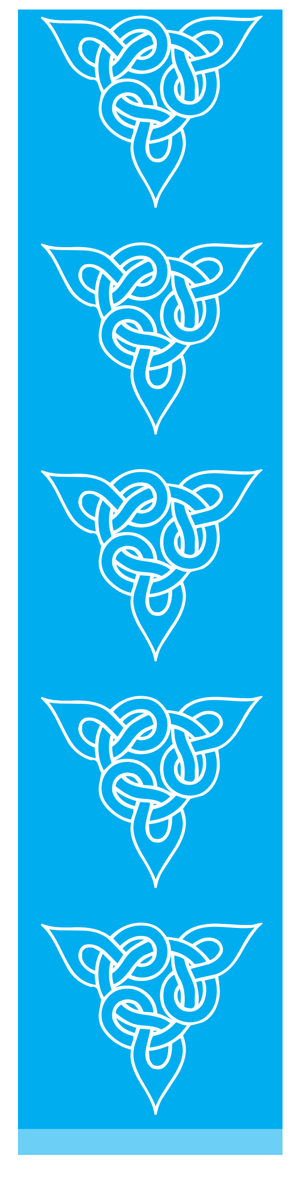


حصاد عام من التدبر



المجموعة الثالثة

الجزء ٣



ليدبَّروا آياته

حصاد عام من التدبُّر



المجموعة الثالثة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المملكة العربية السعودية

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص. ب ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@gmail.com

الإخراج الفني

أبو عمر محمود بن شوقي بن مفلح

٠٥٤٤٣٤٣٧٧١ - الرياض

mahmoodshawqi@yahoo.com

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر بن عبد الله بن محمد

ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر - الجزء الثالث. / عمر بن عبدالله بن محمد المقبل

- الرياض، ١٤٣٠ هـ

٣٦٠ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٠ - ٣٣٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ٥٨٦٥ / ١٤٣٠

رقم الإيداع: ٥٨٦٥ / ١٤٣٠

ردمك: ٠ - ٣٣٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة المجموعة الثالثة



مُقدِّمة

الحمد لله الذي رحمنا بتعلم القرآن ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ① عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ الرحمن: ١-٢، وصلى الله وسلم وبارك على من كان خلقه القرآن.

أما بعد:

فهذا هو (الجزء الثالث) من هذه السلسلة المباركة: «ليدبروا آياته»، نقدمه موردًا عذبًا، ومغتسلًا باردًا وشرابًا لأهل التدبر، مؤملين أن يكون -مع أخويه الأول والثاني- عونًا على الانطلاق في حياة جديدة؛ لأنها حياة مع القرآن.

إننا لنقدم هذا الجزء ونحن نشعر بالغبطة والفرح: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨، ذلك أن كلمة (تدبر) التي كنا نسمعها قبل (أربع سنوات) ليست هي بحجمها الحسي والمعنوي التي نسمعها اليوم وأنا أَرْقُمُ هذه الأسطر، وما ذاك إلا محض فضل الله أولًا وآخرًا، ثم بتضافر جهودٍ مباركة من أهل العلم -في هذه البلاد وغيرها- أخذوا على عاتقهم ردّ الأمة إلى موردها الصافي، تكميلًا وامتدادًا لجهود من سبقهم من العلماء والأئمة رحمة الله عليهم أجمعين.

إن الدعوة إلى العيش مع القرآن واقعًا عمليًا فريضة على كل قادر، وجهادٌ لا يحتاج إلى استئذان، إذ القرآن إنما نزل ليصلح القلوب، ويزكي النفوس، ويهدي للتي هي أقوم.

إنني أردد في هذا المقام صرخة عالم من المغرب الأقصى، أقض مضجعه حال المسلمين مع كتاب ربهم، حيث يقول رحمه الله: «ألم يأن للمسلمين –وأهل الشأنِ الدَّعَوِي منهم خاصة– أن يلتفتوا إلى هذا القرآن؟

عجبا! ما الذي أصم هذا الإنسان عن سماع كلمات الرحمن؟ وما الذي أعماه عن مشاهدة جماله المتجلي عبر هذه الآيات والعلامات؟

إن هذا القرآن هو الروح الذي نفخه الله في عرب الجاهلية، فأخرج منهم خير أمة أخرجت للناس، وانبعثوا بروح القرآن من رماد الموت الحضاري طيورًا حية تحلق في الآفاق، وخرجوا من ظلمات الجهل ومتاهات العمى أدِلّاَءَ على الله، يُبْصِرون بنور الله ويُبَصِّرون العالم الضال حقائق الحياة! ذلك هو سر القرآن، الروح الرباني العظيم، لا يزال هو هو، روحًا ينفخ الحياة في الموتى من النفوس والمجتمعات، فتحيا من جديد.

وتلك حقيقة من أضخم حقائق القرآن المجيد، قال جل ثناؤه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ الشورى: ٥٢ - ٥٣.

ذلك هو القرآن، الكتاب الكوني العظيم، اقرأه وتدبر، فوراء كل كلمة منه حكمة بالغة وسر من أسرار السماوات والأرض، وحقيقة من حقائق الحياة والمصير، ومفتاح

من مفاتيح نفسك السائرة كرها نحو نهايتها. فتدبر.. إن فيه كل ما تريد.

ألست تريد أن تكون من أهل الله؟ إذن؛ عليك بالقرآن، اجعله صاحبك ورفيقك طول حياتك؛ تكن من (أهل الله)»[(١)].

وختامًا.. إننا لنجدد الدعوة إلى أهل القرآن -رجالًا ونساءً- للتواصل معنا بما يرونه محققًا لهدفنا جميعًا في ربط الأمة بتدبر كلام ربها، فأنتم شركاؤنا الحقيقيون في هذا المشروع العالمي الكبير: (ربط الأمة بتدبر القرآن)، شاركونا بأفكاركم، ورؤاكم، وتجاربكم، ومقترحاتكم، فكلنا آذان صاغية، ولن نتردد في تبنّي أي فكرة تحمل الإبداع والتجديد، أو تلافي أي ملاحظةٍ ظهر لنا خطؤها، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ د.عمر بن عبدالله المقبل

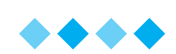
المستشار العلمي في مركز تدبر

رجب الحرام/ ١٤٣١هـ

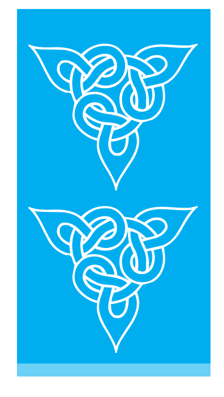
للتواصل معنا:

موقعنا على الشبكة العالمية: www.tadabbor.com

البريد الخاص بالتواصل: twasl.tadabbor.com



(١) من مقدمات مجالس القرآن للدكتور فريد الأنصاري: باختصار: (٢٢-٢٩).



كلمات في التدبر

١) - [١] «لو تدبر إنسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع وبدعته».

الإمام أحمد (السنة للخلال، رقم الأثر: ٩١٢)

٢) - [٢] اختبر حفظك! إن حفظ القرآن أو بعضه مهم؛ لكنه لا يمثل بمفرده حقيقة ما نحن فيه، بل هو أحد خطوات السير فيه! إن الحفظ المطلوب هو حفظ الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا يتلقون القرآن خمس آيات أو عشرًا، فيدخلون في مكابدة حقائقها الإيمانية، فلا ينتقلون إلى غيرها إلا بعد نجاحهم في ابتلاءاتها! ومن ثم يصير حفظ القرآن بهذا المسلك مشروع حياة! وليس مجرد هدف لسنة أو سنتين، أو لبضع سنوات!

فريد الأنصاري، مقال: اختبر حفظك

٣) - [٣] عرض للعلامة الشنقيطي إشكال في فهم آية، فقال -رحمه الله-: «وقد مكثت زمنا طويلا أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم ففهمته

من القرآن العظيم» ا.هـ. فانظر -أيها المبارك- بركة التدبر والتأمل، وكلما ازداد علم الإنسان، تفتحت له أنواع وكنوز من علوم هذا الكتاب العظيم.

دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص ٤

٤) - [٤] «إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها».

سفيان بن عيينة، انظر: زاد المسير، لابن الجوزي، تفسير الآية (٣١/ هود)

٥) - [٥] ربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي مثلي بهذه الطريقة: فقد درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية، والأنظمة المحكمة، والبلاغة الرائعة التي لم أجد مثلها قط في حياتي، جملة واحدة منه تغني عن مؤلفات، هذا ولا شك أكبر معجزة أتى بها محمد عن ربه.

المستشرق الألماني د.شومبس (بالقرآن أسلم هؤلاء، لعبدالعزيز الغزاوي)

٦) - [٦] يقين.. وليس تعطيلا للأسباب:

أعرف امرأة مسنة آلمتها حصوات في جسمها، جعلت الطبيب يقرر إجراء عملية لإزالتها، فرفضت المرأة، وبعد مدة راجعت الطبيب فتبين بعد الكشف عليها أن الحصوات زالت، فسألها الطبيب متعجبا؟ فقالت: قرأت عليها القرآن، الذي لو قرئ على جبل لصدعه، ألا يصدع حصوات صغيرة في جسمي!؟

د.عبدالكريم الخضير

٧) – [٧] القرآن هو الذي بلغ بصدر هذه الأمة تلك الدرجة العالية من التربية، ووضع موازين القسط، فلزم كل واحد قدره، وأفرغ في النفوس من الأدب الإلهي ما صير به كل فرد مطمئنًا إلى مكانه من المجموع، واقفًا عند حدوده، فلا المرأة تخشى ظلم الرجل، ولا العبد يخاف من جور سيده.

آثار البشير الإبراهيمي، (٤/ ٩٥)

٨) – [٨] ما تلذذت بوقت مثلما تلذذت بجلسة الفجر مع القرآن إلى الشروق، يشرق القلب فيها بنور القرآن، وإنها والله لتذهب سريعا مع تدبر كلام الله، يخرج بعدها القارئ المتدبر بسرور لا يعادله سرور، وهمة جديدة في يوم جديد.

من مشترك

٩) – [٩] ما سر العبرة التي خنقت إمام أهل السنة أحمد بن حنبل؟

قال المروذي: سمعت أبا عبدالله يقول لرجل: اقعد اقرأ، فجئته أنا بالمصحف، فقعد فقرأ عليه فكان يمر بالآية فيقف أبو عبدالله فيقول له: ما تفسيرها؟ فيقول: لا أدري، فيفسرها لنا، فربما خنقته العبرة فيردها.

بدائع الفوائد، (٤/ ١٦٧)

فانظر إلى أثر فهم معنى الآية في التأثر بها!

١٠) – [١٠] (هل يوجد شيء أهم في حياة الأمة من القرآن حتى نقدمه عليه؟ كلا! فيجب أن يصبح القرآن هو الأساس في التعليم وبناء الشخصية، هذه نصيحة

لله، وحقيقة نعلنها ونسرها، هذا عين الحق الذي يجب أن يتبع.. والطريق: هو أن يتجه الجميع نحو قبلة واحدة؛ هي التركيز على القرآن والوحي جملة، فالإدلاج الإدلاج.. وعند الصباح يحمد القوم السرى).

د.الشاهد البو شيخي - من أبرز علماء المغرب الحاملين لواء الإصلاح بالقرآن-

١١) - [١١] «كان جدي لأمي أميا، لكن توجيهاته لنا كانت بمثابة دروس تربوية عظيمة، ففي أحد اجتماعاته بنا قال: إنكم مسؤولون أمام الله عز وجل عن كل حرف تتعلمونه، فخذوا مني هذه النصيحة: إذا أردتم أن تكونوا أقوياء في مواجهة الحياة ومصاعبها؛ فما عليكم إلا أن تكونوا أصحاب علاقة وثيقة مع القرآن الكريم، وأن تكون علاقتكم بالقرآن علاقة التدبر والتأمل، وليست علاقة التلاوة والحفظ فقط..

فكان لهذه النصيحة الأثر الكبير في نجاحي وبناء ذاتي، وبلوغ آمالي وطموحاتي».

د.عبدالرحمن العشماوي

١٢) - [١٢] مقياس آخر للحب:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله.

تفسير ابن كثير، (١/ ٢٢)

١٣) - [١٣] لقد نجح سلفنا الصالح بهذا القرآن نجاحا مدهشا، مع قلة عددهم، وخشونة عيشهم، وندرة المصاحف بأيديهم، وقلة الحفاظ إذا ما قورنوا بأعدادهم اليوم، والسر في ذلك: أنهم توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هداياته، أما غالب المسلمين اليوم فاكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها، وبمصاحف يحملونها، ونسوا أو تناسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبر آياته وتفهمها والتأدب بها.

الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٢/ ٧)

١٤) - [١٤] نقرأ آيات فلربما نغفل عن تدبر كثير من معانيها ودلالاتها، فتأتي الأحداث والفتن فيدرك المتدبرون الرابط القرآني بين هذه الدلالات وتلك الفتن، وكأن القرآن يتحدث عن ذات الفتنة الواقعة، والمحنة النازلة، ولكنه حظ من كان القرآن آيات بينات في صدورهم.

د.عبدالعزيز العويد

١٥) - [١٥] لو أن المسلمين استقاموا على تدبر القرآن والاهتداء به في كل زمان، لما فسدت أخلاقهم وآدابهم، ولما زال ملكهم وسلطانهم، ولما صاروا عالة في معايشهم وأسبابها على سواهم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (٥/ ٢٤١)

١٦) - [١٦] إذا كان القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي نزل على الجيل الأول، وإذا كان الإنسان هو الإنسان، فلماذا توقف عن البناء والعطاء المأمول؟ ولماذا توقفت أمة القرآن عن الشهادة والقيادة؟ الإجابة رغم بساطتها، إلا أنها معقدة ومتراكبة ومتداخلة: إنه غياب التدبر -الذي يمكن الإنسان من البصيرة والتدبير- وغياب فقه البينات والهدى والفرقان.

عمر عبيد حسنة، (من مجلد رسالة القرآن)، ص٦٠٢

١٧) - [١٧] من تدبر قصة الإفك وجدها من أصدق الأدلة على نبوة نبينا ﷺ، فلقد كانت الحادثة تلح عليه أن يتكلم بما يدفع عنه تلك الفرية، ولكن تمضي ثلاثون ليلة، والكل يتحدث، ولا يجد في شأنها قرآنا يتلى على الناس، فما الذي كان يمنعه ـ لو أن أمر القرآن إليه ـ أن يتقول كلمة يحمي بها عرضه، وينسبها إلى الوحي؟

د.محمد دراز، النبأ العظيم (بتصرف)، ص ٢٠-٢٤

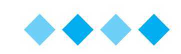
١٨) - [١٨] كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم مكانا يربي فيه نبينا ﷺ أصحابه بالقرآن: تلاوة وتدبرا، فهل يكون رمضان فرصة لنا لنعمر بيوتنا بأمثال تلك المجالس التي يتربى فيها أهل البيت على معاني القرآن وهداياته؟ ولعل هذا المجلس القرآني -إذا استمر- من خير ما يبقى في ذاكرة أهل البيت لوليهم الذي غرس فيهم حب أشرف المجالس.

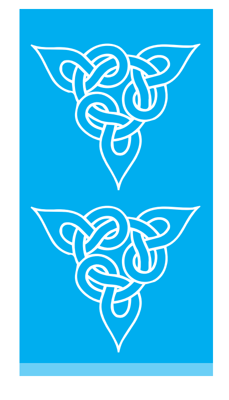
من مشترك



١٩) - [١٩] «القرآن لا يأتي بالمعجزات، ولا يؤتي آثاره في إصلاح النفوس إلا إذا تولته بالفهم عقول كعقول السلف، وتولته بالتطبيق العملي نفوس سامية، وهمم بعيدة كنفوسهم وهممهم، أما انتشاره بين المسلمين بهذه الصورة الجافة من الحفظ المجرد، والفهم السطحي والتفسير اللفظي فإنه لا يفيدهم شيئا».

البشير الإبراهيمي، (٤/ ٢٢٦-٢٣١)





سورة

الفاتحة[1]

٢٠) - [١] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥.

وقد يسأل بعضنا عن وجه ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها؟

والجواب: أن ذلك لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإنه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النواهي[2].

وقال ابن القيم -رحمه الله- في «المدارج»: فأنفع الدعاء طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب، وجميع الأدعية المأثورة مدارها على هذا، وعلى دفع ما يضاده، وعلى تكميله وتيسير أسبابه.

---

(١) تفضل بكتابة التعليقات على هذه السورة العظيمة فضيلة الشيخ د.خالد بن عثمان السبت، أثابه الله وجزاه خيرًا، وهي إضافة مباركة لما سبق ذكره من تدبر لهذه السورة في الجزئين الأول والثاني من هذا الكتاب «ليدبروا»، كما أننا في مركز تدبر قمنا بطباعة رسالة بعنوان: تَحريكُ الجَنان لتَدبُّر وتَوقِير أُمِّ القُرآن، لفضيلة د.عصام بن صالح العويد حفظه الله، وهي من منشوراتنا لعام ١٤٣١هـ.

(٢) ينظر: (تفسير السعدي، ص ٣٩).

ثم نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- أنه قال: تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة، في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥.

وقد ذكر في موضع آخر أن قوله ﷺ: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» من أجمع الدعاء.

٢١) - [٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥.

فالقلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما تراميا به إلى التلف ولا بد، وهما: الرياء، والكبر، فدواء الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ودواء الكبر بـ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. كما ذكر ذلك ابن القيم -رحمه الله-، ونقل عن شيخه ابن تيمية -رحمه الله- أن ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع الرياء، و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تدفع الكبرياء.

يقول ابن القيم: فإذا عوفي من مرض الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ومن مرض الكبر والعجب بـ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ومن مرض الضلال والجهل بـ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦، عوفي من أمراضه وأسقامه ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة:٧، وهم أهل فساد القلب، الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهم أهل فساد العلم الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه، وحُق لسورة تشتمل على هذين الشفاءين أن يستشفى بها من كل مرض(١).

(١) ينظر: مدارج السالكين (١/ ٥٤).



٢٢) – [٣] ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

قد يسأل المسلم عن وجه هذا الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم، مع أن الله قد هدانا إلى الإسلام، فيقال: بأن الهداية هي البيان والدلالة، ثم التوفيق والإلهام، وهو بعد البيان والدلالة، ولا سبيل إلى البيان والدلالة إلا من جهة الرسل، فإذا حصل البيان والدلالة والتعريف، ترتب عليه هداية التوفيق، وجعل الإيمان في القلب، وتحبيبه إليه وتزينه في قلبه، وجعله مؤثرًا له، راضيًا به، راغبًا فيه، وهي هدايتان مستقلتان، لا يحصل الفلاح إلا بهما، وهما متضمنتان تعريف ما لا نعلمه من الحق تفصيلًا وإجمالًا وإلهامنا له، وجعلنا مريدين لاتباعه ظاهرًا وباطنًا، ثم خلق القدرة لنا على القيام بموجب الهدى بالقول والعمل والعزم، ثم إدامة ذلك لنا وتثبيتنا عليه إلى الوفاة، ومن هنا يعلم اضطرار العبد إلى سؤال هذه الدعوة فوق كل ضرورة، وبطلان قول من يقول: إذا كنا مهتدين فكيف نسأل الهداية؟ فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم، وما لا نريد فعله تهاونًا وكسلًا مثل ما نريده أو أكثر منه، أو دونه، وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك، وما نعرف جملته ولا نهتدي إلى تفاصيله فأمر يفوت الحصر، ونحن محتاجون إلى الهداية التامة، فمن كملت له هذه الأمور كان سؤال الهداية له سؤال التثبيت والدوام.

وللهداية مرتبة أخرى، وهي آخر مراتبها، وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة، وهو الصراط الموصل إليها، فمن هدي في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه؛ هدي هناك إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنته ودار ثوابه، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر

سيره على هذه الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب، ومنهم من يسعى سعيا، ومنهم من يمشي مشيا، ومنهم من يحبو حبوا، ومنهم المخدوش المسلم، ومنهم المكردس في النار، فلينظر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا، حذو القذة بالقذة، جزاء وفاقا، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون، ولينظر الشبهات والشهوات التي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم، فإنها الكلاليب التي بجنبتي ذاك الصراط تخطفه وتعوقه عن المرور عليه، فإن كثرت هنا وقويت، فكذلك هي هناك، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾ فصلت:٤٦، فسؤال الهداية متضمن لحصول كل خير والسلامة من كل شر[١].

٢٣) - [٤] ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

الصراط المستقيم هو أمور باطنة في القلب من اعتقادات وإرادات، وغير ذلك. وأمور ظاهرة من أقوال وأفعال قد تكون عبادات، وقد تكون أيضًا عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسفر والإقامة، والركوب، وغير ذلك.. وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة، فإنما يقوم في القلب من الشعور والحال يوجب أمورًا ظاهرة، وما يقوم في الظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعورًا وأحوالا[٢].

---

(١) ينظر: مدارج السالكين (١/ ١٠).

(٢) ينظر: (اقتضاء الصراط المستقيم، ص١١).

٢٤) – [٥] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ الفاتحة:٧.

وقد يسأل بعضنا عن إضافة الصراط هنا إلى المنعم عليه، ولم يكتف بقوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

ويمكن أن يقال في الجواب عن ذلك: لما كان طالب الصراط المستقيم طالب أمر أكثر الناس ناكبون عنه، مريدًا لسلوك طريق مرافقه فيها في غاية القلة والعزة، والنفوس مجبولة على وحشة التفرد، وعلى الأنس بالرفيق، ومن هنا نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق، وأنهم هم ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ النساء:٦٩، فأضاف الصراط إلى الرفيق السالكين له، وهم الذين أنعم الله عليهم؛ ليزول على الطالب للهداية وسلوك الصراط وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه، وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له، فإنهم هم الأقلون قدرا، وإن كانوا الأكثرين عددا، كما قال بعض السلف: «عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين».

وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم وغض الطرف عمن سواهم، فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئًا، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك، وقد ضرب لذلك الحافظ ابن القيم –رحمه الله– بعد أن ذكر ما سبق، مثلين:

قال في الأول: رجل خرج من بيته إلى الصلاة لا يريد غيرها، فعرض له في طريقه شيطان من شياطين الإنس، فألقى عليه كلامًا يؤذيه، فوقف ورد عليه وتماسك، فربما كان شيطان الإنس أقوى منه فقهره ومنعه عن الوصول إلى المسجد، حتى فاتته

الصلاة، وربما كان الرجل أقوى من شيطان الإنس، ولكن اشتغل بمهاوشته عن الصف الأول، وكمال إدراك الجماعة، فإن التفت إليه أطمعه في نفسه، وربما فترت عزيمته، فإن كان له معرفة وعلم زاد في السعي والجمز بقدر التفاته أو أكثر، فإن أعرض عنه واشتغل بما هو بصدده وخاف فوت الصلاة أو الوقت لم يبلغ عدوه منه ما شاء.

ثم ذكر المثل الثاني، وذلك أن الظبي أشد سعيًا من الكلب، ولكنه إذا أحس به التفت إليه؛ فيضعف سعيه فيدركه الكلب فيأخذه.

والقصد أن في ذكر ذلك الرفيق ما يزيل وحشة التفرد، ويحث على السير والتشمير للحاق بهم.

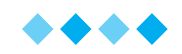
٢٥) – [٦] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة:٧.

وقد يسأل بعضنا عن وجه إضافة النعمة إليه (أنعمتَ)، وحذف فاعل الغضب (المغضوب) لم يقل (غضبتَ)؟

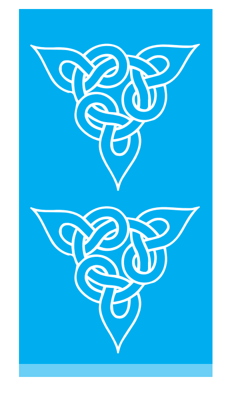
والجواب عن ذلك –والله تعالى أعلم–: يمكن أن يكون باعتبار أن النعمة هي الخير والفضل، كما أن الغضب من باب الانتقام والعدل، ومعلوم أن الرحمة تغلب الغضب، فأضاف إلى نفسه أكمل الأمرين، وأسبقهما وأقواهما، وهذا جاء على الطريقة المعهودة في القرآن، وهي أن أفعال الإحسان والرحمة والجود تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، فيُذكر فاعلها منسوبة إليه، ولا يُبنى الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل والجزاء والعقوبة، حُذف الفاعل وبُني الفعل معها للمفعول أدبًا في الخطاب وإضافته إلى الله أشرف قسمي أفعاله فمنه هذه الآية.

فإنه ذكر النعمة وأضافها إليه ولم يحذف فاعلها، ولما ذكر الغضب حَذف الفاعل وبَنى الفعل للمفعول، فقال: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وقال في الإحسان، ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ونظيره قول إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء:٧٨-٨٠، فنسب الخلق والهداية والإحسان بالطعام والسقي إلى الله تعالى، ولما جاء إلى ذكر المرض قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾، ولم يقل: (أمرضني)، وقال: ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

ومنه: قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ الجن:١٠، فنسبوا إرادة الرشد إلى الرب، وحذفوا فاعل إرادة الشر وبنوا الفعل للمفعول، ومنه قول الخضر في السفينة: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ الكهف:٧٩، فأضاف العيب إلى نفسه، وقال في الغلامين: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ الكهف:٨٢، لما في ذلك من رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما، ومعلوم أن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء هو الله جل جلاله[1].



(١) ينظر: (اقتضاء الصراط المستقيم، ص١١).



سورة
البقرة

٢٦) – [١] إذا عمر القلب بالتقوى انتفع العبد بالقرآن، مثله كمطر نزل من السماء، فإن وجد أرضا طيبة كان الربيع الذي يدهش العقول ويخلب الأبصار، ألم تقرأ في أول القرآن هذه الحقيقة؟ تأمل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، وبهذا يعرف سر عدم انتفاع كثير من الناس بالقرآن!

د.محمد الخضيري

٢٧) – [٢] لما كان القرآن هو أصفى الكلام وأعلاه وأحسنه، احتاج إلى محل صاف وخالص -وهو قلوب المتقين- ولهذا قال الله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، ثم ذكر الدليل على تحققه، وهو أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ الآيات البقرة:٣، فإن هذه الأعمال ناتجة عن تفاعل القلب بهداية القرآن مع تقوى الإنسان.

الرازي، مفاتيح الغيب، (٢/ ٣٢)

٢٨) – [٣] من مظاهر التكبر العقلي، عدم الرضا بما يرضى به بسطاء الناس، ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ البقرة:١٣، ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ الشعراء:١١١، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ هود:٢٧، ثم تبدأ صورة أشد من هذه حين يجعل المتكبر انقياده للأمر دليلًا على أنه صحيح، وعدم انقياده للأمر دليلا على أنه خاطئ! ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ الأحقاف:١١!

ناصر المدلج

٢٩) – [٤] الأمثال المضروبة في القرآن قسمان:

قسم يصرح فيه بتسميته مثلا، كقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ البقرة:١٧.

وقسم لا يصرح فيه باسم المثل: كقوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ آل عمران:١١، في ثلاثة مواضع من القرآن، وكقول يوسف: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ﴾ يوسف:٣٩.

مجموع فتاوى ابن تيمية (١٤/ ٦٥)

٣٠) – [٥] من أشد أنواع العقوبات أن تكون نفس الإنسان وجسده مصدرًا لعقوبته، وهذا مما توعد الله به أهل النار زيادة في إيلامهم: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ التحريم:٦.

د.عبدالعزيز العويد



٣١) – [٦] قال تعالى في حق عباد العجل: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ البقرة:٩٣، أي: أشربوا حبه، فإذا كان المخلوق قد يحبه القلب حبًا يجعل ذلك شرابًا للقلب، فحب الرب تعالى حتى يكون شرابا تشربه قلوب المؤمنين أولى وأحرى.

جامع المسائل لابن تيمية، (عزير شمس)، (١/ ١٣٣)

٣٢) – [٧] من أعظم أسباب المحافظة على الصلاة والصبر عليها أمران:

١– تذوق لذة الخشوع فيها.

٢– تذكر ملاقاة الله والجزاء العظيم عنده، تدبّر قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة:٤٥–٤٦.

د.محمد الربيعة

٣٣) – [٨] معالم قرآنية في الاختبارات:

أمان نفسي: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ البقرة:٤٥.

قوة في التحصيل: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ مريم:١٢.

صبر فعاقبة حسنة: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت:٦٩.

مقدمة ونتيجة: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ الأنفال:٢٩.

فخذ بهذه المعالم تنجح وتفلح في الدارين.

د.محمد الربيعة

٣٤) – [٩] ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ البقرة: ٦٧، الاستهزاء من صفات الجاهلين، حتى لو كان المستهزأ به بهم أهل ضلال وعناد ومكابرة.

د.الشريف حاتم العوني

٣٥) – [١٠] ﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ البقرة:٧٩، فذكر: ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ بلفظ المستقبل، و﴿كَتَبَتۡ﴾ بلفظ الماضي؟ تنبيها على ما دل عليه حديث: «من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، وعبر بالكتابة دون القول؛ لأنها متضمنة له وزيادة، فهي كذب باللسان واليد، وكلام اليد يبقى رسمه، أما القول فقد يضمحل أثره.

الراغب الأصفهاني. ينظر: محاسن التأويل (تفسير القاسمي): ٢/ ١٧٤

٣٦) – [١١] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ البقرة:١١٨، هناك علاقة سببية بين الأقوال اللسانية والأحوال القلبية، فإذا تشابهت القلوب تشابهت الأقوال.

أ.د.جعفر شيخ إدريس

٣٧) – [١٢] من أسرار الترتيب في القرآن:

﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ البقرة:١٢٥، فذكر أخص هذه الثلاثة وهو الطواف الذي لا يجوز إلا بالبيت، ثم ذكر الاعتكاف –وهو أعم

من الطواف- لأنه لا يكون إلا في المساجد فقط، ثم ذكر الصلاة التي تعم سائر بقاع الأرض سوى ما استثني شرعا.

ينظر: بدائع الفوائد، (١/ ١٤٢)

٣٨) - [١٣] ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ البقرة:١٣٣، ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ﴾ يوسف:٣٨، ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ الزخرف:٢٢، قوة التأثر والالتزام بما عليه الآباء والأجداد حقيقة غالبة وأمر لا ينكر، فالهداية تتوارث فطرة، والضلال يورثه التعصب، لذا لابد أن يعي الآباء ذلك، فكيفما تحب أن يكون أبناؤك وأحفادك فكن: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ الكهف:٨٢.

أ.د.ناصر العمر

٣٩) - [١٤] تجارة رابحة، وسباق إلى الجنة تفتح أبوابه ليلة القدر، ونداء القرآن يعلو: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ البقرة:١٤٨، ومن الحرمان البين أن تكون أوقات التجارة مع الله، ومواسم الآخرة كغيرها من الأوقات عند أكثر الناس!

د.عمر المقبل

٤٠) - [١٥] ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ البقرة:١٥٢، قف عند هذه الآية ولا تعجل، فلو استقر يقينها في قلبك ما جفت شفتاك.

خالد الرُبَعي، الدر المنثور (٢/ ٦٥)

٤١) – [١٦] تأمل تلك المظاهر المترفة تعبيرًا عما يسمى بـ (عيد الحب) وتذكر قوله سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ البقرة:١٦٥، فسترى أن سَكْرَة الحب عند بعضهم فاقت مظهر حبه لله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ فتفقد قلبك قبل أن ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ الطارق:٩.

أ.د.ناصر العمر

٤٢) – [١٧] هل جرب الراكضون خلف سراب (عيد الحب) أن يملأ أحدهم قلبه بحب الله؟

ماذا لو جرب أن يناديه بأسمائه الحسنى كما يتقرب الحبيب إلى حبيبه بمنادته بأحب أسمائه؟

وكيف سيكون حبه لله لو حاول أن يفكر في معاني صفات الله العلى كما يفكر المحبوب بصفات حبيبه؟

إذن لأخذت عليه كل تفكيره، ولغمرته سعادة لا يمكن وصفها إلا بسعيه بالمزيد في إرضاء مولاه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ البقرة:١٦٥.

د.محمد السيد

٤٣) – [١٨] من جعل عقله صدى لعقل غيره، دون قناعة أو برهان، سيكون ذلك أشد خصومة يوما من الدهر!

تدبر ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ﴾ البقرة:١٦٨، وتأمل: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ الأعراف:٣٨!

أ.د.ناصر العمر

٤٤) - [١٩] إذا تأملت في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ البقرة:١٨٣، وكيف تلقى المسلمون هذه الفريضة بالقبول التام، وقارنته بتردد وتباطؤ بني إسرائيل في ذبح بقرة فقط! علمت شرف هذه الأمة على سائر الأمم.

د.سلمان العودة

٤٥) - [٢٠] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ البقرة:١٨٣.

١- استنبط منها بعض العلماء: أن صيام أهل الكتاب كان بالرؤية لا بالحساب، بدليل قوله: ﴿كَمَا﴾ ولكن أهل الكتاب غيروا وبدلوا بعد ذلك.

٢- محبة الله لهذه الفريضة، وإلا لما شرعها في جميع الأمم.

اقتضاء الصراط المستقيم (٨٨) - تفسير السعدي (٨٦)

٤٦) - [٢١] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل -هنا- للتعليل، أي: كي تتقوا، وهنا قاعدة مفيدة، وهي: أن (لعل) إذا جاءت بعد الأمر فهي للتعليل، كقوله تعالى -بعد ذلك-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة:١٨٦.

د.عبدالمحسن العسكر

٤٧) - [٢٢] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ البقرة:١٨٤، وإنما عبر عن رمضان بأيام -وهي جمع قلة- ووصف بمعدودات -وهي جمع قلة أيضا-؛ تهوينا لأمره على المكلفين؛ لأن الشيء القليل يعد عدا؛ والكثير لا يعد.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢/ ١٥٩)

٤٨) – [٢٣] ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة:١٨٤، دليل على أنه يقضي عدد أيام رمضان كاملا كان أو ناقصا، وعلى أنه يجوز أن يقضي أياما قصيرة باردة عن أيام طويلة حارة كالعكس.

ابن سعدي، تيسير اللطيف المنان، ص١٦٣

٤٩) – [٢٤] أنزل القرآن ليكون هدى، ولذلك ذكرت الهداية في «الفاتحة» وفي أول البقرة ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، وتلاوة القرآن إذا خلت من هذا المعنى فقدت أعظم مقاصدها، فعلى التالي للقرآن أن يستحضر قصد الاهتداء بكتاب الله والاستضاءة بنوره، والاستشفاء من أدوائه بكلام ربه، ولا يقتصر على مجرد تلاوة الحروف: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ البقرة:١٨٥.

د.محمد الخضيري

٥٠) – [٢٥] ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾، وإذا كان التكليف شاقا ناسب أن يعقب بترجي التقوى، وإذا كان تيسيرا ورخصة ناسب أن يعقب بترجي الشكر، فلذلك ختمت هذه الآية بقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة:١٨٥؛ لأن قبله ترخيص للمريض والمسافر بالفطر.

أبو حيان، تفسير البحر المحيط، (٢/ ١٦)

٥١) – [٢٦] الصيام سبب لارتفاع القلب من الاتصال بالعلائق البشرية إلى الاتصال والتعلق بالعلائق السماوية التي نزل منها القرآن، ففيه اتصال مباشر بجهة نزول القرآن. وبهذا يلتقيان من هذا الوجه.

الألوسي، روح المعاني (١/ ٦٢٧)

٥٢) – [٢٧] استقراء إمام..

(الحنيف) تكرر في القرآن، وهو في جميع مواضع القرآن يدل على أن الحنيفية ملة إبراهيم، وتشمل أمرين:

- إفراد الله بالعبادة، والبراءة من الشرك.
- سلامة الدين من الابتداع.

فكل من بدّل في دين الأنبياء فليس بحنيف، ولذا أمر الله أهل الكتاب وغيرهم بالحنيفية، لكنهم بدلوا وتصرفوا من بعدما جاءتهم البينة، وكلام السلف وأهل اللغة يدل على هذا وإن تنوعت عباراتهم.

جامع المسائل، ابن تيمية، (٥/ ١٧٩–١٨٠)

٥٣) – [٢٨] ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ البقرة:١٨٦، كان خالد الربعي يقول: عجبت لهذه الأمة! أمرهم بالدعاء ووعدهم بالإجابة، وليس بينهما شرط! فسئل عن هذا؟ فقال: مثل قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ البقرة:٢٥، فها هنا شرط أي البشارة مشروطة بالإيمان والعمل الصالح، وقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر:١٤، فها هنا شرط، وأما قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر:٦٠، ليس فيه شرط.

تفسير القرطبي، (٢/ ٣٠٩)

٥٤) - [٢٩] ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ البقرة:١٨٧، في الآية معنيان لطيفان:

١- التكنية عما لا يحسن التصريح به.

٢- عدي الرفث بـ(إلى) مع أنه لا يقال: رفثت إلى النساء، ولكنه جيء به محمولا على الإفضاء الذي يراد به الملابسة.

تفسير القرطبي، (٢/ ٣١٦)

٥٥) - [٣٠] ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة:١٨٧، «وفي تجويز المباشرة إلى الصبح، الدلالة على جواز تأخير الغسل إليه، وصحة صوم المصبح جنبًا».

تفسير البيضاوى، (١/ ٤٧٠)

٥٦) - [٣١] ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة:١٨٧، وفي إباحته تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر دليل على استحباب السحور؛ لأنه من باب الرخصة والأخذ بها محبوب، ولهذا وردت السنة الثابتة بالحث عليه.

تفسير ابن كثير، (١/ ٢٧٦)

٥٧) - [٣٢] لما انقضت آيات الصيام أعقبها الله بالنهي عن أكل أموال الناس بالباطل؛ لأنه محرم في كل زمان ومكان، بخلاف الطعام والشراب فكأنه يقال للصائم:



يا من أطعت ربك وتركت الطعام والشراب الذي حرم عليك في النهار فقط، فامتثل أمر ربك في اجتناب أكل الأموال بالباطل، فإنه محرم بكل حال، ولا يباح في وقت من الأوقات.

لطائف المعارف، ابن رجب، ص٢٩٢

٥٨) - [٣٣] ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة:١٨٧، وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المساجد؛ فذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف، وإنما نزلت في أقوام يخرجون لحاجتهم في بيوتهم، فربما جامع أحدهم أهله، فنهوا عن ذلك، فتأمل كيف أفادت الآية حكمين بجملة مختصرة: اشتراط المسجد في الاعتكاف، والنهي عن المباشرة أثنائه.

ينظر: تفسير البغوي، (١/ ٢٠٩)

٥٩) - [٣٤] ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ البقرة:١٨٧، هل يستغني أحد عن اللباس؟ فكيف يستغني عن الزواج ويؤخره بلا سبب معتبر؟

اللباس يستر العورات، فلِمَ يفضح البعض شريك عمره وقد خلق لستره؟

اللباس شعار ودثار، فكيف تصفو الحياة الزوجية مع والنفور والجفاء؟

اللباس من أجمل ما نتزين به، فمتى يكون الزوجان أحدهما جمالا للآخر؟

اللباس وقاية من البرد والحر، فهل كل منا يشعر أنه وقاية وحماية وأمان لشريك حياته؟ فما أعظمه من كتاب!

أ.د.ناصر العمر

٦٠) - [٣٥] في سياق آيات الحج: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ البقرة:١٩٧، وكان المتوقع أن يقال: وما تفعلوا من شيء؛ ليتناول كل ما تقدم من الخير والشر، إلا أنه خص الخير بأنه يعلمه لفوائد، منها: إذا علمتُ منك الخير ذكرته وشهرته، وإذا علمتُ منك الشر سترته وأخفيته؛ لتعلم أنه إذا كانت رحمتي بك في الدنيا هكذا، فكيف في العقبى؟

ينظر: مفاتيح الغيب، (٥/ ١٤٣)

٦١) - [٣٦] رغم اختلاف سياق الآيات في سورة البقرة عن سورة الحج إلا أن الذي لم يختلف أبدًا هو إبراز الأصلين الكبيرين -اللذين هما من أعظم مقاصد نسك الحج-:

١- تحقيق التقوى.

٢- كثرة ذكر الله جل وعلا. فحري بالحاج أن يجعل هذين الأصلين نصب عينيه، وليفتش عن أثرهما في قلبه.

د.محمد الربيعة

٦٢) - [٣٧] ختمت آيات الحج في البقرة بذكر الحشر، وبدأت سورة الحج بذكر زلزلة الساعة! وهذا يدل على ما في الحج من مشاهد وأعمال تذكر بالحشر والنشور: فابتداء الحج بالإحرام يذكر بالكفن، والموت أول خطوة نحو القيامة، ثم تتوالى المشاهد والقرائن، فهل من معتبر؟

أ.د.ناصر العمر

٦٣) – [٣٨] ختمت آيات الحج في سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣، فتأمل كلمة: ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ ومناسبتها لزحمة الحج؛ فمن حشركم هذا الحشر باختياركم، فهو قادر سبحانه على أن يحشركم بغير اختياركم.

تفسير الشعراوي – (١/ ٢٠٧)

٦٤) – [٣٩] ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ البقرة:٢٠٥، والفساد له مظاهر شتى، أولها: الخروج على سنن الله الكونية والاجتماعية ومعالجة الشئون الخاصة والعامة بالهوس والقصور، وقد يبدأ ذلك بأمور تافهة، كترك صنبور الماء مفتوحًا دون سبب، أو مكسورًا دون إصلاح، أو ترك خلل طارئ ليصبح عاهة مستديمة!

محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ص ١٥٧

٦٥) – [٤٠] عزة النفس والمكابرة جبلٌ عظيم يحول بين إنسان قل توفيقه وبين قبول الحق: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ﴾ البقرة:٢٠٦.

د.عبدالله السكاكر

٦٦) – [٤١] ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ البقرة:٢٠٨، الذين ذهبوا إلى كسرى لم يذهبوا إليه باسطوانات المصحف المرتل، ولا بطبعة جديدة من المصحف، إنما ذهبوا بدرجة كبيرة من الوعي والطهر والعدل! وقف ربعى بن عامر يعرض الإسلام خلقا وسلوكا، ويعرضه نظام حياة وأمل جماهير.. إن القرآن قد بدأ بسورة العلق، وختم

بسورة المائدة وسورة النصر، ليقال لنا: هذا هو الخط السماوي الذي يجب أن يعيش الناس به!

خطب الشيخ الغزالي، ص١٦٠

٦٧) – [٤٢] رغم هول الكارثة التي أصيبت بها جدة في الأيام الماضية، إلا أن المؤمن لا يغفل النظر إلى ما في هذه المحنة من منح: فكم اصطفى الله فيها من الشهداء؟ وكم كانت سببا في توبة أناس مفرطين؟ وكم رفع الله بها من درجات المصابين بذويهم وكفر بها من ذنوبهم؟ وكم ازداد بهذه المحنة من إيمان؟ وظهر فيها أثر الفساد المالي والإداري؟ إلى غير ذلك من المصالح الكثيرة، وصدق الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ البقرة:٢١٦[١].

٦٨) – [٤٣] ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ البقرة:٢٢٣، هذه الآية من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة، وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم.

الزمخشري، تفسير الكشاف، (١/ ٢٩٤)

٦٩) – [٤٤] عناية الأئمة بالتدبّر في فهم آيات الأحكام:

قال الإمام أحمد رحمه الله –في مسألة الطلاق–: تدبرت القرآن، فإذا كل طلاق فيه فهو الرجعي.

نقله ابن تيمية عنه، (جامع المسائل (١/ ٢٥٥) ط.عالم الفوائد)

---

(١) أرسلت إبان السيول التي اجتاحت «جدة» يوم الأربعاء ٨ (ذي الحجة) ١٤٣٠هـ.

٧٠) – [٤٥] ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة:٢٥٣، إن قتال الحوثيين[١] محنة في باطنها منح وحكم، منها:

– رفع راية الجهاد الحقيقي.

– ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل عمران:١٤٠، ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ آل عمران:١٤١.

– ما أورثته من تلاحم بين الراعي والرعية.

– رأى الناس من بعض أهل العلم - الذين ذهبوا للجبهة لتثبيت الجنود،

(١) الحوثيين: حركة شيعية تأسست في (صعدة) شمال اليمن، أسسها حسين بدر الدين الحوثي بعد أن حصل انشقاق بينه وبين علماء الزيدية؛ بسبب آرائه المخالفة لهم؛ ومنها: دفاعه المستميت ومَيْله الواضح لمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية وتصحيحه لبعض معتقداتهم، فأصدر حينها علماء الزيدية بيانًا تبرَّؤوا فيه من الحوثي وآرائه. عندها اضطرَّ الحوثي للهجرة إلى إيران، وعاش هناك عِدَّة سنوات تغذَّى فيها من المعتقد الصفوي وازدادت قناعته بالمذهب الإمامي الاثني عشري، وفي عام ٢٠٠٢م ميلادية عاد الحوثي إلى بلاده، لتدريس أفكاره الجديدة، والتي منها: لعن الصحابة وتكفيرهم، وأخذ الخُمس، وغيرها.. وقام بتأسيس التنظيم الذي عرف باسم (الشباب المؤمن)، ثم غيروا تسميتهم مؤخرًا إلى (أنصار الله)، وتربطهم علاقات سياسية ومذهبية بـ(حزب الله) الشيعي اللبناني، و(الحرس الثوري) الإيراني، ومن أبرز معتقداتهم: أنَّ كل حكومةٍ غير ولاية الفقية النائبة عن الإمام المنتظَر هي حكومة غير شرعية ولا معترف بها، ولهذا كان للحركة الحوثية النفَس الثوري الناقم على الحكومة اليمنية؛ فاندلعت حروب خمسة بين الفريقين كلَّفت بلاد اليمن آلاف الأرواح وخسائر مالية كبرى.. وفي الحرب السادسة قام الحوثييون بالتسلل إلى الأراضي السعودية، وشنّوا هجومًا ضد مواقع حدودية وقتلوا من جرائه جنديًا سعوديًا وأصابوا ١١ آخرين، فقامت القوات السعودية بالتصدي لهم ودك معاقلهم حتى أعلنوا الانسحاب من الأراضي السعودية، بعد أن استمر القتال بين الجانبين نحو ثلاثة أشهر.

وتبشيرهم- ما ذكرهم بسير العلماء الذين كانوا يعيشون هموم أمتهم واقعًا عمليًا[1].

٧١) - [٤٦] الحرمان مع الأدب أفضل من العطاء مع البذاءة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ البقرة:٢٦٣.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص ٧١

٧٢) - [٤٧] الصغير يكتب له الثواب؛ وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة:٢٨١.

(تفسير سورة البقرة، لابن عثمين (٣/ ٤٠١)

٧٣) - [٤٨] قال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية في الصلاة بضعًا وعشرين مرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة:٢٨١.

فما أعظمها من آية.. وما أجدرها بالتدبر والتكرار والتأمل!

الزهد، لابن حنبل، ص ٣٧٠

٧٤) - [٤٩] ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ البقرة:٢٨٢، من خصه الله بنعمة من النعم يحتاج الناس إليها، فمن تمام شكر هذه النعمة أن يعود بها على عباد

---

(١) أرسلت في تاريخ ١ (محرم) ١٤٣١هـ، أثناء تصدي القوات السعودية لهجوم شرذمة الحوثيين على بعض مناطق الحدود الجنوبية للمملكة.

الله، وأن يقضي بها حاجاتهم؛ لتعليل الله النهي عن الامتناع عن الكتابة بتذكير الكاتب بقوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾، ومع هذا (فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)[1].

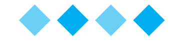
تفسير السعدي، ص ١١٨

٧٥) – [٥٠] ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة:٢٨٦، فلولا أن في وسعكم الفهم لأحكام القرآن ما أمركم بتدبره.

ابن حزم، الأحكام، (٦/ ٢٨٢)

٧٦) – [٥١] إنّ المستظهرَ لسورةِ البقرة، إذا لَمْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ لله في كلِّ شيء، ولم يسلكْ بها إلى ربِّه متحقِّقًا بأركانِ الإسلام وأصولِ الإيمان، متخلِّقًا بمقامِ الجهادِ في سبيل الله، صابرًا في البأساءِ والضراءِ وحين البأس، متنـزِّهًا عن المحرَّماتِ في المطعوماتِ والمشروباتِ..إلخ، واضعًا عنُقَه تحت رِبْقِ أحكامِ الشريعةِ، في دينه ونفسِه ومالَه، متحقِّقًا بِخُلُقِ السمع والطاعةِ لله على كل حال، من غير تردُّدٍ ولا استدراك؛ لا يكونُ حافظًا حقًّا لسورة البقرة!

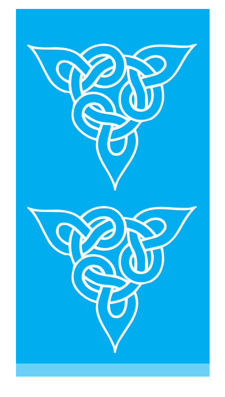
د.فريد الأنصاري. من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها



(١) علق د. عبدالوهاب الطريري على هذه الرسالة فقال:

أولًا: عندما يكون المرء متشبعًا بمعنى من المعاني؛ فإنه يستنطقه من الدلالات الجلية والدقيقة، ولتشبع الشيخ السعدي –رحمه الله– بمعاني بذل الخير لم يتجاوز هذه الآية حتى جلاها هذا الجلاء الرائع.

ثانيًا: كانت حياة الشيخ تطبيقًا لهذا المعنى؛ فقد عاش يكتب كما علمه الله، ويعلم كما علمه الله، في تناغم جميل بين فقهه وحياته، فرحمه الله، وأثابكم على إبراز ذخائره.



سورة آل عمران

٧٧) – [١] إن قصة «أسطول الحرية» ليست إلا مسلسلًا من تاريخ طويل:

﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقٍّ﴾.

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾.

وأي ظلم أعظم من حصار شعب بأكمله! وقتل من يسعى لتخفيف معاناتهم!

وإننا لننتظر فيهم تتمة الآية: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران:٢١.

٧٨) – [٢] ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾ آل عمران:٣٦، «وما تخطئ المرأة في شيء خطأها في محاولة تبديل طبيعتها، فإن هذا لن يتم للمرأة ولن يكون منه إلا أن تعتبر هذه المرأة نقائض أخلاقها من أخلاقها!».

مصطفى الرافعي، وحي القلم، (١/ ١٩٧)

٧٩) – [٣] انفتاح خزائن الرزق والرحمة، والمنح الربانية، من أعظم أسبابه: لزوم المحاريب ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ... فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ آل عمران:٣٧-٣٩.

د.محمد بن صالح المصري

٨٠) – [٤] ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ آل عمران:٣٨، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ إبراهيم:٣٩، هكذا ختم الخليل وزكريا -عليهما السلام- دعواتهما! إن استشعار العبد قرب ربه منه حال دعائه، من أعظم ما يعين على إظهار الافتقار بين يدي الغني، والذل بين يدي العزيز سبحانه، والتبرؤ من الحول والقوة، وتلك -والله- سمة العبودية، وما أحرى من هذه حاله بإجابة دعائه!

د.عمر المقبل

٨١) – [٥] كل غني إذا طمعت فيه مقَتكَ وحرَمكَ وأقصاك إلا الله، فإنك إذا طمعت فيه ظفرت منه بالقرب والرضا والعطاء، فزكريا حين رأى لطف الله بمريم طمع فيما عنده: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ... فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا﴾ الآية آل عمران:٣٨-٣٩، فقربه ربه وأثنى عليه، وأعطاه عطاء لا يليق إلا به سبحانه.

د.عبدالله السكاكر

٨٢) – [٦] ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ﴾ الآية آل عمران:٤٢، ففي أمر الملائكة لها بالقنوت والركوع والسجود، إشارة إلى أنه كلما منَّ الله سبحانه وتعالى على إنسان بشيء، وازدادت عليه النعم أن يزداد على ذلك شكرا بالقنوت لله والركوع والسجود وسائر العبادات.

ابن عثيمين، تفسير آل عمران، (١/ ٢٦٠)

٨٣) – [٧] ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ آل عمران:٥٥، فيها إشارة إلى نجاسة الكفار معنويًا، وأن من يعايشهم ويتبع أثرهم، ويتشبه بهم فسيعلق به أثر من نجاستهم.

أ.د.سيد ساداتي الشنقيطي

٨٤) – [٨] ذم الله في القرآن أربعة أنواع من الجدل:

١- الجدل بغير علم: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ آل عمران:٦٦.

٢- الجدل في الحق بعد ظهوره: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَمَا تَبَيَّنَ﴾ الأنفال:٦.

٣- الجدل بالباطل: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ الكهف:٥٦.

٤- الجدل في آياته: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ غافر:٤.

ابن تيمية، مجموع فتاوى (٣/ ٣٠٩)

٨٥) – [٩] لماذا يشمخ الإنسان بأنفه وهو لولا إعزاز الله ذليل؟ ولولا ستره مفضوح؟ وإذا كان لدى البعض فضل ذكاء أو ثراء فمن أين جاءه؟ ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ الحديد:٢٩، ولو قطع الوهاب إمداده لانتقل العبقري إلى مستشفى المجانين! ولمد القَوَارِين -جمع قارون- أيديهم متسولين: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ الملك:٢١؟

المحاور الخمسة للقرآن، محمد الغزالي، ص١٧٠

٨٦) – [١٠] ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ آل عمران:٧٣، ونحوها من الآيات، تدل على أن من طلب الهدى والرشد من غير الكتاب والسنة ضل، لأن الهدى محصور في هدى الله الذي أرسل به رسوله ﷺ.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام (١٧١)

٨٧) – [١١] إتقان الوقف والابتداء يعين على التدبر:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ هنا يحسن الوقف، ثم تبتدئ فتقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ لأن قوله: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ رد لقوله: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

ثم تقرأ: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ هنا يحسن الوقف أيضًا ، ثم تبتدئ فتقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران:٧٨.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، (شريط ٥)



٨٨) – [١٢] تأمل أوصاف المسجد الحرام: أول بيت وضع للناس(عتيق)، مبارك وهدى للعالمين، فيه آيات بينات، من دخله كان آمنا، لله على الناس حجه، حرم، حرام، محرم، من يرد فيه بإلحاد بظلم أذيق من عذاب أليم، قيام للناس، فلك أن تتصور حاجا يستشعر هذه الفضائل والمزايا لبيت الله الحرام، ألا يجد لنسكه طعما آخر؟

د.محمد الربيعة

٨٩) – [١٣] من روائع الاستنباط..

دل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ...﴾ آل عمران:٩٧، على فرض الحج من عشرة أوجه، منها:

– تقديم اسمه تعالى، وأدخل عليه لام الاستحقاق (ولله) ودخول (على) ثم مجيء ﴿سَبِيلًا﴾ نكرة في سياق الشرط، والمعنى: أي سبيل تيسرت، فالحج معها واجب، ثم إتباعه الأمر بأعظم الوعيد ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

– ختمها بإخباره باستغنائه عن العالمين، إعلاما بمقت التارك مع قدرته.

ابن القيم، بدائع الفوائد، (٢/ ٤٦٠)

٩٠) – [١٤] ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ آل عمران:١٠٥، مجيء هذه الآية عقيب قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ آل عمران:١٠٤، فيه إشارة إلى أن من أعظم الدعوة إلى الخير: تأليف القلوب، وأن من أعظم الأمر بالمعروف:الأمر بالاعتصام بحبل الله، وأن من أعظم النهي عن

المنكر: النهي عن التفرق، فهلا احتسب بعض العقلاء على فضلاء المختلفين، لتحقيق هذا القصد الشريف: الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة.

إبراهيم الأزرق

٩١) - [١٥] ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ...﴾ الآية آل عمران:١٤٧.

يقاتلون مع الأنبياء، ويبذلون مهجهم في سبيل الله، إلا أنهم لم يغتروا بأعمالهم، بل يستشعرون تقصيرهم في حق الله مهما بذلوا، وهذا من أعلى مقامات العبودية، ومن كان شأنه دوام النظر إلى التقصير أكثر من النظر إلى الطاعة؛ فحري به أن يرتقي في درجات العبودية والتقوى.

فهد العيبان

٩٢) - [١٦] إننا إذا نظرنا إلى تسليط اليهود على العرب وجدناه من عند أنفسهم كما أجيب المصابون يوم أحد: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران:١٦٥، ولو تصورنا حال العرب اليوم لوجدنا فيهم ما هو من أكبر أسباب الخذلان والهزيمة! ففيهم من يدعو غير الله، وفيهم من لا يقيم الصلاة ولا يؤتي الزكاة، وفيهم من يعطل الشريعة، فإذا كانت معصية واحدة من أسباب الهزيمة، فما بالكم بهذه الفظائع التي توجد في بعض البلاد العربية اليوم؟

ابن عثيمين، الضياء اللامع: (٢/ ٣٣٥)

٩٣) – [١٧] تمر بالأمة أحداث عظيمة ينتظر فيها الأخيار قول الحق من بعض المتبوعين، فإذا هم من المعوقين!! فيزداد الناس حزنا وقنوطا، ولو تدبروا: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ آل عمران:١٧٩، لأدركوا كم في ذلك من منح تفوق تلك المحن.

أ.د.ناصر العمر

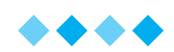
٩٤) – [١٨] ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ آل عمران:١٨٦، إن أي اهتزاز أمام الحملات الإعلامية المريبة من أعداء الملة، ضعف في الإيمان وخور في العزيمة؛ لأن الحقيقة الراسخة: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ آل عمران:١٢٠.

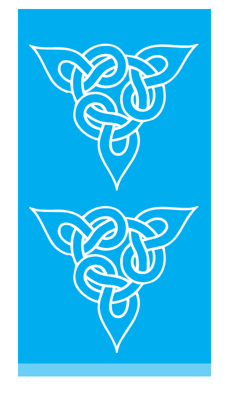
أ.د.ناصر العمر

٩٥) – [١٩] سئل الحسن البصري: من هم الأبرار؟ قال: «هم الذين لا يؤذون الذر»!

الدر المنثور: (٢/ ٤١٥)

وبعض الناس لا يسلم منه إخوانه!





سورة النساء

٩٦) - [١] في سورة النساء لطيفة عجيبة، وهي أن أولها مشتمل على بيان كمال قدرة الله تعالى؛ لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ النساء:١، وآخرها مشتمل على بيان كمال العلم، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ النساء:١٧٦، وهذان الوصفان -العلم والقدرة- بهما تثبت الربوبية والإلوهية والجلال والعزة، وبهما يجب على العبد أن يكون مطيعا للأوامر والنواهي، منقادا للتكاليف.

ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (٧/ ١٥٨)

٩٧) - [٢] لن يكتفي أتباع الشهوات بما يسوغ الخلاف فيه حتى يجنحوا بالأمة إلى ما لا خلاف على تحريمه: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ النساء:٢٧.

د.عبدالله السكاكر

٩٨) - [٣] ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ النساء:٢٧، «ما رأيت تاريخا صنعته الشهوات والملذات! ولكن دعاة الشهوات والملذات عندنا يزعمون أنهم يصنعون تاريخنا الحديث، فهل هم جاهلون؟ أم متآمرون؟ أم جمعوا بين الجهل والتآمر؟».

د.مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة:، ص١٠٢

٩٩) - [٤] ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ النساء:٣٧، قد تأولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه، وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا من علم ومال وغير ذلك، كما تأولوا قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ الأنفال:٣، النفقة من المال والنفقة من العلم، والنفقة من العلم هي صدقة الأنبياء وورثتهم من العلماء.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٤/ ٢١٢)

١٠٠) - [٥] فكما أن من تعامى في حياته ﷺ عن نبع الماء من بين أصابعه وغير ذلك من معجزاته ملوم مدحور، ومأزور غير مأجور، فكذلك من تعامى عن آيات الكتاب، وكأن لم يقرع أذنه قارع، فهو من هذا الباب؛ ولهذا نبه تعالى بقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ النساء:٨٢.

ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٧٦

١٠١) – [٦] من صور البلاغة القرآنية:

قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ النساء:٨٧، أبلغ مما لو قيل: لا أحد أصدق من الله حديثا؛ لأن الاستفهام يعني التحدي.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (شريط ٢)

١٠٢) – [٧] لم أجد -في نفسي- أقوى تأثيرا لدفع الفرد المسلم على أن يكون مبادرا وباذلا كل ما يملك لأجل تحقيق أهدافه النبيلة، مثل هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ النساء:٩٧، وقد نزلت في تأنيب من لم يبادر بالهجرة وبقي في مكة خوفا على أهله ومصالحه.

من مشترك

١٠٣) – [٨] ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ﴾ النساء:١٠٥، حكى ابن تيمية عن بركة تطبيق هذا التوجيه الرباني فقال: «إنه ليقف في خاطري في المسألة أو الشيء أو الحالة، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل، وأنال مطلوبي». فكم مرة استعملنا هذا العلاج؟

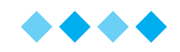
العقود الدرية، ص ٢٢

١٠٤) - [٩] من الاغترار أن تسيء فترى إحسانا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ النساء:١٢٣.

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص١٣٣

١٠٥) - [١٠] في ذم المنافقين بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ النساء:١٤٢، دليل على وجوب الطمأنينة في الصلاة، وتكميل ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها، لأنَّ العبد لا يسلم من هذا الذم إلا بهذا التكميل والإخلاص لله تعالى.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١١٨





سُورَة المَائِدَة

١٠٦) - [١] ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ المائدة:٢، «ولا فرق في أصل طلب التعاون بين أن يكون الخير من مصالح الحياة الدنيا -التي أذنت الشريعة بإقامتها- وأن يكون من وسائل السعادة في الأخرى».

رسائل الإصلاح، محمد الخضر الحسين (١/ ١٦٣)

١٠٧) - [٢] ندب الله إلى التعاون على البر وقرنه بالتقوى في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ المائدة:٢، لأن في التقوى رضى الله، وفي البر رضى الناس، ومن جمع بين رضى الله ورضى الناس فقد تمت سعادته، وعمت نعمته.

الماوردي، تفسير القرطبي (٦/ ٤٧)

١٠٨) - [٣] (٢٣ سنة) هي الفاصلة بين هذه الآية التي نزلت في مثل هذا اليوم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾

المائدة:٣، وبين نزول: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ العلق:١، ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ العلق:١٧، فأين الشقي أبو جهل -ومن كان معه في نادي قريش-؟! ليروا جموع الحجيج على صعيد عرفات وقد جاءوا من كل فج عميق!

د.عمر المقبل

١٠٩) - [٤] من أحدث في هذا الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفًا، فقد زعم أن الرسول ﷺ خان الدين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المائدة:٣، فما لم يكن يومئذ دينًا، فلا يكون اليوم دينا.

الإمام مالك بن أنس (الاعتصام للشاطبي، ٢/ ٥٣)

١١٠) - [٥] درتان من عقد بيان ابن تيمية:

الأولى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ المائدة:٣٧،: ففيها إشارة إلى ما هو لازم لهم في الدنيا والآخرة من الآلام النفسية: غمًا وحزنًا وظلمة قلب، فللكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم؛ ولذا نجد غالب هؤلاء لا يطيبون عيشهم إلا بما يزيل العقل، ويلهي القلب، من تناول مسكر، أو سماع مطرب، ونحو ذلك..

الدرة الثانية: وفي مقابل ما حكاه الله عن الكافرين، قوله في المؤمنين: ﴿أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ التوبة:٧١، فإن الله يعجل للمؤمنين من الرحمة في قلوبهم، وغيرها، بما يجدونه من حلاوة الإيمان ويذوقونه من طعمه، وانشراح صدورهم للإسلام، إلى غير ذلك من السرور بالإيمان، والعلم، والعمل الصالح، بما لا يمكن وصفه.

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ٩٧)

١١١) – [٦] إذا كان الله تعالى يريد هيمنة القرآن على بقية الكتب السماوية، رغم كونها جميعًا كتب الخالق سبحانه، فكيف بمن يقاوم هيمنة القرآن على كتب المخلوقين، ودساتير البشر؟ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة:٤٨.

إبراهيم السكران

١١٢) – [٧] أضيف لفظ (الجاهلية) في القرآن إلى أربع كلمات: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ المائدة:٥٠، ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ آل عمران:١٥٤، ﴿تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ الأحزاب:٣٣، ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ الفتح:٢٦، فالأول يأتي من فساد النظم، والثاني من فساد التصورات والمشاعر، والثالث من فساد اللباس لدى المرأة، والرابع من العصبيات والموروثات الفاسدة.

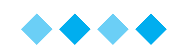
عبدالعزيز العومي

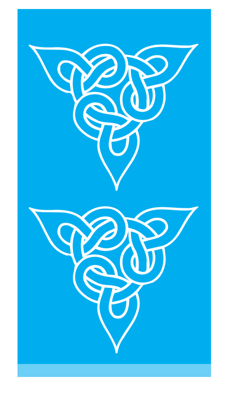
١١٣) – [٨] علاقة الكافر بالكافر وإن كانت في الأصل موجودة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ المائدة:٥١، لكنها في الحقيقة هزيلة؛ لضعف الرابطة وعدم أصالتها: ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ البقرة:١٤٥، وفي الآخرة تنهار هذه الرابطة: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ الأحزاب:٦٧-٦٨.

د.عبدالله الجلالي، العلاقات الاجتماعية في القرآن، ص ١٧٨

١١٤) - [٩] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المائدة:٧٧، من لم يتيقن صحة الطريق، فتراه مرة ذات اليمين، ومرة ذات الشمال، فكيف يهدي غيره سواء السبيل؟

أ.د.ناصر العمر







١١٥) – [١] من مفاتيح التدبر: إتقان الوقف والابتداء..

لو قرأت قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ثم وقفت، ثم استأنفت وقلت: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ الأنعام:٣، فسيظهر من جلال الآية وعظمتها أنه سبحانه مع كونه في السموات، فإنه يعلم سركم وجهركم في الأرض، فليس علوه في السموات بمانع من علمه بسركم وجهركم في الأرض.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (شريط ٢)

١١٦) – [٢] ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ الآية الأنعام:٧، فيه: أن المحروم لا ينفع معه علاج، نعوذ بالله من الحرمان.

د.صالح البهلال

١١٧) – [٣] ذكر القرطبي في تفسيره أن بعض الطاعنين في القرآن قال: إن الله

تعالى يقول في كتابكم: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام:٣٨، فأين ذكر التوابل المصلحة للطعام من الملح والفلفل وغير ذلك؟ فقيل له في قوله: ﴿بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ البقرة:١٦٤.

تفسير القرطبي، (٢/ ١٩٦)

١١٨) – [٤] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ الأنعام:٦٨، فمجالسة الفساق تبعث على مساوقة طباعهم ورديء أخلاقهم، وهو داء دفين قلَّ ما يتنبه له العقلاء فضلا عن الغافلين، إذ قلَّ أن يجالس الإنسان فاسقًا مدة -مع كونه منكرًا عليه في باطنه- إلا ولو قاس نفسه إلى ما قبل مجالسته لوجد فرقًا في النفور عن الفساد؛ لأن الفساد يصير بكثرة المباشرة هينًا على الطبع، ويسقط وقعه واستعظامه.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢/ ٢٣٠)

١١٩) – [٥] ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ الأنعام:٨٣، كما رفعنا درجات إبراهيم عليه السلام في الدنيا والآخرة، فإن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات، خصوصًا العالم العامل المعلم، فإنه يجعله الله إمامًا للناس بحسب حاله، ترمق أفعاله، وتقتفى آثاره، ويستضاء بنوره، ويمشى بعلمه في ظلمة ديجوره.

تفسير السعدي، ص ٢٦٣



١٢٠) – [٦] ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ الأنعام:١٠٤، ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الحشر:٢، هكذا وجب عليك أن تقرأ آية آية، اقرأ وتدبر ثم أبصر، عسى أن ترى ما لم تر، وتدرك من حقائقه ما لم تدرك من قبل، فتكون له متدبرًا.

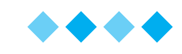
د. فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية(٢٣)

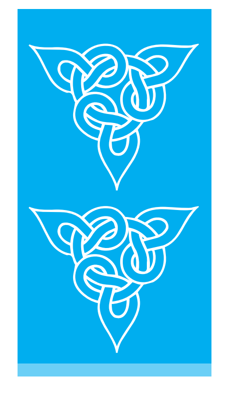
١٢١) – [٧] ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعم:١٠٨، تأمل في عقول المشركين كيف وصل بهم التعصب الأعمى للمخلوق إلى ذم الخالق؟ وما أشبه الليلة بالبارحة فيما يفعله بعض مبتدعي زماننا لأسيادهم ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ الذاريات:٥٣.

أ.د.ناصر العمر

١٢٢) – [٨] السفر.. المال.. الخلوة.. أحوال يتقلّبها العبدُ غالبًا، ويتقلب معها في ألوان أخرى من العبودية، ولسان حاله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الأنعام:١٦٢.

د. عمر المقبل





سورة الأعراف

١٢٣) – [١] ﴿ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ الأعراف:١٣، هذه الآية أصل في ثبوت الحق لأهل المحلة، أن يخرجوا من محلتهم من يخشى من سيرته فشو الفساد بينهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٨/ ٣٤)

١٢٤) – [٢] لما ذكر تعالى قصة آدم في سورة الأعراف وما لقيه من وسوسة الشيطان، أعقبها بثلاث نداءات صدرت بـ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ فلمخاطبتهم ببني آدم وقع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان، وذلك أن شأن الذرية أن تثأر لآبائها وتعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في شَركه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٨/ ٥٧)

١٢٥) – [٣] ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾ الأعراف:٤٣، قف وتأمل! إذا كان هذا في صدور الصالحين، والنزع يدل على التجذر، فكيف بما في صدور غيرهم؟

فاحم نفسك من قلبك قبل أن يرديك ما فيه من غل، فلن ينجو يوم العرض: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء:٨٩.

أد.ناصر العمر

١٢٦) - [٤] ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الأعراف:٥٥، وفي إخفاء الدعاء فوائد، منها:

١- أنه أعظم إيمانًا؛ لأن صاحبه يعلم أن الله تعالى يسمع دعاءه الخفي.

٢- أنه أعظم في الأدب، ولهذا لا تُسْأَلُ الملوك برفع الأصوات، ومن فعل ذلك مقتوه -ولله المثل الأعلى-.

٣- أنه أبلغ في التضرع والخشوع، فإن الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتى إنه ليكاد تبلغ به ذلته ومسكنته إلى أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق.

٤- أنه أبلغ في الإخلاص، وفي جمع القلب على الله، فإن رفع الصوت يفرقه ويشتته.

٥- أنه دال على قرب صاحبه من الله، يسأله مسألة مناجاة للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنى سبحانه على عبده زكريا بقوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مريم:٣، فلما استحضر قرب ربه، وأنه أقرب إليه من كل قريب، أخفى دعاءه ما أمكنه.

مجموع فتاوى ابن تيمية، (١٥/ ١٥-١٧)



١٢٧) - [٥] ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الأعراف:٥٦، وذكر الطمع -الذي هو الرجاء- لأن الدعاء مبني عليه، فإن الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه لم تتحرك نفسه لطلبه، إذ طلب ما لا طمع فيه ممتنع.

ابن القيم، بدائع الفوائد (٣/ ٥٢٣)

١٢٨) - [٦] «لما كان قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ مشتملًا على جميع مقامات الإيمان والإحسان، وهي: الحب والخوف والرجاء، عقبها بقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف:٥٦، أي: إنما تنال من دعاه خوفا وطمعا، فهو المحسن، والرحمة قريب منه؛ لأن مدار الإحسان على هذه الأصول الثلاثة».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٦)

١٢٩) - [٧] ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الأعراف:٥٦، قال عطية: لا تعصوا في الأرض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم، علق البغوي قائلا: فعلى هذا معنى قوله: ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ أي: بعد إصلاح الله إياها بالمطر والخصب.

تفسير البغوي، (٣/ ٢٣٨)

١٣٠) - [٨] ﴿وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا﴾ الأعراف:٨٧، أبعد هذه الآية المحكمة وأمثالها تصبح النسبة للطائفة المؤمنة مسبة وعارًا؟

إنه البعد عن هَدْي القران، والخضوع لمصطلحات الإعلام، فنقول لهؤلاء: ﴿فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ الأعراف:٨٧.

أ.د.ناصر العمر

١٣١) - [٩] ليست بركة واحدة.. بل بركات من السماء والأرض سينالها الناس إن حققوا الشرط: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الأعراف:٩٦.

د. عمر المقبل

١٣٢) - [١٠] تدبر قول هارون لموسى عليها السلام: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ الأعراف:١٥٠، فلم يقل يا أخي أو يا موسى، بل ولا: يا أبن أبي؟ لأن المقام مقام استعطاف وطلب رحمه، فذكر الأم هنا أحرى بتذكيره برحمتها وعطفها..وقد تحقق له ما أراد، فإذا موسى القوي الشديد يقول فورًا: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ الأعراف:١٥١، فهل نحسن استخدام الألفاظ في مواضعها؟

أ.د.ناصر العمر

١٣٣) - [١١] كل إنسان يملك قلبًا، لكنه قد لا يملك عقلا، وهذا يفسر تصرفات كثير من البشر، وبالأخص عدم الاستجابة للناصحين، تدبر: ﴿وَلَقَدْ



﴿ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف:١٧٩، فلا يعقلون، لذا فهم لا يرجون ثوابًا ولا يخافون عقابا!

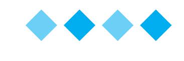
أ.د.ناصر العمر

١٣٤) – [١٢] ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف:١٨٠، «فإن كل اسم له في القلب الخاضع لله، المؤمن به، أثر وحال، لا يحصل العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجل وأعظم منها، فنسأله تعالى أن يمن علينا بمعرفته ومحبته والإنابة إليه».

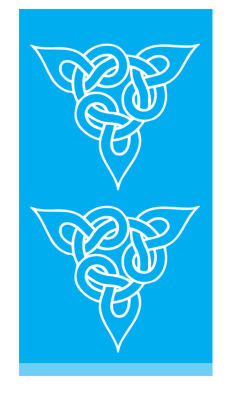
السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٩

١٣٥) – [١٣] ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف:٢٠٤، فمن استمع للقرآن وأنصت، فإنما يستمطر رحمة الله، فلا تستطل -أيها المؤمن- في هذه الليالي طول الصلاة، بل أرع سمعك لخطاب ربك، فإنما تستكثر من رحمته[١].

د.عبدالمحسن المطيري



(١) أرسلت في العشر الأواخر من رمضان ١٤٣٠هـ.



سُورَة الأنفال

١٣٦) – [١] تأمل كيف قدم ربنا إصلاح ذات البين على طاعته وطاعة رسوله في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الأنفال:١! فكم هو مؤسف أن يمر العيد على أناس يقرؤون هذه الآية، وهم مصرون على القطيعة؟ أليس العيد فرصة لتحقيق هذا النداء الرباني؟ ونيل هذه الفضيلة التي صح الحديث بأنها خير من درجة الصائم المصلي المتصدق؟(١).

د.محمد الربيعة

١٣٧) –[٢] ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ...﴾ الآية، الأنفال:١٢، سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة في بدر، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه؟ فقال: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش، رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عبادة.

فتح الباري، لابن حجر (٧/ ٣١٣)

---

(١) أرسلت يوم عيد الفطر ١٤٣٠هـ.

١٣٨) – [٣] إن القلة الشجاعة في غزوة بدر كشفت أن الكثرة المشركة سراب، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الأنفال:١٧، فاستدرج الله جبابرة مكة إلى مصارعهم، ما أغنى عنهم عدد ولا عدة، وأما القلة التي استغاثت بالله، واستنزلت نصره فقد فازت فوزا عظيما.

محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي، ص١٣٠

١٣٩) – [٤] إذا قرنت بين قول ربنا في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم»، وبين قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال:٣٣، وأنه أتى بالفعل المضارع ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الدال على الاستمرار، عرفت أننا بحاجة للاستغفار كل وقت وحين، وأن حملات الاستغفار التي يروج لها بعضهم إنما هي مجانفة لهدي الوحيين، وفتحٌ لباب –قد لا يغلق– من أبواب البدع في باب الأذكار.

د.عمر المقبل

١٤٠) – [٥] إن الانتصار في المعركة على الحوثيين ليس هزيمة لهم فحسب، بل هو انتصار في جبهات عده يتربص بها الأعداء، وينتظرون مآلات الأمور، تدبر هذه الآية العظيمة: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأنفال:٥٧.

أ.د.ناصر العمر

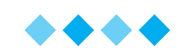


١٤١) – [٦] قال ابن عباس: إن النعمة تُكفر، والرحم تُقطع، وإن الله تعالى يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء أبدًا، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الأنفال:٦٣.

الزهد، ابن المبارك، ص١٢٣

١٤٢) – [٧] القرآن يعالج الأخطاء ويعاتب المخطئين لا لذات العقاب أو التشفي، كلا! وإنما لأجل ألا يتكرر الخطأ، وليتوب المخطئ، ولذا تجد السعة والرحمة بعد التهديد والوعيد: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنفال:٦٩.

أ.د.ناصر العمر





سورة التوبة

١٤٣) – [١] لو ظلم المرء نفسه في الأشهر الحرم لكان قد أتى أمرًا عظيمًا: ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ﴾ التوبة:٣٦، فكيف بمن ظلم غيره بفعل ما تأباه الشرائع والأعراف كلها؟ قتل وقتال.. وانتهاك لحرمة الجوار.. وترويع للآمنين.. وهتك لحرمة هذه الأشهر.. وتشويه لسمعة الإسلام.. واستنزاف لأموال الأمة.. فما أعظم جناية الحوثيين ومن أعانهم فيما اجترحوا[١]!!

١٤٤) – [٢] من لطائف الآيات التي فيها عتاب للنبي ﷺ، أنك لا تجد آية عتاب ونحوها، إلا وجدت تصريحا بالعفو والمغفرة والرحمة، ففي التوبة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ التوبة:٤٣، وفي الأنفال –بعد آية الأسرى–: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ الأنفال:٦٩.

من مشترك

---

(١) أرسلت في تاريخ ٢١/١١/١٤٣١هـ، أثناء بدء هجوم الحوثيين على بعض مناطق الحدود جنوب المملكة.

١٤٥) – [٣] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة:٥٨، هذه الآية تكشف عن خلل في منهج النقد بدعوى الإصلاح، حيث تكون المنفعة الذاتية هي الباعث لذلك، ومحور الغضب والرضى، وهذا مسلك المنافقين، فتفقد قلبك قبل أن ينطق لسانك أو يخط بنانك.

أ.د.ناصر العمر

١٤٦) – [٤] المرء الصالح ينبغي ألا يكترث لفقدان حظه من الدنيا، فإذا أهمل في إسناد منصب، أو بخس في تقدير راتب، لم يملأ الآفاق صياحا وشغبا، فإن الغضب للدنيا على هذا النحو الشائن، شيمة المنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ التوبة:٥٨.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص ١٦٦

١٤٧) – [٥] ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ﴾ التوبة:٨١، هكذا قالها المنافقون وهم يسمعون داعي النفير!

والفرَّارون اليوم من الطاعات كُثر!

وهذه الأجواء الحارة التي يعيشها المؤمن؛ ليتذكر معها –وهو يقرأ هروب المنافقين من نصرة الدين– تلك التضحيات العظام للصحابة الكرام رضوان الله عليهم لنصرة الدين، فماذا قدمنا لديننا ونحن ننعم بالرخاء؟

مشترك



١٤٨) – [٦] ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ التوبة:٨٣، «ولا خزي أعظم من أن يكون إنسان قد رفضه الشرع، ورده كالجمل الأجرب».

المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٧٤)

١٤٩) – [٧] ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ التوبة:١٢٢، وفيه دليل على أنه ينبغي أن يكون غرض المتفقه في الدين: أن يستقيم ويقيم، لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد.

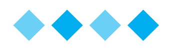
تفسير البيضاوي، (٣/ ١٨٠)

١٥٠) – [٨] الدنيا والشيطان عدوان خارجان عنك.. والنفس عدو بين جنبيك.. ومن سنة الجهاد: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾ التوبة: ١٢٣.

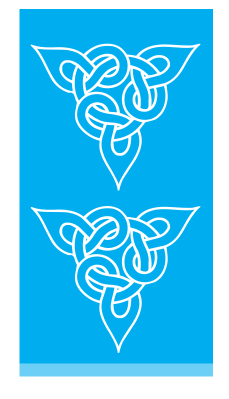
ابن القيم، الفوائد، ص٣٧٠

١٥١) – [٩] بيع أمس فندق مشهور في نيويورك اشترته دبي عام ٢٠٠٦ بمبلغ ٢٨٢ مليون دولار، ثم باعته السلطات الأمريكية في مزاد علني بـ(مليوني دولار) فقط! بعد أن تم الحجز عليه بسبب ديون دبي. فهل أيقن المرتابون بأن الربا يمحق؟ أم حقت عليهم هذه الآية: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ

﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[التوبة:١٢٦][(١)]؟



(١) تعليقًا على الخبر الذي نشر في (الجزيرة نت.. وغيرها) في تاريخ ٠٩/ ١٢/ ٢٠٠٩م وهذا نصه: «تم بيع فندق دبليو هوتيل (W Hotel) الواقع في مانهاتن بنيويورك مقابل ٢ مليون دولار في مزاد علني وذلك بعد أن عجزت شركة استثمار، الذراع الاستثماري لدبي العالمية، في تسديد قرض تجسيري بقيمة ١١٧ مليون دولار.. وكانت استثمار قد دفعت ٢٨٢ مليون دولار في أكتوبر ٢٠٠٦ لشراء حصة ٩٠ ٪ من الفندق منها ٥٠ مليون دولار نقدا و ٢٣٢ مليون دولار عبر الاقتراض وأكملت شراء الـ ١٠ ٪ الباقية في شهر يونيو الماضي مقابل ٤ مليون دولار».



سورة يونس

١٥٢) - [١] الفرح له اعتبارات متنوعة، وصور متباينة، ويختلف باختلاف القلوب التي تتعامل معه، وفي القرآن ذكر لصور متباينة للفرح، فقارن -مثلًا- بين: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ يونس: ٥٨، وبين: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ غافر:٧٥، لتدرك الفرق بين فرح يوجب رحمة الله ورضوانه، وبين فرح يوجب غضبه وخذلانه.

أ.د.إبتسام الجابري

١٥٣) - [٢] ليكن إيمانك بمبادئك راسخًا صلبًا لا يهتز في المحن وعند الفتن: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ يونس:٧١، ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ يس:٢٥، وكن هينا لينا واسع الصدر في إقناع الآخرين في دينك، ودعوة الناس إليه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ يس:٢٠-٢١، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ النحل:١٢٥.

أ.د.ناصر العمر

١٥٤) - [٣] ﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ يونس:٨٥-٨٦، في تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على أن الداعي ينبغي له أن يتوكل أولا لتجاب دعوته.

تفسير البيضاوى، (٣/ ٢١٢)

١٥٥) - [٤] لما أعلن فرعون إيمانه عند الغرق، قيل له: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ يونس: ٩١، فتأمل كيف نص على ذكر الإفساد دون غيره من معاصيه، وما ذاك -والله أعلم- إلا لشناعة نشر الفساد في الأرض، وعظيم تأثيره على أديان الناس ودنياهم وأخلاقهم وحقوقهم، فويل للمفسدين!

د.عمر المقبل

١٥٦) - [٥] ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ﴾ يونس:٩٤، فيه تنبيه على أن كل من خالجته شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها بالرجوع إلى أهل العلم.

تفسير البيضاوى (٣/ ٢١٤)

١٥٧) - [٦] آلاف الرحلات الجوية تلغى!

مئات الملايين من الدولارات تذهب، فما السبب؟

إنه غبار البركان فقط لا البركان!

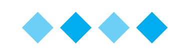
فما الظن لو ثار البركان؟



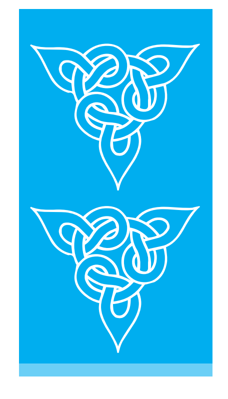
هذه آثار حرارة نار الدنيا (جزء من سبعين جزءا من نار جهنم!).

وهذه بعض قوة مخلوق، فكيف بقوة خالقه؟

ولكن ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس:١٠١[1].



(١) أرسلت إبان تصاعد غبار بركان آيسلندا في شهر جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق لشهر أبريل ٢٠١٠م.



سورة

هود

١٥٨) – [١] استدل بعضهم بقول نوح عليه السلام لقومه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ هود:٣٠، بأن ثمرة ذلك: وجوب تعظيم المؤمن، وتحريم الاستخفاف به، وإن كان فقيرًا عادمًا للجاه، متعلقا بالحرف الوضيعة؛ لأنه تعالى حكى كلام نوح وتجهيله للرؤساء لما طلبوا طرد من عدوه من الأراذل.

تفسير القاسمي، (٩/ ١١٦)

١٥٩) – [٢] ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ هود:٨٧، ما أعظم أثر هاتين الصفتين في تحقق الإمامة لمن اتصف بالحلم في أخلاقه، والرشد في عقله! فهما جماع الصفات الحميدة، وفقدهما سبب لسقوط مريع، وإن اشتهر الرجل بضع سنين!

أ.د.ناصر العمر

١٦٠) – [٣] ليس من شرط الإصلاح إدراك النجاح: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ هود:٨٨.

د.محمد الحمد

١٦١) – [٤] ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ هود:٩١، لم يلتفت شعيب عليه السلام لقدحهم في شخصه، ولم يأخذه العجب باعترافهم بقوة رهطه، بل تأثر لعدم إيمانهم، وحزن لجهلهم بأن عزته وقوته هي بالله وحده.

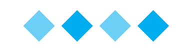
أ.د.ناصر العمر

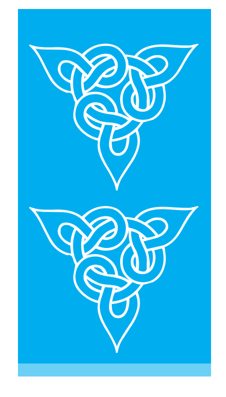
١٦٢) – [٥] ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ هود:١١٢، تدبر! لِـمَ نهى عن الطغيان هنا، ولم ينه عن التقصير؟ لأن الاجتهاد في الاستقامة قد يؤدي إلى التشديد على النفس وعلى الآخرين، وقد يصل إلى الغلو، وكل هذا طغيان ومجاوزة للحد.

أ.د.ناصر العمر

١٦٣) – [٦] ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ هود:١٢٣، كل أحد من الخلق يريدك لنفسه.. من أهل وولد وصديق وخادم، وليس معك على الحقيقة إلا الحق سبحانه، فإن خذلك أو أخذك بذنبك لم يَبْقَ لك متعلق، وكان الهلاك، وإن لطف بك وقربك إليه لم يضرك انقطاع كل منقطع عنك، فلا تلتفت إلا إليه، ولا تعول إلا عليه، وإياك أن تعقد خنصرك إلا على الذي نظمها.

الآداب الشرعية، لابن مفلح(١/ ١٧٧)





سورة يوسف

١٦٤) – [١] ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾ يوسف:٥،
«يعقوب عليه السلام عرف تأويل الرؤيا، ولم يبال بذلك، فإن الرجل يود أن يكون ولده خيرًا منه، والأخ لا يود ذلك لأخيه».

أحكام القرآن لابن العربي، (٥/ ٤٧)

١٦٥) – [٢] هل أنت من أهل الخروج إلى البراري والمنتزهات؟
تأمل.. طبيعة البشر تستريح وتسعد بالخروج من المألوف: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾، ولكن هذا لا ينسي أن فيها شيئًا من المخاطر يجب أن تتقى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ يوسف:١٢.

د.عبدالعزيز العويد

١٦٦) – [٣] من عجائب الجزاء في الدنيا:

– أنه لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ يوسف:٢٠، امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ يوسف:٨٨.

– ولما بغت عليه المرأة بدعواها: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ يوسف:٢٥، أنطقها الحق بقولها: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ﴾ يوسف:٥١، ومن ترك معصية لله رأى ثمرة ذلك، وكذا إذا فعل الطاعة.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ٣٤

١٦٧) – [٤] تأمل الفرق بين تربية الروح وبين تربية الجسد، في قصة نبي الله يوسف مع امرأة العزيز!.

د.محمد بن صالح المصري

١٦٨) – [٥] ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف:٧٨، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ القصص:١٤، الإحسان وسيلة كبرى، وقاعدة صلبة ينطلق من خلالها لتحقيق أعظم الأهداف، وأنبل الغايات، فهو أول الطريق وليس نهايته.

أ.د.ناصر العمر

١٦٩) –[٦] ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ يوسف:٤٠، تأمل دلالة أداة الحصر، وتعقيب ذلك بأن الحكم عبادة، ووصفه بالدين القيم؛ لتدرك أي منكر عظيم، وجريمة كبرى يرتكبها من لم يحكم بما أنزل الله؟!

أ.د.ناصر العمر

١٧٠) – [٧] قال القاضي أبو يعلى: وفي قصة يوسف -يعني قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يوسف:٥٥-، دلالة على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه.

شرح منظومة الآداب، ص٦٤

١٧١) – [٨] معالجة الأمور العظيمة وحل المشكلات العويصة يحتاج إلى رفق وأناة وبعد نظر: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ﴾ يوسف:٨٧، و﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الكهف:١٩، بخلاف ما درج عليه كثير من الناس.

أ.د.ناصر العمر

١٧٢) – [٩] من أعجب ما يفعله الحاسدون أن يكونوا سببًا في تتويج من أرادوا القضاء عليه، تدبر: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ يوسف:٩١.

أ.د.ناصر العمر

١٧٣) – [١٠] ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ يوسف:١٠٠، ما أعظم وفاء يوسف مع أبويه عليهم السلام فحين مكنه الله، رفعهما على سرير ملكه، وأظهر لهما التقدير والاحترام!

إنها رسالة لكل من آتاه الله مكانةً وعلمًا وغنى، أن يرد الجميل لوالديه، وأن يرفعهما حسًا ومعنى.

د.محمد الربيعة

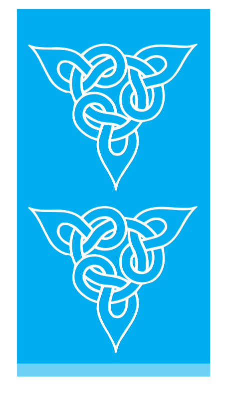
١٧٤) – [١١] ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ يوسف:١٠٥، تأمل حالك مع ما يمر بك من تلك الآيات الكونية، والتي تعددت هذه الأيام، فبمقدار تأثرك واتعاظك يكون إيمانك، وإلا فاحذر أن يكون فيك شبه من أولئك المعرضين.

أ.د.ناصر العمر

١٧٥) – [١٢] لو أن شخصًا نظر إلى ماضيه فوجده مثقلا بالآلام –كما وقع ليوسف عليه السلام– لضاقت به بالأرض، إلا أن يوسف الصديق بقي متألق اليقين وراء جدران السجن، يذكِّر بالله من جهلوه، ويبصِّر بفضله من جحدوه، وذلك شأن أولي الفضل من الناس، لا يفقدون صفاء دينهم إن فقدوا صفاء دنياهم، ولا يهونون أمام أنفسهم لنكبة حلت بهم.

خلق المسلم، لمحمد الغزالي (١٢٣)





سورة الرعد

١٧٦) – [١] متى رأيت تكديرًا في حال فاذكر نعمةً ما شُكِرَتْ، أو زلةً فُعِلَتْ، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد:١١.

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص٦

١٧٧) – [٢] ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ الرعد:٢٣، وفي التقييد بالصلاح قطع للأطماع الفارغة لمن يتمسك بمجرد حبل الأنساب.

تفسير أبي السعود (٥/ ١٨)

١٧٨) – [٣] ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ الرعد:٣٢، ترك أهل الباطل فترة، ليس نسيانًا لهم أو غفلةً عنهم،

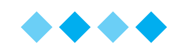
والإملاء للظالمين ليس تكريمًا لهم -كما يظنون- أو إهانة لغيرهم -كما يتوهمون- وإنما هو الاستدراج إلى العذاب من حيث لا يشعرون.

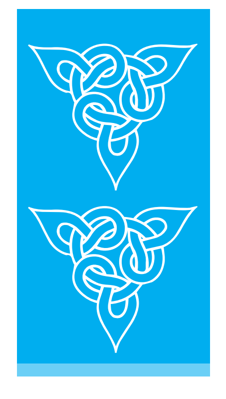
د.محمد الراوي، حديث القرآن، ص١٤١

١٧٩) - [٤] زار قسيس معرضًا أقامته وزارة الشؤون الإسلامية في جنوب أفريقيا فشرحوا له تعاليم القرآن باختصار، وأهدوا له نسخة من ترجمة معاني القرآن، فعاد لهم بعد قراءته فقال: «هذا ليس مجرد كتاب، إنه منهج حياة!».

د.محمد السحيم

تأمل كيف قال هذا في مدة قصيرة، فما أشبه قوله بقول مؤمني الجن! وما أعظم البون بينه وبين زنادقة عرب يقرءون القرآن وليس الترجمة، ومع هذا يرون التمسك به تخلفًا! ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ الرعد:٣٣.





سورة إبراهيم

١٨٠) - [١] ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ إبراهيم:٥، قال جمع من السلف: بنعم الله! هذا من أجمل ما يتذكره الإنسان حينما تتجدد له نعمة من النعم، أو يتقدم به الزمن، أو يعيش مرحلة جديدة من عمره، بدلا من الانهماك في تهنئة عابرة، أو جرد أحداث العالم، في غفلة عن النعم التي عاشها الإنسان نفسه، والنقم التي دفعت عنه، فكم ذنب ستره الله! وكم بلية دفعها الله!

من مشترك

١٨١) - [٢] ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ...﴾ إبراهيم:١١، هدي الأنبياء أن المواهب الربانية توجب لأصحابها الشكر لا الفخر.

د.عبدالله السكاكر

١٨٢) - [٣] ﴿وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ إبراهيم:١٢، هذا شعار المؤمنين حين يشتد بهم أذى الكفار والمنافقين، يتدثرون بالصبر والتوكل، وهم ينتظرون سنة الله في الآية التي بعدها: ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم:١٣-١٤.

فهد العيبان

١٨٣) - [٤] ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ﴾ إبراهيم:١٨، من لطائف هذا التمثيل أن اختير له التشبيه بهيئة الرماد المجتمع؛ لأن الرماد أثر لأفضل أعمال الذين كفروا، وأشيعها بينهم، وهو قرى الضيف، حتى صارت كثرة الرماد كناية في لسانهم عن الكرم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٢/ ٢٤١)

١٨٤) - [٥] أصبحت معافى في بدنك..

آمنا في بيتك..

مؤمنا بربك..

لا تجثو عند صنم..

ولا تغدو إلى بيعة..

ولا تروح إلى كنيسة..

لا منة لأحد من الخلق عليك في رزقك..

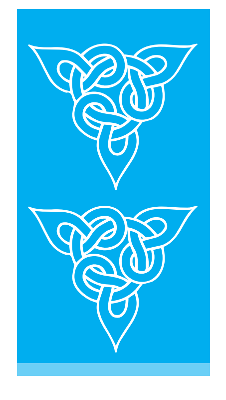
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ النحل:١٨.

د.عمر المقبل

١٨٥) – [٦] إذا رأيت جموع الوافدين من أقطار الدنيا إلى بيت الله الحرام، وكم بذلوا من أموال! وكم هي السنين التي انتظرها بعضهم ليصل إليه؟ والشوق يقطع قلبه، أدركت شيئًا من أسرار قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾، وأدركت –أيضًا– بعضًا من معاني إضافة هذا البيت إلى نفسه المقدسة في قوله: ﴿عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ إبراهيم:٣٧.

د.عمر المقبل





سورة النحل

١٨٦) - [١] البرد يقتل العشرات في شرق أوروبا، والحرارة (٣٥ تحت الصفر)..[١].

المؤمن إذا عاش البرد، أو سمع أخباره تذكر قوله تعالى-في أول «النحل»-: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾ النحل:٥، فهذه نعمته بالدفء، وأما نعمته بالوقاية من الحر فذكرها في أواخر «النحل»: ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ النحل:٨١، إذ لما كانت الوقاية من البرد من أصول النعم ذكرت في أول السورة، ولما كانت الوقاية من الحر من مكملات النعم ذكرت بعد ذلك.

تفسير السعدي، ص ٤٣٥

١٨٧) - [٢] ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ النحل:٧٩، تأمل كيف أن الله تعالى خلق الله الطير خلقًا يقتضي خفة طيرانه، فلم يخلق فيه ما

(١) نشر الخبر في عدد من المواقع الإخبارية في الثلاثاء ١٠/٢/١٤٣١ هـ - الموافق ٢٦/١/٢٠١٠ م.

يثقله، وجعل جلد ساقيه غليظا متقنا جدًا ليستغني به عن الريش في الحر والبرد، فلو كسيت ساقاه بريش لتضرر ببلله وتلويثه، وخلقه يبيض ولا يلد، لئلا يثقل عن الطيران، أفلا ترى كيف دبر كل شيء من خلقه بما يليق به من الحكمة؟

أبو حامد الغزالي، نقلًا عن محاسن التأويل، (١٠/ ١٤٢،١٤١)

١٨٨) - [٣] نشرت بعض الصحف هذا اليوم خبر حاج ياباني وزوجته عند خروجهما من الحرم، وبعد أدائهما أول صلاة جمعة في حياتهما انفجرا باكيين، وقالا: ولدنا من جديد، وكل ما مضى من حياتنا من لحظات سعيدة لا تعادل ولو جزء بسيطا مما عشناه في المشاعر المقدسة، وصدق الله ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ النحل:٩٧[1].

١٨٩) - [٤] إلى من يتقطع قلبه على فوات شيء من نعيم الدنيا! سل ربك من واسع فضله، فإن ضاق عليك رزقك، فسل ربك القناعة، فذلك -والله- نعيم معجل.. يقول الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ النحل:٩٧، قال: نرزقه قناعة!

الزهد، لابن حنبل، ص٢٧٨

١٩٠) -[٥] محاولة إسقاط هيبة النص القرآني في نفوس الناس، قديمة قدم الرسالة، تأمل قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ النحل:١٠٣.

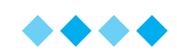
د.عمر المقبل

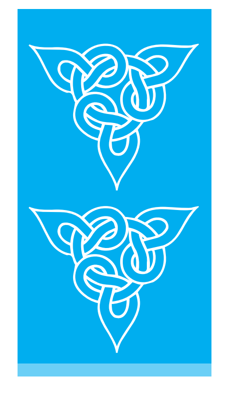
---

(١) نشرته جريدة الجزيرة السعودية في عددها الصادر يوم السبت ١١/ ١٠/ ١٤٣٠هـ.

١٩١) - [٦] قد دل قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ... ﴾ الآية، النحل:١٢٥، على أنه لا ينبغي أن يسند الأمر بالمعروف إسنادا مطلقا، إلا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر على أذى الناس؛ لأن الأمر بالمعروف مستلزم لأذاهم؛ لأنهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في أهوائهم الفاسدة، وأغراضهم الباطلة.

أضواء البيان، للشنقيطي (١/ ٤٦٤)





سورة الإسراء

١٩٢) - [١] ما الحكمة في التعبير بالتسبيح في قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ...﴾ الآية، الإسراء:١، مع أن مقتضى الحال -حسب ما يظهر لعقولنا الضعيفة- أن يعبر بالحمد والثناء؟

من الحكم أنه ﷺ أخبرهم صبيحة الإسراء بما حصل، ولو كان كذبًا، لما تركه الله، فإن الله ينـزه أن يترك شخصًا يكذب عليه مثل هذا الكذب من غير أن ينتقم منه، والله أعلم.

ابن عثيمين، المنتقى من فرائد الفوائد، ص ١٦٦

١٩٣) - [٢] تدبر هذه الصفات التي وصف الله بها الصادقين في طلب الآخرة: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ فلا بد من إرادة، لكنها لا تكفي وحدها بل لا بد من السعي: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا﴾ والإرادة والسعي لا يكفيان وحدهما بل لا بد من الإيمان: ﴿وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ الإسراء:١٩، فاللهم امنن علينا بذلك.

د.عبدالرحمن العقل

١٩٤) - [٣] ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ الإسراء:٢٣،
لاحظ التقييد بالظرف (عندك)! إنه يشعر بمسؤوليتك تجاه أبويك ولو كانا في منزل مستقل، بل ولو كانا في بلد وأنت في بلد غيره.

د.عبدالمحسن العسكر

١٩٥) - [٤] هل أنت كما أنت؟! أما هو ﷺ فقد جر رداءه فزعًا حين رأى آية الشمس. إنه القلب المدرك لحقيقة هذه الآيات ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ الإسراء:٥٩، فهل اضطربت قلوبكم يا أهل القرآن؟

د.عصام العويد

١٩٦) - [٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الإسراء:٧٠، كم احتفى القرآن بقصة آدم عليه السلام، وبتكريم الإنسان، وجعله منطلقًا للحضارة الراقية! ثم تنقلب الموازين لدى ما يسمى بالعالم المتحضر؛ ليضم الإنسان إلى جملة الموارد التي يجمعون بها المال ويشبعون بها الشهوات، مثله مثل باقي الموارد المادية والمالية التي تحتاجها المؤسسات، وهذا ما جعل الدنيا تعلو والآخرة تخبو!

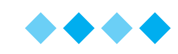
من مشترك

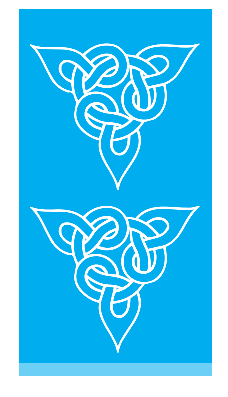
١٩٧) - [٦] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء:٨٢، ابتليت بعشق محرم، تشتت معه قلبي، وأهملت بسببه طلب العلم، فسألت أحد المشايخ، فأوصاني بثلاث وصايا، لم أنفذ منها إلا واحدة، وهي وصيته لي بأن أقرأ

القرآن بتدبر، وطلب شفاء القلب من داء العشق، ففعلت هذا، فوالله الذي لا إله غيره إني كرهت العشق وبدأت أهتم بالعلم، وتحسنت نفسيتي.

من مشترك

١٩٨) - [٧] ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء:١٠٩، هكذا مُدحوا بالبكاء والخشوع عند سماع القرآن، فكيف نكون كذلك؟ إن فهم وتدبر ما نقرأه أو نسمعه من كلام ربنا من أعظم يحقق ذلك، فجرب أن تحدد وقتًا تقرأ فيه معاني ما ستسمعه في التراويح من تفسير مختصر كـ «المصباح المنير»، أو: «السعدي»، جرب فستجد للصلاة طعمًا آخر.





سورة الكهف

١٩٩) - [١] فسر بعض الأئمة قوله تعالى -في قصة أصحاب الكهف-: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ الكهف:١٩، أي: أيها أحل، من أجل أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان، فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم.

وفي هذا إرشاد لتفقد الحلال في المطعم، وأن لا تنسينا لذة الطعام وجوده.

د.محمد الربيعة، وينظر: تفسير الطبري، ١٧/ ٦٣٩)

٢٠٠) - [٢] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الكهف:٤٦، المال والبنون حرث الدنيا، والأعمال الصالحة حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام.

علي بن أبي طالب، تفسير البغوي (٥ / ١٧٤)

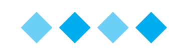
٢٠١) - [٣] تأمل هذا الأدب الرفيع والخلق السامي بين موسى وفتاه -عليهما السلام-: فموسى يعامله كرفيق لا خادم: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا

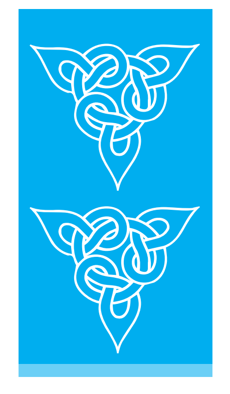
نَصَبًا﴾ الكهف:٦٢، وفتاه يحمل نفسه المسؤولية وحده: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الكهف:٦٣، مع أن الحقيقة أنهما ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ جميعًا .. إنها أخلاق الأنبياء!

أ.د.ناصر العمر

٢٠٢) – [٤] بادر موسى بالإنكار التهابًا وحميةً للحق فقال: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف:٧١، ولم يقل: (لتغرقنا) فنسي نفسه، واشتغل بغيره في الحالة التي كل أحد فيها يقول: «نفسي نفسي» لا يلوي على مال ولا ولد، وتلك حالة الغرق، فسبحان من جبل أنبياءه وأصفيائه على نصح الخلق، والشفقة عليهم والرأفة بهم.

ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، ١١/ ٧٠





سورة مريم

٢٠٣) – [١] كم مرة قرأت قصة مريم؟

تأمل في هذين الوجهين من أوجه كرامتها:

– أمرت بهز الجذع وليس أعلاه، والجذع عادة لا يتحرك ولو هزه الرجل القوي.

– أن الرطب إذا تساقط من علو –عادة– فإنه يفسد ويتفضخ؛ لكنه في شأنها بقي رطبًا جنيًا كأنه مخروف باليد.

شرح العقيدة السفارنية، ابن عثيمين، (٥٤١، ٦٤٧)

٢٠٤) – [٢] ﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ مريم:٢٨، تدبر كيف جمع أطراف القرابة المباشرة في هذه الآية، لعظيم أثرهم على المرأة صلاحًا أو فسادًا، مما يقتضي أهمية التحري عن البيت الصالح؛ لأثره المباشر: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا﴾ الكهف:٨٢.

أ.د.ناصر العمر

٢٠٥) - [٣] عندما يفقد أحدنا عزيزًا عليه: شخص، مال... الخ، فإنه غالبًا يصاب بحالة من الحزن والهم، فكيف بمن يخسر الدنيا والآخرة: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ مريم:٣٩!

من مشترك

٢٠٦) - [٤] قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ مريم:٤٥، فإنه لم يخل هذا الكلام من حسن الأدب مع أبيه، حيث لم يصرح فيه بأن العذاب لاحق له، ولكنه قال: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ فذكر الخوف والمس، وذكر العذاب، ونكَّره، ولم يصفه بأنه يقصد التهويل، بل قصد استعطافه؛ ولهذا ذكر الرحمن ولم يذكر المنتقم ولا الجبار.

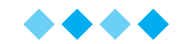
البرهان، للزركشي (٣/ ٣٨١)

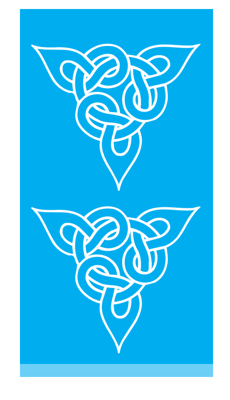
٢٠٧) - [٥] ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ مريم:٥٤-٥٥، وسرد الصفات الفاضلة على هذا الترتيب، يدلك على ما لصدق الوعد من مكانة.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص(٣٥)

٢٠٨) - [٦] ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة، ولا استنصر بغير الله إلا خذل، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ مريم:٨١-٨٢.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١/ ٢٩)





سورة طه

٢٠٩) - [١] كنت أمر بوضع صحي ونفسي واجتماعي سيء، فسمعت أحد العلماء يفسر قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ طه:١-٢، فلما فرغ من برنامجه فتحت المصحف، وبدأت أقرأ باحثة عن السعادة، فأقسم بالله أنني ما أغلقت المصحف إلا وقد أحسست بها، فعرفت أننا فرطنا في هذا الكنز العظيم -الذي بين أيدينا- كثيرًا.

من إحدى الأخوات

٢١٠) - [٢] لك الفخر إن كنت تعقل!

هذا الرب العظيم، قدر برحمته أن يكلمك أنت أيها الإنسان، فكلمك بالقرآن..

أوَ تدري ما تسمع؟ رب الكون يكلمك! ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ طه:١٣!

أي وجدان وأي قلب يتدبر هذه الحقيقة العظمى فلا يخر ساجدًا لله الواحد القهار رغبًا ورهبًا؟ اللهم إلا إذا كان صخرًا أو حجرًا، كيف، وهذا الصخر والحجر

من أخشع الخلق لله؟ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ الحشر: ٢١.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص٤٦، ٤٧ (باختصار)

٢١١) - [٣] ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ طه: ٢٥، الداعية محتاج إلى انشراح الصدر؛ ليتمكن من إيصال دعوته بأيسر كلفة؛ ولأجل أن يراه الناس على أكمل ما يكون من السرور، فتسري تلك الروح منه إلى المدعوين، فتتحقق بذلك السعادة، التي هي من أعظم مقاصد الدعوة، وأما إذا ضاق صدره، وقل صبره، فلن يقوم بعمل كبير، ولن يصدر عنه خير كثير.

د.محمد الحمد

٢١٢) - [٤] الاستعانة إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب، أو التربية، أو الصحبة القديمة كانت أكمل؛ لما يقع في ذلك من مجانسة خلقهم لخلقه، فتتم المشاكلة في الاستعانة، قال تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ طه: ٢٩-٣٢.

مقدمة ابن خلدون، ص ٣١٩

٢١٣) - [٥] الماء خَلْقٌ من خَلق الله، أمره بإنجاء موسى: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ طه: ٣٩، وأمره بإغراق عدوه فرعون: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ الأعراف: ١٣٦، كل ذلك مع ما كان فيه موسى من أسباب الضعف، وما كان فيه فرعون من أسباب القوة، فسبحان من هذا تدبيره!

د.عويض العطوي



٢١٤) - [٦] قد يتسلط الشيطان البشر على كل شيء فيك، وكل شيء حولك إلا شيئًا واحدًا، إنه قلبك إذا اتصل بربك، فتأمل قصة آسية امرأة فرعون، وتأمل قول السحرة حين آمنوا: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا...﴾ طه:٧٢-٧٣.

د.محمد بن صالح المصري

٢١٥) - [٧] لما قيل لموسى ﴿قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ...﴾ طه:٨٥، توجه إلى:

- قومه أولا: ﴿يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا...﴾ طه:٨٦؟!

- ثم نائبه في غيابه: ﴿يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا...﴾؟

- ثم صاحب الفتنة: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ طه:٩٥؟ وإنما بدأ بهم في اللوم؛ لأن البالغ العاقل مسؤول عن نفسه، فليس يعذره قوة الإغراء، ولا تيسر أسباب الشر فالتبعة عليه أولًا. والله أعلم.

د. عبدالمحسن المطيري

٢١٦) - [٨] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ طه:١١٤، قال مجاهد: «لا تعجل بقراءة ما أنزل إليك لأصحابك، ولا تمله عليهم حتى تتبين لك معانيه».

فهذا يدل على عدم مشروعية التعجل بالقراءة والحفظ من غير تدبر وفهم للمعاني، ويؤكده أيضًا ختم الآية بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه:١١٤.

د. محمد الربيعة، وينظر: التحرير والتنوير (١٦/ ١٩٨)

٢١٧) – [٩] ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ طه:١١٤، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ الفتح:١٠، ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ يوسف:٧٦، بمثل هذا الأدب الإلهي أبعد الإسلام الغرور عن المسلم، فما تراه -إن كان مسلما- يحتقر ذا فضل، ويزدري ذا نعمة، ومن تأمل كيف دخل النبي ﷺ مكة بعدما جرى من قومه ما جرى معه، لم يشمخ بأنفه، ولم يتطاول بانتصاره، بل دخلها متواضعا، معترفا بفضل ربه ومنته.

أخلاقنا الاجتماعية، مصطفى السباعي، ص١٢-١٣

٢١٨) – [١٠] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ طه:١١٤، أدب لطالب العلم، وأنه ينبغي له أن يتأنى في تدبره وتأمله للعلم، ولا يستعجل بالحكم على الأشياء، ولا يعجب بنفسه، ويسأل ربه العلم النافع والتسهيل.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص ١٦٦

٢١٩) – [١١] من عجائب هاتين الآيتين -رغم قصرهما-: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ طه:١١٨-١١٩، أنهما جمعتا أساسيات الاقتصاد، وما يعد بنية تحتية لحياة الإنسان في سطر واحد فقط: الطعام، واللباس، والشراب، والسكن!

د.سعد بن مطر العتيبي



٢٢٠) – [١٢] ﴿ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾ طه:١٢٢، معترضة بين جملة ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ طه:١٢١، وجملة: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا﴾ طه:١٢٣،؛ لأن الاجتباء والتوبة عليه كانا بعد أن عوقب آدم وزوجه بالخروج من الجنة كما في سورة البقرة، وهو المناسب لترتب الإخراج من الجنة على المعصية دون أن يترتب على التوبة، وفائدة هذا الاعتراض التعجيل ببيان مآل آدم إلى صلاح.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ١٩٧)

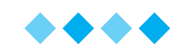
٢٢١) – [١٣] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ﴾ طه:١٣١، دليل على أنه ينبغي للموفق أن لا ينظر إلى زينة الدنيا نظرة المعجب المفتون، وأن يقنع برزق ربه، وأن يتعوض مما منع منه من الدنيا بزاد التقوى الذي هو عبادة الله واللهج بذكره.

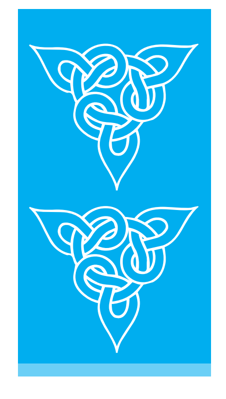
السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٦٧

٢٢٢) – [١٤] مجالس ومجالس..

قال ابن رجب: مجالسة المساكين توجب رضى من يجالسهم برزق الله تعالى، وتعظم عنده نعمة الله عليه بنظره في الدنيا إلى من دونه، ومجالسة الأغنياء توجب السخط بالرزق، ومد العين إلى زينتهم وما هم فيه، وقد نهى الله عز وجل نبيه عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ...﴾ طه:١٣١.

اختيار الأولى، ص١٨





سورة الأنبياء

٢٢٣) – [١] نزل بعامر بن ربيعة رجل من العرب، فأكرم مثواه، وكلم فيه الرسول ﷺ، فجاءه الرجل فقال: إني استقطعت من الرسول ﷺ واديًا في العرب، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة، تكون لك ولعقبك من بعدك، فقال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ الأنبياء:١.

تفسير ابن كثير، (٣/ ٢١١)

٢٢٤) – [٢] تأمل كيف قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء:٢٠، ولم يقل: (يسبحون في الليل)؛ لأن تسبيحهم مستمر في كل آن ولحظة، ولو كان التسبيح في بعض الآنات لقال: (في الليل والنهار) لأنهم يلهمون التسبيح كما نلهم نحن النَفَس.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة، الشريط (٣)

٢٢٥) - [٣] ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٧، فالتهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من الكرب والمصائب، فحقيق على من آمن بكتاب الله أن يجعلها ملجأ في شدائده، ومطية في رخائه، ثقة بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذي النون في ذلك حيث يقول: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنبياء:٨٨.

القصاب، نكت القرآن، ٢/ ٣١١

٢٢٦) - [٤] كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبه:

«أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله عز و جل أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ الأنبياء:٩٠،».

جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/ ١٦١)

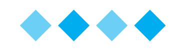
٢٢٧) - [٥] ما أروع صورة البيت الذي يتبارى فيه الزوجان في المسارعة للخيرات.. زوجة تعين زوجها، وزوج يعين زوجته، يترسمون خطى ذلك البيت النبوي الذي جعله الله نبراسًا لكل زوجين، فأين المقتدون بزكريا عليه السلام وزوجته: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ...﴾ الآية، الأنبياء:٩٠.

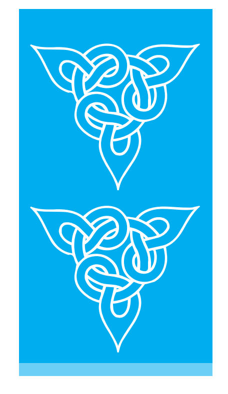
من مشترك



٢٢٨) – [٦] البقاء للأصلح وليس للأقوى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٥–١٠٦.

عمر عبيد حسنة، حضارة النبوة: (٥)





سورة الحج

(٢٢٩ - [١] ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ الحج:٢٩، هل وقفت متأملا وأنت تقوم بتطهير جسدك، وتحلق شعرك، ثم تطيب بدنك؟ بأن تلتفت التفاتة جادة لقلبك فتطهره مما لحقه وران عليه، لتحقق الهدف الأسمى للحج، فتعود كما ولدتك أمك؟

أ.د.ناصر العمر

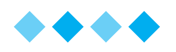
(٢٣٠ - [٢] ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ الحج:٣٧، هذه قاعدة عظيمة في أعمال ومناسك الحج كلها، فإذا رأيت الناس يتسابقون ويتزاحمون لتأدية الأعمال الظاهرة، فاسبقهم بتحقيق التقوى وتعظيم شعائر الله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج:٣٢.

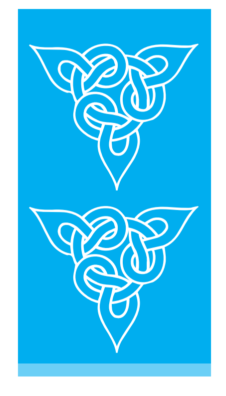
أ.د.ناصر العمر

(٢٣١ - [٣] ماذا لو خوطب أحد الناس بأنه يؤثر الحقير على العظيم؟ تأمل هذه الآية لتدرك كم هم المتصفون بذلك حين عكسوا المنة الربانية التي امتن بها ربنا

على رسوله ﷺ -وهي منة على أمته-: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ
٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الحجر:٨٨.

ينظر: المحرر الوجيز، (١/ ٥٧)





سورة المؤمنون

٢٣٢) - [١] لقد كانت هذه الآية -التي وصف الله فيها عباده المفلحين-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون:٣، من أعظم ما منعني من الاسترسال في إرسال الرسائل التي لا فائدة منها، فضلًا عن المحرمة، رغم أن عرض الرسائل المجانية ما زال ساريًا[١].

من مشترك

٢٣٣) - [٢] ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ المؤمنون:٥١، الأمر بإصلاح العمل مع الأكل من الطيبات فيه رد على ثلاث طوائف:

١- من يأكلون الطيبات بلا شكر، والشكر هو العمل المرضي.

٢- من يعمل بغير إخلاص، وهم المراؤون.

(١) أرسلت حين عرضت إحدى شركات الاتصالات عرضًا مجانيًا في إرسال الرسائل لمدة شهر كامل.

٣- من يعمل مخلصًا، لكن على غير السنة.

محمد بن عبدالوهاب، تفسير آيات من القرآن، ص ٤٠١

٢٣٤) - [٣] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ المؤمنون:٥١، أمر الرسل بالأكل من الطيبات فيه رد على الغلاة الذين يمتنعون منها، وفيه رد على الجفاة الذين لا يقتصرون عليها.

تفسير آيات من القرآن، لمحمد بن عبدالوهاب، ص٤٠٢

٢٣٥) - [٤] يقول ابن رجب: وإنما أمر بسؤال العفو في ليلة القدر: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر؛ لأن العارفين يجتهدون في الأعمال، ثم لا يرون لأنفسهم عملًا صالحًا ولا حالًا ولا مقالًا، فيرجعون إلى سؤال العفو كحال المذنب المقصر، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون:٦٠.

لطائف المعارف: (٢٢٨)

٢٣٦) - [٥] من تدبر القرآن علم أن الصالحين لا يخافون من شيء أعظم من خوفهم من أمرين:

- الخوف من أعمالهم الصالحة أن لا تقبل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون:٦٠.



- الخوف من زيغ القلب بعد هدايته: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨].

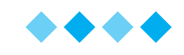
صالح المغامسي، محاضرة: كيف نتدبر القرآن؟

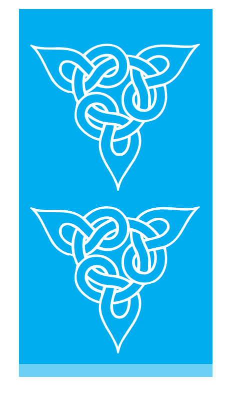
٢٣٧) - [٦] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ المؤمنون:٩٦، «والتخلق بهذه الآية هو أن المؤمن الكامل ينبغي له أن يفوض أمر المعتدين عليه إلى الله، فهو يتولى الانتصار لمن توكل عليه، وأنه إن قابل السيئة بالحسنة كان انتصار الله أشفى لصدره وأرسخ في نصره، وماذا تبلغ قدرة المخلوق تجاه قدرة الخالق؟ وهو الذي هزم الأحزاب بلا جيوش ولا فيالق».

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٨/ ٩٧)

٢٣٨) - [٧] ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ المؤمنون:١١٠، وهذا الذي أوجب لهم نسيان الذكر: اشتغالهم بالاستهزاء بالمؤمنين، كما أن نسيانهم للذكر، يحثهم على الاستهزاء، فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة؟!

السعدي، تفسيره، ص ٥٦٠





سورة النور

٢٣٩) – [١] إلى من يتسابق في نشر المقاطع المحرمة في الجوال أو النت:

تأمل قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور:١١، ففي الآية دليل على أن من سن شرًا أعظم إثمًا ممن وافقه عليه؛ لأن المتولي للكبر كان السابق إلى الإفك، وسائرهم صدق قوله، فاستوجب ضعف العذاب.

القصاب، نكت القرآن ٢/ ٤٣٤

٢٤٠) – [٢] من الناس من يتلقف الكلام دون تمحيص، ويلقيه بلا تفكر في صدقه وكذبه، ودون أن يعرضه على قلبه وعقله، ويحسب الأمر هينا وفي مثلهم نزل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور:١٥.

د.محمد الخضيري

٢٤١) – [٣] ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ مع أن القول لا يكون بغير الأفواه، إلا أنه ذكر تمهيدًا لقوله: ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ النور:١٥، وفي هذا من الأدب: أن المرء لا يقول بلسانه إلا ما يعلمه ويتحققه وإلا فهو أحد رجلين: ناقص الرأي، يقول الشيء قبل التبين، فيوشك أن يكذب، أو رجل مموه مراء يقول ما يعتقد خلافه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٨/ ١٤٣)

٢٤٢) – [٤] ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ النور:٣٠-٣١، ومن ذا الذي يجمع الفتيان والفتيات في غرفة وينتظر من الجنسين أن يصرفوا أبصارهم عن النظر، ولا يتبعوا النظرة بأخواتها؟ وهل يستطيع أحد أن يقول: إن عليهم أن يحتفظوا بأدب غض أبصارهم من حين الالتقاء بين جدران الجامعة إلى أن ينفضوا من حولها؟

الخضر حسين، محاضرات إسلامية، (ص١٩٠، ٢٠٠)

٢٤٣) – [٥] ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ النور:٣١، أيهما أعظم فتنة أن يسمع الرجل خلخالا بقدم امرأة لا يدري ما هي؟ وما جمالها؟ ولا يدرى أشوهاء هي أم حسناء؟! أو أن ينظر إلى وجه سافر جميل، ممتلئ شبابا ونضارة، وحسنا وجمالا وتجميلا بما يجلب الفتنة، ويدعو إلى النظر إليها؟

ابن عثيمين، رسالة الحجاب، ص٥

٢٤٤) – [٦] ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ النور:٣١، «وليس في حماية الفتاة من الاختلاط بغير محارمها تضييق لدائرة الحياة في وجهها، وإنما هو احتفاظ بكرامتها، وتوفير لهنائها، إذ بصيانتها عن الاختلاط تعيش بقلب طاهر ونفس مطمئنة، وبهذه الصيانة تزيد الصلة بينها وبين زوجها، وأولي الفضل من أقاربها متانة وصفاء».

محاضرات إسلامية، محمد الخضر حسين، ص١٩٠–٢٠٠

٢٤٥) – [٧] أتدري من المخاطب بهذه الآية؟ ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور:٣١، لقد خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بسببه، وأتى بأداة لعل المشعرة بالترجي، إيذانا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون جعلنا الله منهم.

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ١٧٨)

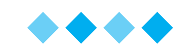
٢٤٦) – [٨] تدبر سورة النور له أثر عظيم في علاج التعلق بالصور والرسوم؛ لما في السورة من التزكية والنور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ النور:٣٥، والتعلق ظلمة في القلب؛ فإذا حل النور انجلى الظلام وزكى الفؤاد.

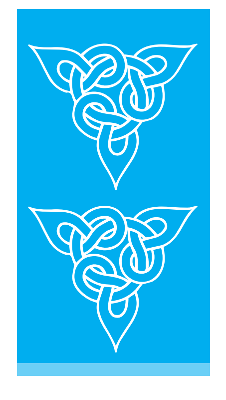
أ.د.ناصر العمر

٢٤٧) – [٩] فهم ثاقب..

سئل الإمام مالك عن رجل أحرم قبل الميقات؟ فقال: أخاف عليه من الفتنة، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ النور:٦٣، فقال السائل: وأي فتنة في ذلك؟ وإنما هي زيادة امتثال في طاعة الله تعالى! قال: وأي فتنة أعظم من أن تظن أنك خصصت بفعل لم يفعله رسول الله ﷺ؟

مجموع الفتاوى، ٢٠/ ٣٧٥





سُورَة الفُرْقَان

٢٤٨) – [١] كيف تتمكن عظمة القرآن من قلبك؟

قال الشيخ فريد الأنصاري: في صدر تفسيره لسورة الفرقان:

«وإنما يتعرف المؤمن على عظمة القرآن عندما يتعرف على عظمة المتكلم به: الله رب العالمين، إذ قيمة الكلام إنما هي بقيمة من تكلم به، فإذا أبصرت هذا السر، انكشفت لك كنوز القرآن؛ ولذلك قال بعدُ مباشرة على سبيل التعريف بمُنزّل القرآن: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان: ٢، فكأن المتلقي عندما سمع فاتحة السورة: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ...﴾ الفرقان: ١، ولم يُفْصح عن اسم الجلالة: الله، تساءل: مَنْ هذا ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾؟ فجاء البيان بأوصاف الربوبية المطلقة، بما تتضمنه من معاني الفردانية والتنـزه عن الولد والشريك، وشمولية الخلق والتقدير لكل شيء! فتبين إذن أن المنـزل للفرقان هو هذا الرب العظيم، الرب المالك وحده لكل شيء، الخالق وحده لكل شيء! فما من شيء في هذا الوجود، من مُلك السماوات والأرض، إلا وهو صادر عن شؤون ربوبيته، خاضع لعظمة سلطانه، تحت قهره وتدبيره، وحكمة

تسخيره وتقديره. ومن هنا صدر عنه - جَلَّ جلالُه - هذا القرآن، على موازين حكمته ورحمته، ذلك هو هذا (الذي) نزَّل الفرقان!

فأبصرْ أيَّ فرقانية عظيمة تحمل كلماتُه للعالمين! وأيَّ عبد كريم هذا الذي بُعِثَ به نذيرًا للناس أجمعين!

إلى أن قال:

فإذا رغبت في تلقي القرآن حقيقةً، لتتخلق بفرقانيته فما عليك إذن إلا الدخول في ميثاق التنـزيل، والشروع في تلقي برنامج القرآن آيةً آيةً؛ حتى يصير لك ذلك منهاج حياة، وتكون - بإذن الله - من الشاكرين لنعمة الفرقان، محققا لرسالة: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الآية، الفرقان:١ [(١)].

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٥٩-١٦١

٢٤٩) - [٢] أذهلني يومًا قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ الفرقان:٢٥-٢٦، فقلت: يا لطيف! علمت أن قلوب أوليائك الذين تتراءى لهم تلك الأهوال لا تتمالك؛ فلطفت بهم فأضفت «الملك» إلى أعم اسم في الرحمة فقلت: (الرحمن)! ولو كان بدله اسما آخر كالعزيز والجبار؛ لتفطرت القلوب.

البرهان، للزركشي، (١/ ٤٧٠) بتصرف

---

(١) كانت الرسالة المرسلة في الجوال مختصرة لطبيعة الاختصار، ولنفاسة هذا النص، نقلناه بكامله من كتابه المذكور، وبقي من كلامه الفائق شيء كثير، يمكن مراجعته هناك.



٢٥٠) – [٣] ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ الفرقان:٣٠، ينبغي لكل مسلم –يخاف العرض على ربه– أن يتأمل هذه الآية الكريمة، ويمعن النظر فيها مرارا وتكرارا؛ ليرى لنفسه المخرج من هذه الورطة العظمى، والطامة الكبرى، التي عمت جل بلاد المسلمين من هذه المعمورة، وهي هجر القرآن الكريم!

الشنقيطي، أضواء البيان، (٧/ ٢٦٢)

٢٥١) – [٤] ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَا﴾ [الفرقان:٤٢]، ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾ ص:٦، انظر كيف يتصبر أهل الباطل على باطلهم! فما بال بعض أهل الحق لا يصبرون؟

د.عبدالمحسن المطيري

٢٥٢) – [٥] ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان:٤٤، قف مع هذه الآية متدبرًا متأملًا، لتدرك الخلل في مقاييس كثير من البشر، وأن الميزان القرآني هو المعتبر في تقدير عقل الإنسان قوةً وضعفًا، فبمقدار الالتزام بالشرع، وسماع الحق يكون تمام العقل أو نقصه.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٣) – [٦] قال تعالى –في وصف عباده المؤمنين–: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ الفرقان:٦٣، كان التعليق بـ (إذا) لأن مخاطبة الجاهلين لهم بالسوء أمر محقق، ومتى سلم أهل العلم والدين من الجاهلين؟!

تفسير ابن باديس، (٢/ ٨٥)

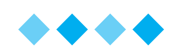
٢٥٤) – [٧] كان الحسن البصري إذا قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الفرقان:٦٣، قال: هذا وصف نهارهم، وإذا قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ الفرقان:٦٤، قال: هذا وصف ليلهم.

وها نحن -في هذه الليالي- نعيش ١٠ ساعات من بعد العشاء إلى الفجر.. أفليس من الغبن العظيم أن تمضي كلها دون وقوف -ولو قليلًا- بين يدي رب العالمين؟

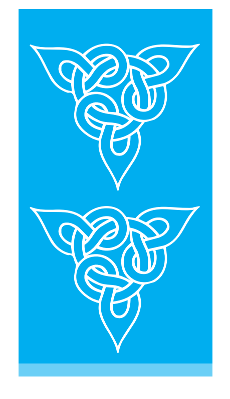
ينظر: تفسير البغوي، (٦/ ٩٣)

٢٥٥) – [٨] نشرت بعض وسائل الإعلام أخبارًا مفادها: تسجيل أكثر من ١٥٨ ألف حالة إفلاس شخصي في مارس ٢٠١٠م، أي بمعدل ٦٩٠٠ حالة يوميًا في أمريكا[١].

إن التزام المنهج القرآني خير عاصم من هذه المآلات المخيفة: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الفرقان:٦٧، مع تجنب ما يمحق البركة: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ البقرة:٢٧٦.



(١) نشرته جريدة الاقتصادية السعودية في عددها الصادر يوم الاثنين ٩/ ١٠/ ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٩ العدد ٥٨٣١.



سُورَة الشُّعَرَاء

(٢٥٦) - [١] ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء:٦١-٦٢، قالها موسى -عليه السلام- والبحر أمامه والعدو خلفه، في لحظات عصيبة، وموقف رهيب؛ لكنه قالها بعد أخذه بكل أسباب النجاة، وقد اهتز في تلك اللحظة من اهتز، وارتاب من ارتاب، فإذا هو يعلن بكل قوة ويقين: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ الشعراء:٦٢، فتتحقق الآية الكبرى التي لازالت تدوي أبد الدهر، فلا نامت أعين اليائسين.

أ.د.ناصر العمر

(٢٥٧) - [٢] ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ الشعراء:٨٤، الذكر الجميل قائم مقام الحياة الشريفة، بل الذكر أفضل من الحياة؛ لأن أثر الحياة لا يحصل إلا في مسكن ذلك الحي، أما أثر الذكر الجميل فإنه يحصل في كل مكان وفي كل زمان.

ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٢٦٩)

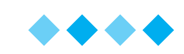
٢٥٨) – [٣] كان عمر بن عبد العزيز إذا أصبح أمسك بلحيته ثم قرأ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ الشعراء:٢٠٥-٢٠٧، ثم يبكي ويقول:

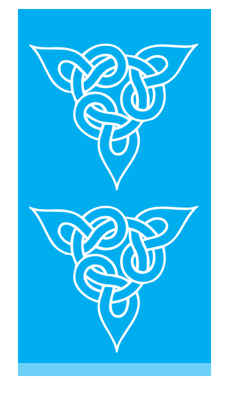
نهارك يا مغرور سهو وغفلة تسر بما يفنى وتفرح بالمنى

وتسعى إلى ما سوف تكره غبه وليلك نوم والردى لك لازم

كما سر باللذات في النوم حالم كذلك في الدنيا تعيش البهائم

تفسير القرطبي، (١٣/ ١٤١)





سورة النمل

٢٥٩) - [١] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ النمل:١٩، إعجابًا منه بفصاحتها ونصحها وحسن تعبيرها، وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم «جُلُّ ضَحِكِه التبسُّم»، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب، وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخلق والجبروت، والرسل منزهون عن ذلك.

تفسير السعدي، ص٦٠٢

٢٦٠) - [٢] حسن الظن بكل من أهدى لك هدية قد يزري ويردي، فانظر في القرائن والأحوال قبل أن تردها أو تقبلها: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل:٣٥[١].

أ د. ناصر العمر

(١) استشكل بعض الفضلاء ما ذكره الشيخ ناصر العمر في رسالته، ومع وضوح مراده إلا أننا -لزيادة الإيضاح- ننقل نصين عن إمامي هدى، يتضح بهما مراده لمن أشكل عليه: =

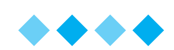
٢٦١) - [٣] تأمل! ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ النمل:٤٨، فمع قلة عددهم بالنسبة لسكان مدينتهم، فإن أثر فسادهم أدى إلى هلاك وتدمير تلك المدينة وأهلها، ونفى عنهم الإصلاح؛ لأن هذه دعواهم التي يخدعون بها الدهماء، كما هو ديدن المفسدين في كل زمان ومكان.

أ.د.ناصر العمر

٢٦٢) - [٤] ﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ﴾ النمل:٩٢،: جاء في ترجمة عبدالله بن أبي الحسن الحنبلي قال: «كنا قومًا نصارى.. وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرؤون القرآن، فإذا سمعتهم أبكي، فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت».

ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي (١/ ٤٤٢)

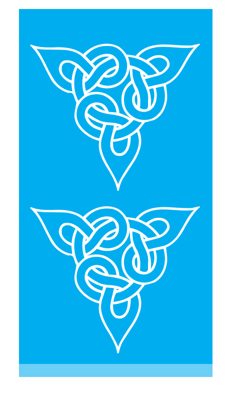
قد نعجز عن مخاطبة بعض الناس بسبب حاجز اللغة، لكننا لن نعجز أن نسمعهم آيات قد تكون سببًا في هدايتهم.



= **الأول**: ما قاله ابن عبدالبر: في الاستذكار (١/ ٥٣١): وكان رسول الله ج يقبل الهدية ويأكلها ولا يأكل الصدقة، والهدية من أفعال المسلمين الكرماء والصالحين والفضلاء ويستحبها العلماء ما لم يسلك بها سبيل الرشوة لدفع حق أو تحقيق باطل أو أخذ على حق يجب القيام به».

الثاني: قول العلامة ابن عثيمين: -كما في فتاوى نور على الدرب (١/ ٢٧٣) -:

«قبول الهدية سنة، ما لم يخش الإنسان أن يكون من المهدي مِنَّةٌ عليه في المستقبل، بحيث يقطع عُنُقَهُ كلما حصلت مناسبة، فيقول: أنا فعلت بك وفعلت بك، وأهديتك وصنعت إليك معروفًا، وما أشبه هذا، ففي مثل هذه الحال لا ينبغي أن يقبل الهدية لما في ذلك من إذلال نفسه أو التعرض لذلك».



سورة القصص

٢٦٣) - [١] تأمل في روعة هذا الخطاب: متانةً ورقةً وإقناعًا: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ القصص:٩، ثم انظر كيف أثر في أعظم طاغية عرفه التاريخ البشري؟ فأين نساؤنا ورجالنا عن هذا الهدي القرآني الرفيع؟

أ.د.ناصر العمر

٢٦٤) - [٢] ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ القصص:٢٠، فيه دليل على جواز النميمة لمصلحة دينية.

روح المعاني (١٠ / ٢٦٨)، نقلا عن القرطبي وغيره

٢٦٥) - [٣] ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ القصص:٢٢، ففيها تنبيه لطيف على أن الناظر في العلم -عند الحاجة إلى العمل أو التكلم به- إذا لم يترجح عنده أحد القولين، فإنه يستهدي ربه ويسأله الهداية للصواب، بعد أن يقصد الحق بقلبه ويبحث عنه، فإن الله لا يخيب من هذه حاله، كما

جرى لموسى لما قصد تلقاء مدين، ولم يدر الطريق المعين إليها، فسأل ربه، فهداه الله، وأعطاه ما رجاه وتمناه.

السعدي، تفسيره ص٦١٨

٢٦٦) - [٤] ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي ...﴾ القصص:٢٢، ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا ...﴾ البقرة:٢٥٠، المتأمل لهذه الآيات وأمثالها يلحظ اقتران الدعاء بالعمل، دون الاقتصار على أحدهما، وهو منهج للأنبياء مطرد، كما حدث في بدر وأحد.

أ.د.ناصر العمر

٢٦٧) - [٥] ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ القصص:٢٤، إخلاص وشهامة، وبعد عن حب الظهور، وترك لطلب المقابل، ومع ذلك جاءه الخير وهو في ظله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص:٢٥.

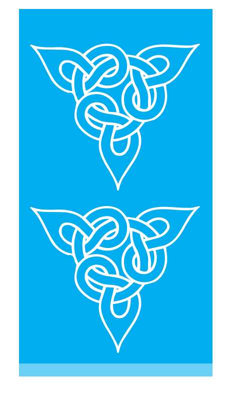
د.محمد الحمد

٢٦٨) - [٦] تأمل كم تكرر وصف القوة والأمانة في القرآن لسادات الخلق: جبريل، وموسى، ويوسف، وغيرهم!

إنها فرصة لتربية أبنائنا على هذا المعنى الشريف -وهم يستعدون للاختبارات- وتذكيرهم بشدة حاجة الأمة للطالب القوي في علمه وتحصيله، الجاد في أداء عمله، وأن التفوق الدراسي ليس مطلبا اجتماعيا بل هو - قبل ذلك- مطلب شرعي، فالساحة ملأى بالكسالى!

د.عمر المقبل





سُورَة العَنكبُوت

٢٦٩) - [١] ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ العنكبوت:٢، لا يظنن أحد أنه يخلص من الألم البتة، وإنما يتفاوت أهل الآلام في العقول، فأعقلهم من باع ألما مستمرًا عظيمًا، بألم منقطع يسير، وأشقاهم من باع الألم المنقطع اليسير بالألم العظيم المستمر.

ابن القيم، زاد المعاد، ٣ / ١١

٢٧٠) - [٢] لا بد في الرزق من سعي وعمل ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ﴾ العنكبوت:١٧.

ابن خلدون

٢٧١) - [٣] فأي معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه؟ حيث قال: ﴿وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِ﴾ العنكبوت:٤١، فأدخل إن، وبنى أفعل التفضيل، وبناه من الوهن، وأضافه إلى الجمع، وعرف الجمع باللام، وأتى في خبر إن باللام!

البرهان، للزركشي (١/ ٤٨٤)

٢٧٢) – [٤] قال أبو العالية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت:٤٥،: إن الصلاة فيها ثلاث خصال، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر القرآن يأمره وينهاه.

تفسير ابن كثير، (٦/ ٢٨٢)

٢٧٣) – [٥] هل أبصرت هذه الآية؟ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ العنكبوت:٤٥، تأمل كيف أسند الله النهي إلى الصلاة نفسها!

إن الصلاة تعني أن ترحل عن خطاياك إلى الله، لتخرج من دركات العادة إلى درجات العبادة، وليتغير طعم المنكر في قلبك فلا تجد له لذة، فأبصر ثم أبصر فإن الصلاة تصنعك.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص١١٥

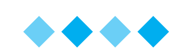
٢٧٤) – [٦] ثلاث مراحل لمن أراد أن يستمتع بهذا الدين:

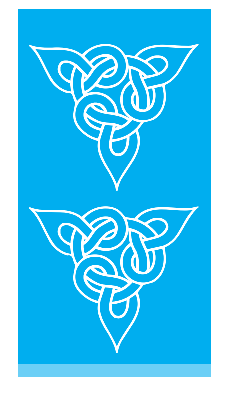
١– اترك ما كنت تستمتع به قبل المحبة، وستتجرع ذلك في البداية، وهذه هي المجاهدة. ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت:٦٩.

٢– إن ترقيت في المحبة بذلت لدينك رضًا وتطوعًا، وهذا هو التذوق.

٣– إن ترقيت في المحبة بذلت لدينك ذلًا وتضرعًا، وهذا هو الاستمتاع.

أبو إسحاق الحويني





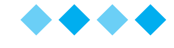
سُورَة الرُّوم

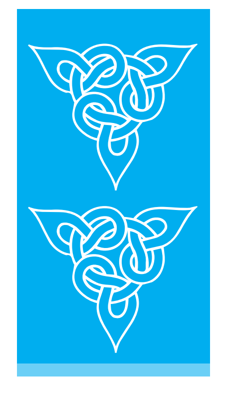
٢٧٥) – [١] أرأيت توأمين متشابهين، لا يتميز عندك أحدهما عن الآخر إلا بجهد؟ عند ذلك تعرف نعمة الله تعالى في الاختلاف التي ذكرها في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ الروم:٢٢.

تفسير السخاوي، (٢/ ٦٧)

٢٧٦) – [٢] سوء فهم معنى الصبر ولوازمه وآثاره، أورث اندفاعًا وتنازلًا وقنوطًا! ولو تدبر أولئك آيات الصبر في القرآن لأدركوا أنه قرين العمل الجاد واليقين، وبذلك يتحقق الفتح المبين ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ الروم:٦٠.

أ.د.ناصر العمر





سورة لقمان

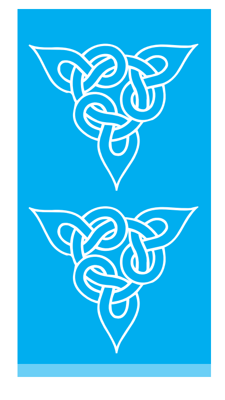
(٢٧٧) - [١] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ لقمان:٦، «أشهد الله، وملائكته، وحملة عرشه الكرام، وجميع خلقه -من غير جدال في تصحيح حديث وتضعيف آخر، بل الأمر تجربة نفسية-: أن الغناء مهما كابر المكابرون يقسِّي القلب، ويعين على هجر القرآن الكريم وحديث رسول الله وسير الصالحين».

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري (جريدة الجزيرة، العدد١٣٥٦٧)

(٢٧٨) - [٢] حين يقصر بعض الناس قوله تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ لقمان:٣٤، على معرفة جنس الجنين، أو القدرة على تحديده -بإذن الله- فإن ذلك يحدث لهم إشكالات، بينما هي تشمل: الرزق، والأجل، والسعادة والشقاء، وغير ذلك مما يتصل بحياة الجنين، وحينها تزول تلك الإشكالات التي يثيرها بعضهم بسبب تقدم الطب في علم الأجنة.

أ.د.ناصر العمر





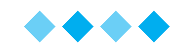
سُورَة السَّجْدَة

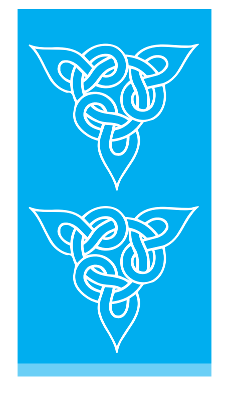
٢٧٩) – [١] سورة السجدة مشتملة على تقرير أمر القرآن بما تضمنته من أصول الإيمان الستة إلا القدر، بذلك فتحت وبذلك ختمت، كما أن سورة الشورى بدأت بالوحي وختمت بالوحي المتضمن للقرآن والإيمان.

ابن تيمية، جامع المسائل، (عزير شمس)، (١/ ١٤٣)

٢٨٠) – [٢] الطريق إلى الله خال من أهل الشك، ومن الذين يتبعون الشهوات، وهو معمور بأهل اليقين والصبر، وهم على الطريق كالأعلام: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة: ٢٤.

ابن القيم، الفوائد، ص(٥٥)







سورة الأحزاب

٢٨١) – [١] كان يقال لزيد بن حارثة: زيد بن محمد حتى نزلت: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ الأحزاب:٥، فلما نزع عنه هذا الشرف، وعلم الله وحشته من ذلك، شرفه بخصيصة من بين الصحابة، فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا ﴾ الأحزاب:٣٧، ومن ذكره الله باسمه في كتابه، حتى صار اسمه قرآنا يتلى في المحاريب، نوه به غاية التنويه، فكأن هذا تأنيس له، وعوض من الفخر بأبوته ﷺ له.

ينظر: القرطبي، ١٤/ ١٩٤)

٢٨٢) – [٢] كان معاوية يستلم جميع أركان الكعبة، فقال له ابن عباس: إن النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الركنين! فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجور! فقال ابن عباس: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ الأحزاب:٢١، فسكت معاوية ووافق ابن عباس رضوان الله عليهم أجمعين.

ويستفاد من هذا الموقف: أن فهم السنة من أعظم ما يعين على التدبر الصحيح.

د.عمر المقبل

٢٨٣) – [٣] ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ الأحزاب:٣٠-٣١، تأمل كيف عبر عند العذاب بقوله: (يضاعف) فلم يصرح بالمعذب، فلما ذكر إيتاء الأجر قال: (نؤتها) للتصريح بالمؤتي وهو الله، إشارة إلى كمال الرحمة والكرم، ولأن الكريم عند النفع يظهر نفسه وفعله، وعند الضر لا يذكر نفسه.

الرازي، التفسير الكبير، (٢٥/ ١٨٠)

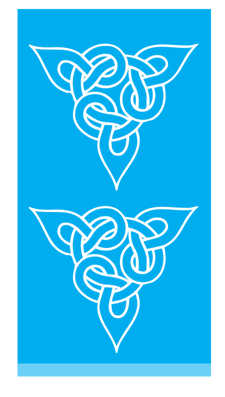
٢٨٤) – [٤] أبشر.. أبشر بأعظم بشارة أنزلها ربك آمرا نبيك ﷺ أن يبشر بها المؤمنين: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا﴾ الأحزاب:٤٧، فلنحقق الإيمان في قلوبنا.

من مشترك

٢٨٥) – [٥] ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب:٥٣، فلا يقل أحد غير ما قال الله! لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث والمشاركة بين الجنسين أعون على تصريف الغريزة المكبوتة.. إلى آخر مقولات الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين، لا يقل أحد هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾ الأحزاب:٥٣، يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات، وعن رجال الصدر الأول ممن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق!

في ظلال القرآن، ٥/ ٢٨٧٨

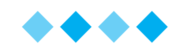


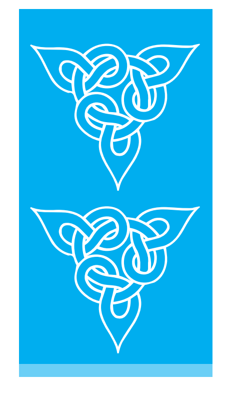




٢٨٦) - [١] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ﴾ سبأ:١٥، إنها -والله- عبرة العبر، في وصل المبتدأ بالخبر، أين الجنتان عن يمين وشمال؟ وأين البلدة الطيبة؟ إنها رمال! وأين القرى الظاهرة والعمارة المتكاثرة؟ إنها اليوم قفار! وأين تقدير السير بالأميال لتيسير الاتصال؟ إنها اليوم مجاهل يضل فيها القطا، أجدبت الخمط والأثل، فضلًا عن العنب والنخل.

آثار البشير الإبراهيمي، (٣/ ٥٣١)





سورة فاطر

٢٨٧) – [١] تدبر آية ينقل قرى شيعية عراقية إلى السنة:

صرح أحد المهتدين إلى السنة بأن سبب هدايته هو تدبره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فاطر:١٣-١٥، لكن كيف تأثر بها؟

يقول هذا الأخ المهتدي: فلما تأملت قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فاطر:١٥، قلت: يا ناس علي فقير! والأئمة فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ ومن هنا ابتدأت قصة الهداية للسنة، فلما ذاق طعمها، دعا إليها، فاهتدى على يده قرى شيعية بأكملها، فما أعظم بركات التدبر؟[١].

٢٨٨) – [٢] ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ فاطر:٢٨،:

(١) صرح بذلك أحد الإخوة في قناة صفا الفضائية.

إذا أراد الإنسان أن يعرف أن علمه نافع، فلينظر إلى كسر هذا العلم لقلبه لله، فإن وجد أنه يزداد خشية لله ومعرفة به، ويذهب عنه طفرة الغرور، فقد انتفع بعلمه.

د.محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستقنع، باب صلاة التطوع

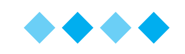
٢٨٩) - [٣] تجارة لا يمكن سرقتها..

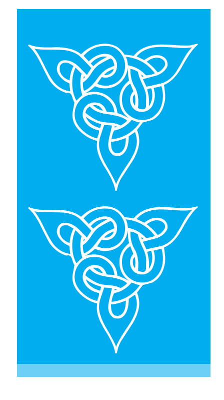
تأمل قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ ماذا يرجون؟ ﴿يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ فاطر:٢٩، يرجون تجارة لا يسطو عليها لص ولا سارق، ولا يخاف عليها من كساد، إنما هي رابحة لن تبور ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ فاطر:٣٠، فهي تجارة رابحة -أيها الإخوان- فأين المشترون؟

د.عبدالكريم الخضير

٢٩٠) - [٤] قال إبراهيم التيمي: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار؛ لأن أهل الجنة قالوا: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾ فاطر:٣٤، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ الطور:٢٦.

حلية الأولياء (٤/ ٢١٥)



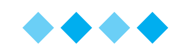


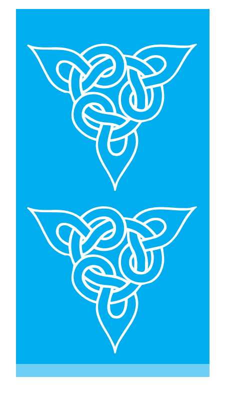
سُورَة

يسٓ

(٢٩١) - [١] منهج للدعاة.. ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ يس:٢٦-٢٧! الله أكبر.. كم في هذه الآية من معان سامية؟ كظم للغيظ، وحلم عن الجهال، ورأفة بمن آذوه، والاشتغال عن الشماتة بهم والدعاء عليهم! ألا ترى كيف تمنى الخير لقتلته، والباغين له الغوائل وهم كفرة عبدة أصنام؟

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٥/ ٢٠)

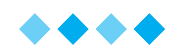


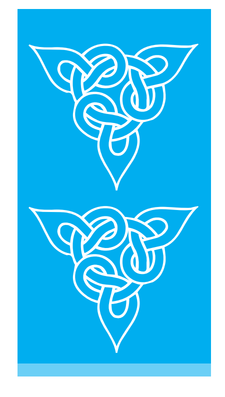


سورة الصافات

٢٩٢) - [١] لن يكمل جمال مظهرك في العيد إلا بتحقق جمال مخبرك، ولن يتم ذلك إلا بسلامة القلب وخلوصه من الضغائن والبغضاء والآثام، فلنكن كأبينا إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات:٨٤، وبذلك أمر الله نبينا محمد ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ المدثر:٤؛ أي: قلبك.

أ.د.ناصر العمر





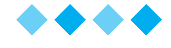
سورة الزمر

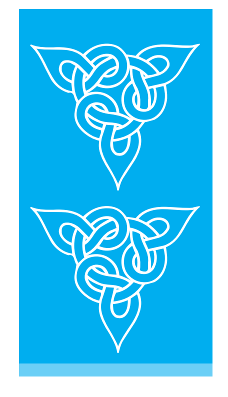
٢٩٣) - [١] القلوب الميتة لا تطيق حب الله، فتتسلى بحب من سواه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الزمر:٤٥.

أ.د.ناصر العمر

٢٩٤) - [٢] ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر:٥٣، إنها الرحمة التي تسع كل معصية مهما كانت، إنها دعوة العصاة المبعدين في تيه الضلال إلى الأمل والثقة بعفو الله، فإذا ما تسلطت عليه لحظة يأس وقنوط، سمع هذا النداء الندي اللطيف، الذي يعلن أنه ليس بين المسرف على نفسه إلا الدخول في هذا الباب الذي ليس عليه بواب يمنع، ولا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان.

في ظلال القرآن، (٥/ ٣٠٥٨)





سورة غافر

٢٩٥) - [١] بشراك أيها التائب! هاهم حملة عرش الرحمن يدعون لك، وهم في السماء، وأنت في الأرض! تدبر: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ غافر:٧-٨.

د.عمر المقبل

٢٩٦) - [٢] قال تعالى عن حملة العرش: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ غافر:٧، ففي الآية دليل على أن صفة الإيمان إذا جمعت بين شخصين يجب أن تكون داعية للنصيحة، وأن يستغفر له بظهر الغيب، وإن تباعدت أماكنهم وتفاوتت أجناسهم.

تفسير السخاوي، (٢/ ٢٥٠)

٢٩٧) – [٣] ماذا نفعل مع من أساء إلينا ثم اعتذر؟

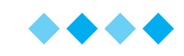
أنعفو عنه ثم ندعو له ونثني عليه فيمن حولنا؟

انظر هذا الكرم والعفو والرحمة، ثم تأمل حالك؟ ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾ الآية، غافر:٧.

أ.د.ناصر العمر

٢٩٨) – [٤] ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ غافر:١٣، مئات القتلى في تشيلي، ومئات الآلاف يجلون من مساكنهم في اليابان، ورعب في عدة دول من تسونامي جديد.. لكن ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ أي: ما يتعظ بهذه الآيات ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ «والإنابة: الرجوع عن الكفر والمعاصي، إلى الإيمان والطاعة»[١].

الشنقيطي، ينظر: أضواء البيان (٦/ ٣٧٨)



(١) تعليقًا على أحداث الزلزال العنيف الذي ضرب «تشيلي» ١٣ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق: صبيحة يوم السبت ٢٧ فبراير ٢٠١٠ وكان مركز الزلزال قبالة شاطئ منطقة ماولي التشيلية على عمق ٣٥ كم تحت سطح البحر. وقد بلغت قوته ٨,٨ على مقياس «ريختر»، وقد خلف الزلزال مئات القتلى وأكثر من مليوني مشرد.



سورة

فُصِّلَتْ

٢٩٩) – [١] التشاؤم أشعة مقطعية تكشف مقدار الخلل في قلب المتشائم: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ فصلت:٢٣.

أ.د.ناصر العمر

٣٠٠) –[٢] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت:٣٠، إنها آية من الروعة بمكان! فهي تصل –في إحساس المؤمن– الدنيا بالآخرة: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ فصلت:٣١، وتملأه سكينةً وسلامًا، فإنما قبضة الأرواح بالنسبة للمؤمن المستقيم رسل سلام من السلام! ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ النحل:٣٢.

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين

٣٠١) – [٣] لقد عَلَّمَ الله نبيه ﷺ ما فيه الشفاء، وجوامع النصر، وفواتح العبادة، فقال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فصلت:٣٦.

عمرو بن عثمان المكي (تاريخ بغداد، ١٢/ ٢٢٣)

٣٠٢) – [٤] كان مطرف بن عبدالله إذا تليت عليه هذه الآية: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ الرعد:٦، قال: فلو يعلم الناس قدر مغفرة الله ورحمته وتجاوز الله لقرَّت أعينهم، ولو يعلم الناس قدر عذاب الله، ونكال الله، وبأس الله، ما رقي لهم دمع، ولا انتفعوا بطعام ولا شراب.

الزهد، ابن حنبل، ص٢٤٤

٣٠٣) – [٥] ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ فصلت:٤٦.

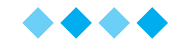
﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ الإسراء:١٥.

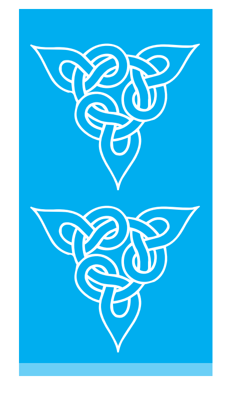
﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ فاطر:١٨.

﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ العنكبوت:٦.

أي شيء أبلغ من هذا الحشد من الآيات في تربية القرآن لأهله ليعتنوا بتربية نفوسهم، وتعبيدها لرب العالمين؟

د.عبدالعزيز العويد





سورة الشورى

٣٠٤) - [١] من طرق التدبر: الاستدلال المركب من آيتين فأكثر، كهذا النموذج:

في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ الشورى:١٣، مع قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان:١٥، مع العلم بأحوال الصحابة رضي الله عنهم، وشدة إنابتهم، دليل على أن قولهم حجة، خصوصًا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

السعدي، تفسيره، ص٧٥٤

٣٠٥) - [٢] ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ الآية، الشورى:١٦، فيها أكبر برهان على أن من آمن بالله ورسوله إيمانًا تامًا، وعلم مراد الرسول ﷺ قطعًا، تيقن ثبوت جميع ما أخبر به، وعلم أن ما عارض ذلك فهو باطل، وأنه ليس بعد الحق إلا الضلال.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٧٠

٣٠٦) – [٣] ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ..﴾ الشورى:١٩، أوصى ابن قدامة –رحمه الله– أحد إخوانه قائلًا: «واعلم أن من هو في البحر –على اللوح– ليس بأحوج إلى الله وإلى لطفه ممن هو في بيته بين أهله وماله، فإذا حققت هذا في قلبك فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله».

الوصية المباركة، ص٧٧

٣٠٧) – [٤] ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ أي: يستجيب دعاء المؤمنين لأنفسهم، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ﴾ الشورى:٢٦، فيستجيب دعاءهم لإخوانهم، وهذا من بركة الصالحين، ومن سعة فضل الله ورحمته وكرمه، إذ يغري المؤمنين بالدعاء لأنفسهم ولإخوانهم؛ ليتفضل عليهم، قال سفيان: يا من إذا سئل رضي، وإذا لم يسأل يغضب، ولا يكون كذلك أحد سواه.

د.عبدالله السكاكر

٣٠٨) – [٥] المعاصي كلها إذا ظهرت ولم تنكر ضرت العامة، وهي من أسباب الخذلان، وتسليط الأعداء، وحصول الكثير من المصائب، كما أنها من أسباب قسوة القلب وانتكاسه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ الشورى:٣٠، ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ الحديد:١٦.

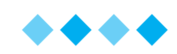
ابن باز، مجموع فتاوى، (٧/ ١٨)

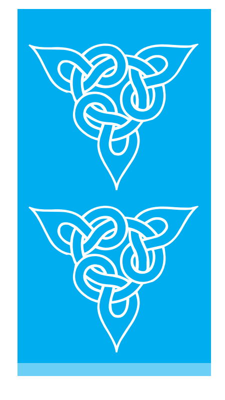
٣٠٩) – [٦] ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ الشورى:٣٨، حين يقرأ بعض الناس هذه الآية لا يكاد ينصرف ذهنه إلا إلى المجال العسكري أو السياسي! إن الشورى أسلوب حياة، ينبغي أن يمارس في الأسرة، والعمل وفي كل المجالات.

أ.د.عبدالكريم بكار، التواصل الأسري: (١١)

٣١٠) – [٧] لا يموت قلب خالطت نبضه آيات القرآن، كما أنه لا حياة لقلب خلي منها: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحًا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ الشورى:٥٢، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتًا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورًا﴾ الأنعام:١٢٢.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص٤١





سورة الزخرف

(٣١١) – [١] قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ ولم يقل: (إلا الله)؛ لفائدتين:

١– الإشارة إلى علة إفراد الله بالعبادة؛ لأنه كما أنه منفرد بالخلق؛ فيجب أن يفرد بالعبادة.

٢– الإشارة إلى بطلان عبادة الأصنام؛ لأنها لم تفطركم حتى تعبدوها، وهذه من البلاغة التامة في تعبير إبراهيم عليه السلام.

ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، (١/ ١٥٠)

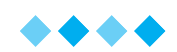
(٣١٢) – [٢] ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ الزخرف:٤٣، ما كان الصدر الأول من سلفنا صالحًا بالجبلة والطبع، فالرعيل منهم –وهم الصحابة– كانوا في جاهلية جهلاء كبقية العرب، وإنما أصلحهم القرآن لما استمسكوا بعروته واهتدوا بهديه، ووقفوا عند حدوده، وحكموه في أنفسهم، فبذلك أصبحوا صالحين مصلحين، سادة

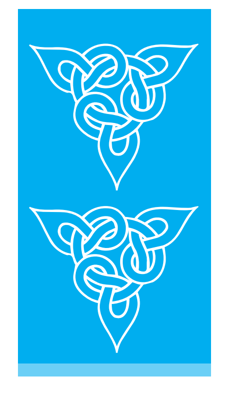
في غير جبرية، وقادة في غير عنف.

آثار البشير الإبراهيمي، (٤/ ٢٢٧)

٣١٣) – [٣] القرآن يتلى على الناس في دنياهم قبل أن يصلوا إلى أخراهم؛ لكي يسارعوا إلى اتباعه والعمل به، ولا يكونوا من أولئك الذين يقال لهم –وهم في عذاب جهنم خالدون–: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ الزخرف:٧٨.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن، ص١٤

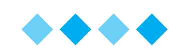




سورة الجاثية

٣١٤) – [١] يا من يطمع في علو الدرجات من غير عمل صالح، هيهات هيهات: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الجاثية:٢١.

ابن رجب، اختيار الأولى، ص١١





سورة

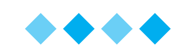
الأحقاف

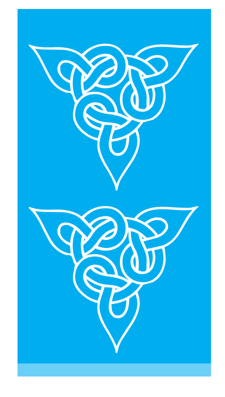
٣١٥) - [١] ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ﴾ الأحقاف:١٥، تأمل كيف جعل صلاح الذرية من صلاح النفس؛ لعظيم الذرية على الإنسان في دنياه وآخرته.

د.عبدالعزيز العويد

٣١٦) - [٢] التحولات السلبية الكبرى التي تمر بالبلدان والأمم كالريح، تسبق بإرهاص وإنذار، وما لم يتعامل مع تلك المقدمات بجدية وحكمة وحزم، كان الدمار والبوار: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ الأحقاف:٢٤.

أ.د.ناصر العمر

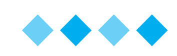


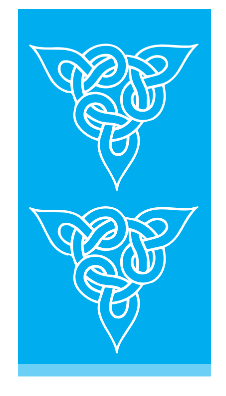


سورة محمد

(٣١٧) - [١] لا يحتمل الإنسان ارتفاع حرارة جسمه ولو درجات قليلة! فكيف إذا جلبها لجوفه؟ تأمل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ محمد:١٥، هذا ما حدث للأمعاء وهي في آخر الجوف، فما ظنك بما فوقها من أعضاء الجسم؟! نسأل الله العافية.

من مشترك





سُورَة

الفَتْح

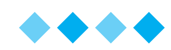
٣١٨) – [١] فهم دقيق..

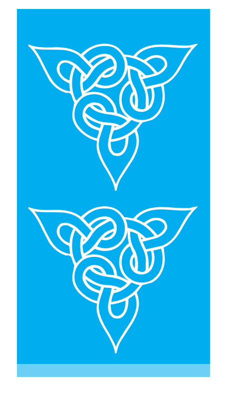
قال الإمام مالك في قوله تعالى عن الصحابة رضي الله عنهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ...﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ الفتح:٢٩، قال رحمه الله: «من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية».

تفسير البغوي، (٧/ ٣٢٨)

٣١٩) – [٢] ليس المزارع الحاذق من ينثر الحب في الفلاة؛ ليسقيه المطر أو تذروه الرياح! وإنما هو من يحسن اختيار الحب والتربة والماء، و يتعاهده حتى يؤتي أكله بإذن ربه: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ الفتح:٢٩.

أ.د.ناصر العمر





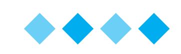
سورة الحجرات

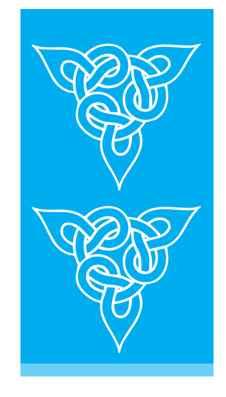
٣٢٠) - [١] هل المستهزئ يستشعر هذا المعنى؟

قال القرطبي معلقًا على قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ الحجرات:١١:

وبالجملة فينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق في محادثته، فلعله أخلص ضميرًا، وأنقى قلبًا ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهزاء بمن عظمه الله.

تفسير القرطبي، (١٦/ ٣٢٥)





سورة ق

(٣٢١) - [١] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ ق:٥، وفي هذه الآية: أن مما يفتح الله به على العبد في معرفة الأحكام الشرعية أن يكون مصدقًا موقنًا، فكلما كنت مصدقًا موقنًا فاعلم أن الله سيفتح لك ما لا يفتحه لغيرك، وعليه: فالواجب على المرء أن يقبل الحق فور علمه به؛ لئلا يقع في أمر مريج.

ابن عثيمين، اللقاء الشهري، (٥/ ١)

(٣٢٢) - [٢] وصف الله تعالى شدة الموت في أربع آيات:

١ - ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ق:١٩.

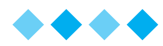
٢ - ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ الأنعام:٩٣.

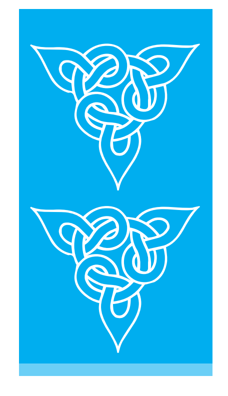
٣ - ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ الواقعة:٨٣.

٤ - ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ القيامة:٢٦.

فرحم الله عبدا أعد لذلك المصرع!

القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ١٨)





سورة الذاريات

٣٢٣) – [١] ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الذاريات: ١٧-١٨، هذه سيرة الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم، ويستقله، ويعتذر من التقصير.

الرازي، مفاتيح الغيب، (٢٨/ ١٧٥)

٣٢٤) – [٢] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ الذاريات: ٢٦، في الآية ترغيب في أن يكون أهل الإنسان -ومن يتولى شؤون بيته- حازمين، مستعدين لكل ما يراد منهم من الشؤون والقيام بمهمات البيت، فإن إبراهيم في الحال بادر إلى أهله، فوجد طعام ضيوفه حاضرًا لا يحوج إلا إلى تقديمه.

السعدي، تيسير اللطيف المنان، ص٣٧٧

٣٢٥) – [٣] آيات ثلاث قلبت حياتي وقادت قلبي للإسلام:

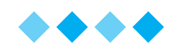
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات:٤٧.

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ الأنبياء:٣٠.

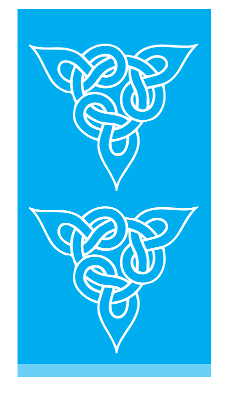
﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ النبأ:٦-٧.

لا يمكن لأحد أن يكتشف هذه الحقائق قبل (١٤ قرن)! إن وراءها قدرة إلهية بلا شك.. فقادني ذلك للغوص في أعماق القرآن، حتى اكتشفت جملة من الحقائق أنارت أمامي الطريق [١].

ريتشاد فيرلي، كبير مفتشي فرقة مكافحة الإرهاب البريطانية



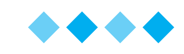
(١) نشرته عدد من الصحف، منها: الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم السبت ٢٨ صفر ١٤٣١ هـ الموافق ١٣ فبراير ٢٠١٠ العدد ١١٤٠٠.



سورة القمر

٣٢٦) - [١] الشكر وقت الرخاء من أهم أسباب النجاة وقت الشدة، تأمل منة الله على نبيه لوط عليه السلام بنجاته: ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ﴾ القمر:٣٥.

د.عمر المقبل





سورة

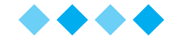
الواقعة

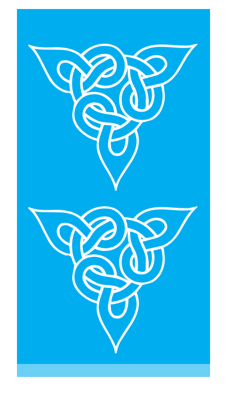
٣٢٧) – [١] ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ الواقعة:٧٥، بها يهتدى في ظلمات البر والبحر، ثم أتبعها بما يهتدى به في ظلمات الشرك والجهل: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ الواقعة:٧٧، يهتدى به، فتأمل بين القسم وجوابه.

من مشترك

٣٢٨) – [٢] ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة:٧٩، علق البخاري على قوله: (لا يمسه)، فقال: «لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن المؤمن». قال ابن حجر: «والمعنى: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن به، وأيقن بأنه من عند الله، فهو المطهر من الكفر، ولا يحمله بحقه إلا المطهر من الجهل والشك، لا الغافل عنه الذي لا يعمل».

ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٣/ ٥٠٨)





سورة المجادلة

٣٢٩) – [١] لما أمر **الله** عباده بأدبين من آداب المجالسة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ أعقبهما بقوله: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ المجادلة:١١، فدل على أن أهل العلم أولى من أخذ بهذين الأدبين، وأنهم أولى من تؤدب معهم بهما، وأن مجالسهم أولى المجالس بالقيام بهما.

د.محمد الخضيري

٣٣٠) – [٢] كم من عالم لا يرتفع بعلمه! وذلك لضعف إيمانه، وقلة إخلاصه، وضعف عنايته بأمر قلبه، لا لقلة علمه، وذلك أن الله وعد بالرفعة من جمع الإيمان والعلم فقال: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ المجادلة:١١، وهذا سر ارتفاع قدر أفراد من العلماء من بين سائر أهل العلم.

د.محمد الخضيري

٣٣١) - [٣] من أبين النسخ في القرآن: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ وقد أجمع العلماء عليه.

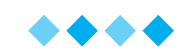
ويبقى السؤال: ما حكمة ذكره وقد نسخ وزال المقصود منه بموت الرسول؟

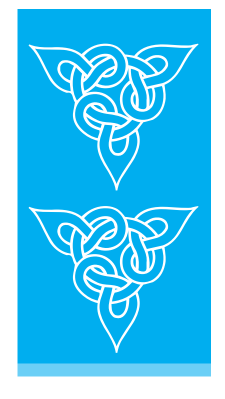
فيقال: ليبقى لورثة رسول الله ﷺ من أهل العلم هيبة وقدر فلا يجترأ عليهم ولا يؤذون بكثرة الأسئلة، والمناجاة في كل وقت فلا جفاء ولا غلو.

د.محمد الخضيري

٣٣٢) - [٤] وفي قوله تعالى: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ المجادلة:٢٢، سر بديع وهو أنه لما سخطوا على القرائب والعشائر في الله تعالى، عوضهم الله بالرضا عنهم، وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم، والفوز العظيم والفضل العميم.

تفسير ابن كثير، (٤/ ٣٩٦)





سورة

الحشر

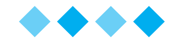
٣٣٣) - [١] ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ الحشر:٧،

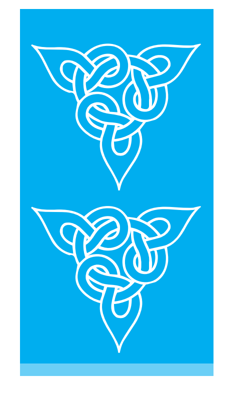
يؤلمني جدًا عندما يقال لشخص: قال رسول الله كذا وكذا، فيقول لك: هل فيه خلاف؟ سبحان الله! المخالف قد يكون معذورًا في مخالفة النص لتأويله، أو عدم علمه، لكن أنت غير معذور، وإذا عذر المتبوع فليس للتابع عذر.

ابن عثيمين، لقاء الباب المفتوح (الجلسة الأولى من عام ١٤١٣هـ)

٣٣٤) - [٢] يؤسفنا كثيرًا أن يقع المسلمون في التكالب العظيم على جمع الدنيا وهم يقرءون قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر:٩، فإن هذه القضية العامة الكلية تدل بمنطوقها على حصول الفلاح لمن وقاه الله شح نفسه، وتدل بمفهومها على حصول الخسارة لمن لم يوق شح نفسه، وهذا هو الواقع.

ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب، (١/ ٥)

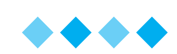


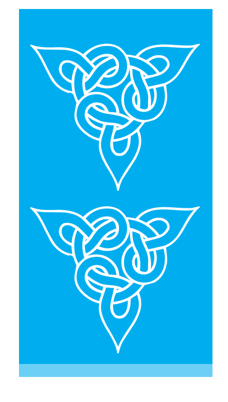


سورة الصف

٣٣٥) - [١] كما يستدل بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ الصف:٢، وما بعدها، على أن من تكلم بالحق وعمل بخلافه أنَّه ممقوت مذموم، فهو -أيضًا- دليل على أنَّ الحمد والعواقب الحميدة لمن توافق ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٦٩





سُورَة

التَّغَابُن

(٣٣٦ – [١] تأمل كيف وصى الله الأبناء ببر والديهم والإحسان إليهم في آيات عديدة، وبأسلوب عظيم، بينما لا نجد مثله بتوصية الآباء بأبنائهم إلا فيما يخص إقامة الدين وتحقيق العدل، بل نجد التحذير من عداوتهم وفتنتهم: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ التغابن:١٤، ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن:١٥،؛ لأن الآباء جبلوا على حب أبنائهم حبًا فطريًا قد يوصل إلى الإضرار بدينهم، فهل نقوم بحق آبائنا برًا وإحسانًا كما أمرنا الله؟

أ.د.ناصر العمر

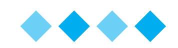
(٣٣٧ – [٢] سؤال يحتاج إلى تدبر: عزى أحدهم صديقًا له أصيب في وفاة ابن له، فقال له: أيسرك وهو بلية وفتنة، ويحزنك وهو صلاة ورحمة؟

وقصَدَ المعزي بقوله: (بليّة وفتنة): أن الله وصف الأولاد بقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن:١٥.

وقَصَدَ بقوله (صلاة ورحمة) أن الله تعالى قال -عن الصابرين على المصائب-:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ البقرة:١٥٧.

برد الأكباد عند فقد الأولاد، ص ٣٥





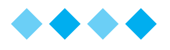
سورة الطلاق

٣٣٨) - [١] قيل لرجل من الفقهاء: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الطلاق:٢-٣، فقال الفقيه: والله إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا من التقوى ما هو أهله، وإنه ليرزقنا وما اتقيناه كما ينبغي، وإنه ليجعل لنا من أمرنا يسرًا وما اتقيناه، وإنا لنرجو الثالثة: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ الطلاق:٥.

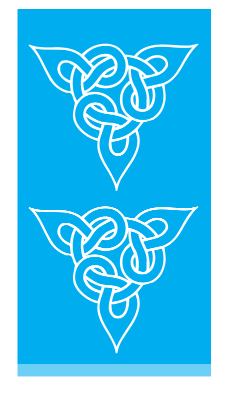
حلية الأولياء، (٤/ ٢٤٩،٢٤٨)

٣٣٩) - [٢] «فقد ضمن الله للمتقين أن يجعل لهم مخرجًا مما يضيق على الناس، وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون، فإذا لم يحصل ذلك، دل على أن في التقوى خللًا، فليستغفر الله، وليتب إليه»[١].

ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية، ص٤١١



(١) قد يظن البعض أن هاهنا تناقضًا، وليس كذلك ، فلكل رسالة محمل: فالأولى غلب على صاحبها الرجاء فقال ما قال، والثانية غلب على قائلها التحقيق والخوف، والله أعلم.



سورة

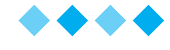
التحريم

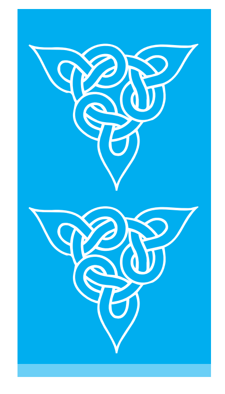
٣٤٠) - [١] الخوض في التفاصيل الدقيقة في الحوار حول أي موضوع، كثيرًا ما يسبب الحرج لبعض الحاضرين، ولهذا كان التغافل والإغضاء من صفات النبلاء، وهو شيء نتعلمه من نبينا ﷺ، حيث قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ التحريم:٣.

أ.د.عبدالكريم بكار، التواصل الأسري، ص٥٣

٣٤١) - [٢] قال تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ التحريم:١٢، فألحقها بالرجال في صلاحها، فقال: ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، ولم يقل: من القانتات، لأنه ورد في الحديث: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا...، وذكر منهن: مريم».

ابن عثيمين



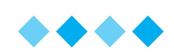


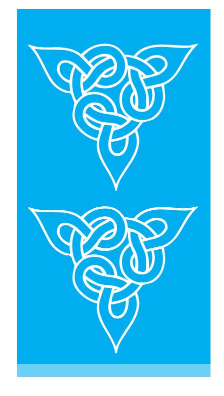
سورة

الملك

٣٤٢) – [١] نمشي في مناكب الأرض مشيًا؛ لأن الله قال لنا في مجال الرزق: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الملك:١٥، وقال لنا في مجال العبادة: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الجمعة:٩، هذا هو الفهم الصحيح لمسألة الرزق.

علي الطنطاوي





سورة
القلم

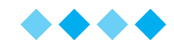
٣٤٣) – [١] سبحان من أعطى ثم أثنى..

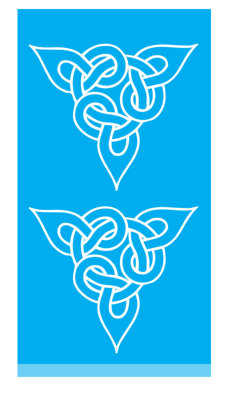
أعطى الله نبيه ﷺ الخلق العظيم، ثم أثنى عليه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:٤، فهو الذي زينه بالخلق الكريم، ثم أضاف ذلك إليه.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢/ ٣٥٨)

٣٤٤) – [٢] امتهان الحلف والإكثار منه مذموم، فقد وصف الله بها أقوامًا مقبوحين فقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ القلم:١٠، وبين في مواطن كثيرة أن ذلك من أبرز صفات المنافقين: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا﴾ المجادلة:١٦، ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ...﴾ وما يزالون على ذلك إلى يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ المجادلة:١٨، فعظم ربك، واحفظ يمينك.

د.محمد الخضيري





سورة الحاقة

٣٤٥) – [١] حين يتدبر الأطفال..

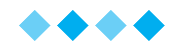
حدثني أحد الإخوة بقصة ثلاثة أطفال من أسرة واحدة، كان أكبرهم حافظًا للقرآن ويتحدث الفصحى، وفي لحظة لعب فتحت أمهم الإذاعة، فإذا القراءة لسورة الفجر، فتفاجأت بأن الابن الأكبر ترك اللعب، وجلس يستمع التلاوة، بينما استمر البقية يلعبون، فسألته عن ترك اللعب فقال: أشعر أني أطير في السماء، وسمعتُ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر:٢١، فخفتُ واقشعر جلدي فتركتُ اللعب.

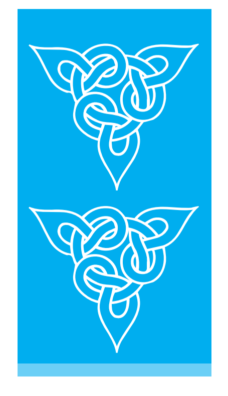
د.محمد الربيعة

٣٤٦) – [٢] ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ الحاقة:٣٠-٣٤،

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، ويقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا نخلع نصفها الآخر؟!

الرسعني، رموز الكنوز، (٨/ ٢٦٥)





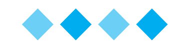
سورة المعارج

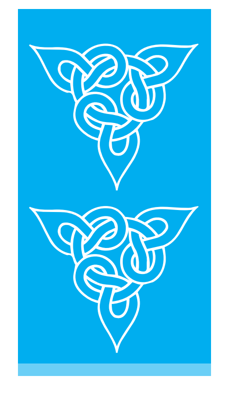
٣٤٧) - [١] ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ المعارج:٥-٧، الحقيقة واحدة، ولكن بقدر صفاء النفوس وخلوصها تكون قدرتها على التعامل الإيجابي مع الأحداث مهما عظمت، وبمقدار ما فيها من غبش تعمى عن رؤية الواقع والمستقبل على وجهه الصحيح!

أ.د.ناصر العمر

٣٤٨) - [٢] ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ المعارج:٢٤-٢٥، هكذا نقل الإسلام إسعاف البائسين من أن يكون منّة تذلّ كرامتهم إلى أن يكون حقًا يأخذونه مرفوعي الرأس، موفوري الكرامة.

د.مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، ص٤٨





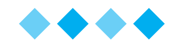
سورة الجن

٣٤٩) - [١] من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال: يقول تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ الجن:١٦، قال أبو سليمان الداراني: «من صفَّى صُفي له، ومن كدَّر كُدر عليه». علق ابن الجوزي: «وإنما يَعرف الزيادة من النقصان المحاسب لنفسه، فاحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر ببساط الحلم، فربما عجل انقباضه».

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص٦

٣٥٠) - [٢] ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الجن:٢، فجعلوا السبب الداعي لهم إلى الإيمان وتوابعه: ما علموه من إرشادات القرآن، المشتملة على المصالح والفوائد واجتناب المضار، فهذا هو الإيمان النافع، المثمر لكل خير، المبني على هداية القرآن، بخلاف إيمان العوائد، والمربى والإلف ونحو ذلك، فإنه إيمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض الكثيرة.

تفسير السعدي، ص٨٩٠





سورة المزمل

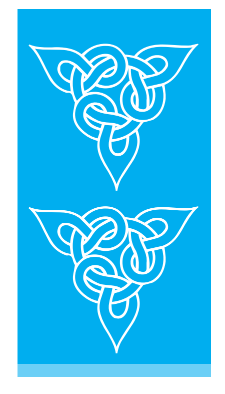
(٣٥١ – [١] اختبر حفظك..

إن الذي لا تلتهب مواجيده بأشواق التهجد لا يكون من أهل سورة المزمل حقا!

كما أن الذي لا تحترق نفسه بجمر الدعوة والنذارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليس من المتحققين بسورة المدثر!

د.فريد الأنصاري، من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها



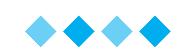


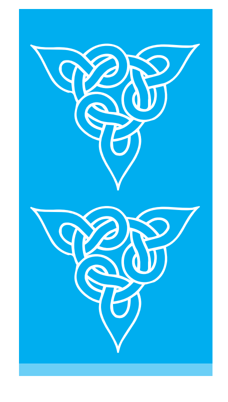


سورة المدثر

٣٥٢) - [١] تدبر هذه الآية: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ المدثر:٣٧، يتضح لك أنه لا مجال للتوقف بحال، فتَفَقَّد إيمانك وعملك، فإن لم تكن تتقدم فإنك يقينًا تتأخر.

أ.د.ناصر العمر





سورة القيامة

٣٥٣) – [١] عند تلاوة هذه الآية: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قف متدبرًا متأملًا، ثم اسأل نفسك بصدق وتجرد: هل جميع همومك خاضعة لهم هذا الدين؟ أو (هو) مجرد هم من تلك الهموم؟

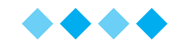
أ.د.ناصر العمر

٣٥٤) – [٢] ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ القيامة:١٦، إذا كان الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن الاستعجال بقراءة القرآن مع وجود سبب معتبر، فماذا يقول من يَهذُّهُ بلا فهم ولا تدبُّر، أو علة لها حظ من النظر؟

أ.د.ناصر العمر

٣٥٥) – [٣] لا للغرور..

قال ابن عقيل: تسمع: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ القيامة:٢٢، فتهش لها كأنها فيك نزلت،

وتسمع بعدها:  القيامة:٢٤، فتطمئن أنها لغيرك، ومن أين ثبت هذا الأمر؟ ومن أين جاء الطمع؟ الله.. الله.. وما هذه إلا خدعة تحول بينك وبين التقوى.

الآداب الشرعية، (١/ ١٧٧)

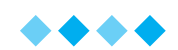
◆◆◆◆

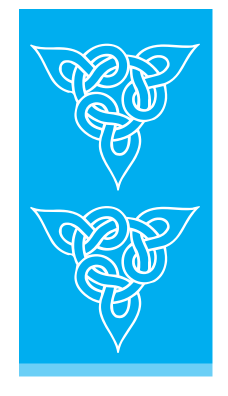


سورة الإنسان

٣٥٦) - [١] هل تريد بابًا من أبواب العمل الخالص؟ إنها محبة المساكين والإحسان إليهم؛ لأن نفعهم في الدنيا لا يرجى غالبًا، تأمل قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان:٨-٩.

ابن رجب، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى





جزء ﴿عَمَّ﴾

٣٥٧) – [١] كان الحسن البصري إذا قرأ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ النازعات:٤٦، ابن آدم ! هذه الدنيا إنما هي غدوة أو روحة، أما تصبر عن المعصية؟

آداب الحسن البصري (١٠٠)

٣٥٨) – [١] تدبر عملي..

ألم يمر بك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ عبس:٢٤؟ فكم مرةٍ نظرت إلى طعامك؟ جرّب لترى أثر ذلك في قلبك!

وكم مرة سمعت: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية:١٧؟ ثم بادرت لتنظر في عظمة خلقها!

إن تنفيذها لسهلٌ ويسير، وإن أثرها في القلب لعظيم.

د. عمر المقبل

٣٥٩) - [١] ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا﴾ الانشقاق:١٠-١١، كما أنه جعل كتاب الله وراء ظهره في الدنيا، جعل الله كتاب عمله وراء ظهره في الآخرة، خزيًا وعارًا.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، (شريط ٧)

٣٦٠) - [١] ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ الأعلى:١٦-١٧، السعيد يرغبه الله في الآخرةِ حتى يقول: لا شيء غيرها، فإذا هضم دنياه وزهد فيها لآخرته، لم يحرمه الله بذلك نصيبه من الدنيا، ولم ينقصه من سرورهِ فيها، والشقي يرغبه الشيطان في الدنيا حتى يقول: لا شيء غيرها، فيجعل الله له التنغيص في الدنيا التي آثر، مع الخزي الذي يلقى بعدها.

ابن المقفع، الأدب الكبير والأدب الصغير، ص٩

٣٦١) - [١] ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ الغاشية:٢٢، من الجهلة من يضع هذه الآية في غير موضعها، فيريد أن يتخذها حجة على حرية التدين بين جماعات المسلمين! وشتان بين أحوال أهل الشرك وأحوال المسلمين، فمن يلحد في الإسلام -بعد الدخول فيه- يستتاب، فإن لم يتب قتل، وإن لم يقدر عليه فعلى المسلمين أن ينبذوه، ويعاملوه معاملة المحارب.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٣٠/ ٢٧٢)



٣٦٢) - [١] ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ البلد:٧؟ أي موعظة هذه التي تقول للمرائي: قف! وللزاني: عف! وللسارق: كف! ولكل عاص: خف ثم خف! أما تستشعر نظر من لا يخفى عليه شيء جَلَّ أو لطف؟

د.عمر المقبل

٣٦٣) - [٢] قرأ الفضيل قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾ الليل:٨-٩، فبكى، فسئل عن بكائه؟ فقال: هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك لسانًا تنطق به؟ وجعل يعدّد من هذا الضرب.

جامع العلوم والحكم، ١/ ٢٤٢

٣٦٤) - [١] قال الإمام مالك: قرأ عمر بن عبد العزيز في الصلاة سورة الليل فلما بلغ: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ الليل:١٤، خنقته العبرة فسكت، ثم قرأ فنابه ذلك، ثم قرأ فنابه ذلك، وتركها وقرأ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ الطارق:١.

شرح صحيح البخارى، لابن بطال، (٢/ ٣٤٤)

كم مرة استوقفتك هذه الآية؟

٣٦٥) - [١] ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ﴾ الضحى:٨، وقد أغناه الله غناءين: أعظمهما غنى القلب إذ ألقى في قلبه قلة الاهتمام بالدنيا، وغنى المال حين ألهم خديجة مشاركته في تجارتها.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ٣٧٨)

٣٦٦) - [١] من أسرار التنصيص على صفة الخلق في قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ العلق:١،: أن ينبه الإنسان إلى أنه بهذا العلم (وهو القرآن) تكتمل في سرك وباطنك، كما كمل الله صورتك، فالذي كمّل صورتك بخلقه، هو الذي أنزل القرآن لتكتمل به سيرتك، فما أسعد من جمع الله له بين: كمال الصورة، وجمال السيرة!

د.مصطفى البحياوي، مجالس صوتية في تفسير سورة الحجرات

٣٦٧) - [١] ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر:١، عظم القرآن من ثلاثة أوجه:

١- أن أسند إنزاله إليه وجعله مختصا به دون غيره.

٢- أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر، شهادة له بالنباهة، والاستغناء عن التنبيه عليه.

٣- الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه.

تفسير الكشاف، البيضاوي (٤/ ٧٨٦)

٣٦٨) - [٢] سورة القدر على قصرها، إلا أنها تضمنت تعظيم هذه الليلة من عدة أوجه، منها:

١- نزول القرآن فيها.

٢- أنه تكرر فيها اسم الليلة ثلاث مرات، وفخم شأنها بالسؤال عنها ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ القدر:٢.

٣- مجيء ﴿أَمۡرٖ﴾، ﴿سَلَٰمٌ﴾ بصيغة التنكير التي تدل على التعظيم.

٤- التنصيص على نزول الروح (وهو جبريل) مع أنه من جملة الملائكة.

ينظر: التحرير والتنوير، تفسير سورة القدر

٣٦٩) – [٣] ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر:٢؟ إذا كانت ساعات الليل –في هذه الليالي– نحوًا من (١٠ ساعات)، فإن هذا يعني أن الساعة الواحدة تعادل أكثر من (٨ سنوات)، وأن الثانية الواحدة فقط تعادل نحوا من (٥٠ يومًا)، فيا لطول حسرة المفرطين! ويا أسفى على المتخلفين عن ركب المشمرين!

د.عمر المقبل

٣٧٠) – [١] قال: محمد بن كعب القرظي: لَأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ(إذا زلزلت، والقارعة) لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما وأتفكر، أحب إلي من أن أهذَّ القرآن ليلتي هذًّا، أو قال: أنثره نثرا.

حلية الأولياء (٣/ ٢١٤)

٣٧١) – [٢] تأمل جوامع القرآن!

اندرجت المصالح كلها، دقها وجلها، قليلها وكبيرها، جليلها وخطيرها، في هاتين الآيتين: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة:٧، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ﴾ النحل:٩٠.

العز بن عبدالسلام، القواعد الصغرى، ص١٧٢

٣٧٢) – [١] آه للمرائي من يوم: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ العاديات:١٠.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ٣٦٦

٣٧٣) – [١] كنت في الهند ومعي صديقي فدخلنا سوقًا شعبيًا كبيرًا ينتشر فيه بيع الأصنام، بدأت أتأمل في هذا المنظر، وإذ بلساني ينطق: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ...﴾ إلى نهاية السورة، وكأني لأول مره اقرأها، ولم أزل أرددها وكأني أحدثهم، حتى خرجنا من هذا السوق، أما صديقي فهو مستمر في البكاء من عظمة هذا الموقف.

من مشترك

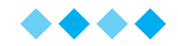
٣٧٤) – [١] تأمل في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ المسد:٥، إذ جعل لامرأة أبي لهب وعيدًا موافقًا لفعلها في الدنيا، حيث ستحمل ما يوقد به على زوجها الذي أطاعته في الصد عن الدين وأذية الدعاة إليه.

ومن عظيم الخزي لهما أن جعل شدة عذاب الزوج على يد أحب الناس إليه، وأن جعلها سببًا لعذاب أعز الناس عليها.

د.محمد العواجي

٣٧٥) – [١] هل تحفظ سور الإخلاص والمعوذات حقًا؟ إن الذي لا يكابد منـزلة الإخلاص، ولا يجاهد نفسه على حصنها المنيع، ولا يتخلق بمقام توحيد الله في كل شيء رغبًا ورهبًا؛ فليس بحافظ حقًّا لسورة الإخلاص! وإن الذي لا يذوق طعم الأمان عند الدخول في حمى «المعوذتين»، لا يكون قد اكتسب سورتي الفلق والناس!

د.فريد الأنصاري، من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها





تأملات في الأسماء الحسنى (١)

٣٧٦) - [١] ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا -ونحن نرجوا رحمته ونخاف سخطه- أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها.

قوام السنة الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة، (١/ ١٣٤)

٣٧٧) - [٢] «حقيقة الإيمان: أن يعرف الرب الذي يؤمن به، ويبذل جهده في

---

(١) قام بصياغة هذه الرسائل وإعدادها: د.عمر بن عبدالله المقبل -المستشار العلمي- مع الاستفادة من كتب كثيرة، أهمها كتابان:

١- فتح الرحيم، للعلامة ابن سعدي.

٢- ولله الأسماء الحسنى، للشيخ عبدالعزيز الجليّل.

معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن».

تفسير السعدي (٣٥)

٣٧٨) - [٣] (الله) جل جلاله.. «دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الأعراف:١٨٠، ويقال: الرحمن والرحيم والعزيز والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن ونحو ذلك، فعلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم (الله)، واسم الله دال على كونه مألوهًا معبودًا تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا وفزعا».

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ٣٢)

٣٧٩) - [٤] (الرب) «هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم».

تفسير السعدي، (٣٩، ٩٤٥)

٣٨٠) - [٥] تربية الله تعالى لخلقه نوعان:

تربية عامة: فهي خلقه سبحانه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم،

التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

تربية خاصة: فهي تربيته لأوليائه بالإيمان، وتوفيقهم له، وتكميله لهم، ودفع الصوارف عنهم، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر، ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب، فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة.

تفسير السعدي، (٣٩، ٩٤٥)

٣٨١) - [٦] إذا تتبعت اسم (الرب) في القرآن وجدته قد ارتبط بخمسة أسماء من أسماء الله الحسنى فقط، وهي: (الرحمن، الرحيم، الغفور، الغفار، العزيز) وفي (مدارج السالكين) بيان لشيء من حكم هذا الارتباط.

مدارج السالكين، (١/ ٣٥)

٣٨٢) - [٧] (الواحد الأحد) «الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال، ومجد، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وجلاله، وجماله، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، فيجب على العبيد توحيده: اعتقادًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة».

تفسير السعدي، ص٩٤٥ - بهجة قلوب الأبرار، ص ١٦٥

٣٨٣) – [٨] لن تحتاج إلى عناء لتأمل شيئًا من معاني وآثار اسم الله:

(الرحمن) فقط تأمل قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ الأعراف:١٥٦، فإيجادك، ورزقك، وصحتك، وتسخير المخلوقات لك، ولباسك، ونومك، وجوارحك، وغير ذلك، كلها من آثار هذا الاسم (الرحمن) جل جلاله، فرحم الله عبدا ترجم شكره إلى عمل.

٣٨٤) – [٩] (الرحمن) «من أعطى اسم الرحمن حقه، عرف أنه متضمن لإرسال الرسل وإنزال الكتب أعظم من تضمنه إنزال الغيث، وإنبات الكلأ، وإخراج الحب، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان».

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ٨)

٣٨٥) – [١٠] (الرحيم) ورد في (١٢٣ موضعًا)، أكثرها مقترن باسم الله (الغفور)، وهو أخص من (الرحمن) فالرحيم متعلق بالمرحوم، بخلاف الرحمن فهو متعلق بصفة الرحمة الواسعة، وليتضح هذا المعنى تأمل الآيتين التاليتين: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ الأحزاب:٤٣، و﴿إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ التوبة:١١٧، فقد تعلق اسم الله (الرحيم) بالمرحومين –وهم المؤمنون– ولم يأت في النصوص أبدا قوله: (رحمن بهم) لأن اسم الرحمن يشمل البر والفاجر والمسلم والكافر والإنسان والحيوان.

ينظر: بدائع الفوائد (١/ ٢٤)

٣٨٦) – [١١] (الملك) جل جلاله.. وليس في الوجود ملك ينفذ أمره في كل ما يريد إلا (الملك) سبحانه، فله النهي والتصرف بقوله وأمره، تمَّ ملكه بكمال غناه عن

خلقه، أما ملوك الأرض فلا يستغنون عن مستشارين وأعوان، تأمل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ سبأ:٢٢.

٣٨٧) - [١٢] من مظاهر كمال ملك (الملك جل جلاله):

- أنه هو الذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، فلم يدم لأحد ملك ولن يدوم إلا ملكه سبحانه.

- أن أي ملك مهما اتسع ملكه لا يستطيع أن يملك نفسه ملكًا تامًا، ولقد عبر عن ذلك أحد زعماء أوروبا حين قال -بعد انتصاره في الحرب العالمية-: «ملكنا العالم ولم نملك أنفسنا».

٣٨٨) - [١٣] (القدوس) جل جلاله: المتصف بالكمال، المنزه عن كل نقص وعيب، حتى ولو كان كمالًا في حق المخلوق، فالنوم -مثلًا- كمال في حق المخلوق لكنه نقص في حق الخالق، ولهذا ورد في الحديث الجمع بين «السبوح والقدوس» أي: أننا ننزه عن كل نقص، المطهر من كل ما لا يليق بجلاله.

٣٨٩) - [١٤] من معاني (القدوس) جل جلاله: ذو البركة والفضل، ومنه: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ المائدة:٢١، أي: المباركة. ومن آثار «القدوس»: أن يكون أولياؤه قديسين -أي: مباركين- كما جاء في الإنجيل: أن النبي الخاتم يفتح مكة بعشرة آلاف من القديسين.

ينظر: مع الله، للدكتور سلمان العودة (٥٧-٥٩)

٣٩٠) – [١٥] (السلام) جل جلاله: كثيرون يعلمون أن معنى (السلام) السالم في ذاته وأسمائه وصفاته من كل نقص وعيب، وأنه الذي يسلم عباده، ومع ذلك تتعجب ممن يرددون هذا الاسم ثم تتحول حياتهم إلى حرب لا تهدأ مع الأقربين والأبعدين، وعلى كافة المستويات النفسية والسلوكية والفكرية والأسرية.

مع الله، د.سلمان العودة، ص٦١

٣٩١) – [١٦] من آثار الإيمان باسم الله (السلام):

– سلامة أقوال المؤمنين وأفعالهم من الفحش والبذاءة: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ الفرقان:٦٣.

– ربنا سلام يحب السلام، وسيلقى أولياءه في جنته بالسلام، ورسول السلام يقول: «أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

٣٩٢) – [١٧] (المؤمن) جل جلاله: ومعنى هذا الاسم يدور على معان منها:

١– المصدق لرسله وأنبيائه فيما بلغوا عنه، الذي يقيم لهم الشواهد على صدقهم.

٢– الذي أمن خلقه من أن يظلمهم. ابن عباس.

٣– الذي يؤمن خوف عبده الذي لجأ إليه بصدق في كشف كربته، ويؤمنهم يوم الفزع الأكبر.



٣٩٣) – [١٨] (الوارث) جل جلاله: الباقي بعد فناء خلقه، والمسترد أملاكهم بعد موتهم، ومن أعظم آثار الإيمان بهذا الاسم:

١ – الاجتهاد في العمل الصالح المؤدي للجنة التي لا يورثها الله إلا للمتقين.

٢ – أن الباطل مهما انتفش، فإلى زهوق، وسيورث الله عباده المتقين أرضه ليقام عليها حكم الله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء:١٠٥.

ينظر: ولله الأسماء الحسنى، ص ١٨٢–١٨٤

٣٩٤) – [١٩] (الحي) جل جلاله: وإذا قرن باسمه (القيوم) فهو الاسم الأعظم في قول بعض العلماء، ومن آثار الإيمان بهذا الاسم:

– التوكل الصادق: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ الفرقان:٥٨.

– تعظيم الله وإجلاله حينما يتذكر العبد كمال خالقه بكمال حياته، ويدرك نقصه وضعفه حين يعلم أن الخلق كلهم سيموتون، فسبحان الحي الذي لا يموت.

٣٩٥) – [٢٠] (القيوم) جل جلاله: الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد، ولا قيام لغيره إلا به، وإذا ضممت هذا الاسم إلى اسمه (الحي) تبين أن الحي جامع لصفات ذاته و(القيوم) جامع لصفات أفعاله، ومن آثار الإيمان به:

– التبرؤ من الحول والقوة والافتقار الدائم له سبحانه.

– الجمع بين الاسمين (الحي القيوم) له أثر خاص في إجابة الدعوات وكشف الكربات.

ينظر: سنن النسائي (١٣٠٠)

٣٩٦) – [٢١] (الأول) جل جلاله، وقد فسره ﷺ بقوله: «أنت الأول فليس قبلك شيء»، يقول ابن القيم: «فعبوديته باسمه الأول، تقتضي التجرد من مطالعة الأسباب والوقوف أو الالتفات إليها، وتجريد النظر إلى مجرد سبق فضله ورحمته، وأنه هو المبتدئ بالإحسان من غير وسيلة من العبد، إذ لا وسيلة له في العدم قبل وجوده، أيُّ وسيلة كانت هناك وإنما هو عدم محض؟ وقد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا؟ فمنه سبحانه الإعداد ومنه الإمداد، وفضله سابق على الوسائلِ، والوسائلُ من مجرد فضله وجوده، لم تكن بوسائل أخرى، فمن نزّل اسمه الأول على هذا المعنى؛ أوجب له فقرًا خاصًا وعبودية خاصة».

طريق الهجرتين، (٢٠، ٢١)

٣٩٧) – [٢٢] (الآخر) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الآخر، فليس بعدك شيء»، فهو الباقي بعد فناء الخلق، «والتعلق بالآخر تعلق بالحي الذي لا يموت ولا يزول، فالمتعلق به حقيق أَن لا ينقطع، بخلاف المتعلق بغيره مما له آخر يفنى به، وهذا مما يوجب الاضطرار إلى عبودية الله، ودوام الافتقار إليه، فإليه تنتهي الأسباب، فليس وراء الله شيء يقصد أو يعبد».

ينظر: طريق الهجرتين، ص٢٠، ٢١

٣٩٨) – [٢٣] (الظاهر) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء»، فلا شيء أعلى منه، والتعبد بهذا الاسم «يجمع القلب على المعبود، ويجعل له ربا يقصده في حوائجه، وملجأ يلجأ إليه، فإذا استقر ذلك في قلبه، وعرف

ربه باسمه الظاهر: استقامت له عبوديته، وصار له معقل وموئل يلجأ إليه ويهرب إليه كل وقت إليه».

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٣٢

٣٩٩) – [٢٤] (الباطن) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الباطن فليس دونك شيء، فلا يخفى عليه شيء من بواطن الأمور وإن دقَّت، فمن تيقن إحاطته بالعوالم، وقرب العبيد منه، وظهور البواطن له، وبدو السرائر، وأنه لا شيء بينه وبينها، فإنه سيعامل ربه بهذا المقتضى، ويطهر سريرته، ويزكى باطنه».

ينظر: طريق الهجرتين، ص٢٦

٤٠٠) – [٢٥] (الكبير) الذي صغر دون جلاله كل كبير، فلا شيء أعظم منه، وإذا أردت أن تعرف مكانة هذا الاسم من الشريعة، فتأمل حب الله تعالى لهذا الذكر العظيم: (الله أكبر) وكم هي المواطن التي شرع فيها الذكر؟ حتى سمى بعض النصارى -كما قال ابن تيمية- عيد المسلمين (عيد الله أكبر) لظهور التكبير فيه، وليس هذا لأحد من الأمم أهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين، فلنكبر الله قولًا وعملًا.

ينظر: الجواب الصحيح - (٥ / ٢٣٢)

٤٠١) – [٢٦] (العظيم) جل جلاله: ألم يستوقفك كثرة ورود هذا الاسم في أدعية نبيك ﷺ؟ إنَّ تأمل معناه ليورث في النفس:

١- خضوعًا واستكانةً وتذللًا لعظمة الله! تأمل في أركان وواجبات وأذكار

الصلاة! فستجدها تدور على تعظيم العظيم.

٢- تعظيمًا لشعائر الله كالصلاة والحج وسائر الشعائر ولو كانت من السنن كالعيدين.

٣- تعظيمًا لحرمات الله وحدوده.

٤٠٢) - [٢٧] (المتكبر) جل جلاله: المتعالي والمتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، فمن فقه معنى هذا الاسم، أورثه ذلك:

- التواضع لله، والانكسار بين يديه.

- الانقياد للشرع، والإذعان للحق.

- كل متكبر جبار من الخلق فسيقصمه المتكبر جل وعلا، وهذا يورث التواضع للعباد، وإلا فسيرى المتكبرون يوم القيامة كأمثال الذر يطأهم الناس.

ولله الأسماء الحسنى (٢٢٧-٢٣٢)

٤٠٣) - [٢٨] (العلي، الأعلى، المتعال) جل جلاله: أسماء يفسر بعضها بعضًا ويستشعر المؤمن وهو يتدبر معانيها:

- علو الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته.

- الخضوع والإخبات لهذا العلي العظيم.

- الحذر من العلو في الأرض بغير الحق.

- تنزيه الله تعالى عن كل ذم ألحقه به الظالمون، تعالى الله عن ذلك علو كبيرا.



٤٠٤) – [٢٩] ما السر في اقتران اسم الله (القدوس) باسم (الملك) في القرآن والسنة؟! «لعل السر في ذلك: أن من صفات هذا الملك أنه قدوس، وهذا إشارة إلى أنه سبحانه مع كونه ملكًا مدبرًا متصرفًا في كل شيء، فهو قدوس منزه عما يعتري الملوك من النقائص، التي أشهرها الاستبداد والظلم والاسترسال مع الهوى والمحاباة».

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٨/ ١٠٧)

٤٠٥) – [٣٠] (اللطيف) جل جلاله: الذي يوصل رحمته لخلقه بالطرق الخفية، فيلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، ولا يخفى عليه شيء من أعمالهم. وإذا أردت أن ترى شيئًا من آثار هذا الاسم العظيم، فتأمل خاتمة قصة يوسف: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ يوسف:١٠٠، أي: «يوصل بره وإحسانه إلى العبد من حيث لا يشعر، ويوصله إلى المنازل الرفيعة من أمور يكرهها».

ينظر: تفسير السعدي، ص٤٠٥

٤٠٦) – [٣١] (الحكيم) جل جلاله.. أتقن كل شيء خلقه وشرعه.. فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع شيئا سدى.. وفي أقدار الله أسرار وأسرار.. تأمل –مثلًا–: أين تربى موسى عليه السلام؟ ثم كيف انتهت قصته مع فرعون؟ تدبرها وغيرها من القصص.. تجدها كلها ناطقة بحكمة أحكم الحاكمين.

٤٠٧) – [٣٢] (السميع) جل جلاله.. الذي تمدح بسعة سمعه من فوق سبع سماوات لخبر امرأة جاءت تجادل في زوجها، وعائشة في ناحية الحجرة لا تسمع!

السميع الذي أجاب دعوة يوسف: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ يوسف:٣٤، فيَا كُلَّ مهموم! ويَا كُلَّ مكروب! ربك يحب أن يسمع دعاءك وشكواك.. فارفعها.. فإنما هي (كن) ويأتي الفرج.

٤٠٨) – [٣٣] (الرزاق) جل جلاله.. هل رأيت نملة تسحب حبة إلى بيتها؟ أو طائرًا يجوب الفضاء وفي فمه قطعة من طعام؟ أو جنينا في بطن أمه؟ من الذي رزقها كلها؟ أما إذا اطمأن قلبك بذكره، أو نزلت عليك سكينة عند مصيبة، أو أنعم عليك ربك بالرضا بمر القضاء.. فهذا رزق القلوب، وهو البحر الذي لا ساحل له!

٤٠٩) – [٣٤] (الحميد) جل جلاله، الذي حمد نفسه في أوسع دوائر الزمن: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ القصص:٧٠، وحمد نفسه في أوسع دوائر المكان: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الروم:١٨، افتتح أول الخلق بحمد نفسه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الأنعام:١، وختم الخلق بحمد نفسه: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الزمر:٧٥، إنه ربك الذي يرضى عنك إذا حمدته على لقمة تأكلها، أو شربة تشربها.

ينظر: تفسير الطبري، (٢١/ ٣٤٤)

٤١٠) – [٣٥] (الوهاب) جل جلاله: تأخر الولد عنه (٢٠ سنة)، فدعا ربه فوهبه ولدًا.. يسرف على نفسه بالمعاصي، فيأوي إلى كنف الله، فيهبه منه رحمة تسكب السكينة والإيمان في قلبه.. يخاف من زيغ قلبه، فيتذكر أن الثبات على الحق من أعظم

المنن، فيلهج بـ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ آل عمران:٨.

٤١١) – [٣٦] (الغني) جل جلاله.. هو لا يتذكر هذا الاسم عند رؤية أصحاب الملايين فحسب، بل هو يهتز حينما يرى ملايين الناس في عرفة ورمضان – في الحرمين– رافعي أيديهم يسألونه حاجاتهم بكل ذل وافتقار، وفيهم الملوك والتجار والفقراء، وكأنه يسمع نداء ربه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ فاطر:١٥، وحينما يتذكر أن أشرف الغنى غنى القلب لم يملك إلا الانكسار بين يدي مولاه.

٤١٢) – [٣٧] (الشهيد) جل جلاله..

فهو أعظم شاهد على توحيده، وعلى بلاغ رسله..

الشهيد.. الذي إذا تذكر العبد شهادته عليه استحيا منه أن يراه على معصيته..

ولو تدبرت هذه الآية جيدًا؛ لازداد فهمك لمعنى اسم الشهيد:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾.

﴿وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ﴾.

﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾.

﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ يونس:٦١.

٤١٣) – [٣٨] (الواسع) جل جلاله..

هل تتذكر قول عائشة رضي الله عنها –في قصة المجادلة–: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات؟! لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ، وإني لفي ناحية البيت ما أسمع قولها!

ألم تتأمل سعة السماء؟

ألا ترى كم وسع الله عليك في رزق بدنك وقلبك؟

سبحانك ربنا! يا من شمل فضله الواسع جميع خلقه!

٤١٤) – [٣٩] (الفتاح) جل جلاله.. الذي يحكم بين عباده بشرعه..

الذي فتح لعباده جميع أبواب الخير: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فاطر:٢.

ألم تر كيف فتح لبعض عباده أبوابًا من الرزق لا تخطر على البال؟ وفتح على قلوب آخرين، فملأها بالعلم الرباني، والحقائق الإيمانية؟

وتاج ذلك كله: فتح القلب لمحبته والإقبال عليه سبحانه، والفهم عنه وعن رسوله، نسأل الله الكريم من فضله.

ينظر: فتح الرحيم، للسعدي، ص٤٢

٤١٥) – [٤٠] (الودود) جل جلاله.. يتودد إلى خلقه بصفاته الجميلة، وآلائه الواسعة، الخفية والجلية.. يحب أولياءه ويحبونه.

أرأيت كيف يشرد العبد عن ربه فيتجرأ على حدوده، ويترك الواجبات، وربه

يستره، ويمده بالنعم، ثم يقيض له من الأسباب ما يرده إلى مولاه؟ فيتوب ثم يغفر له تلك الجرائم، بل ويعيد عليه حبه ووده؟ وهذا -والله أعلم- سر اقتران الودود بالغفور في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ البروج:١٤.

ينظر: فتح الرحيم الملك العلام. للسعدي ص٤٩، ٥٠

٤١٦) - [٤١] (المجيد) جل جلاله.. عظيم الصفات، الذي تمجد بأفعاله، فمجده خلقه لعظمته.. يتذكر العبد هذا المعنى، وهو يقرأ في (الفاتحة): ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة:٤، وكأنه يسمع مولاه يجيبه: مجدني عبدني.

يا الله! ما أعظمه من شرف أن نقف هذا الموقف، ليجيبنا الرب بهذا الجواب الذي يملأ القلب تعظيمًا وحبا للحميد المجيد.

٤١٧) - [٤٢] (الخبير) جل جلاله: المحيط ببواطن الأشياء وخوَافيها كما أحاط بظواهرها.. لقد وعظ الله عباده بهذا الاسم في مواضع عدة.. فوعظ المطْلِقين لأبصارهم في الحرام بهذا الاسم (النور:٣٠)، ووعظ أصحاب الإرادات السيئة بهذا الاسم (النساء:١٣٥)، فتفقد قلبك -يا عبدالله- فإنه موضع نظر الرب الخبير، وفتش عن إراداتك ونواياك.

٤١٨) - [٤٣] (القوي) جل جلاله: قلب بصرك في السماء التي فوقك! وتأمل في الزلازل والفيضانات! لو سألتها لأجابتك: هذا صنع القوي جل في علاه.

ترى.. كم مر بك من سير الأقوياء بأبدانهم أو بسلطانهم؟ أين وكيف هم الآن؟

ولذا لما افتخرت عاد بقوتها قيل لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فصلت:١٥؟!

٤١٩) – [٤٤] (المتين) جل جلاله: الذي تناهى في قوته وقدرته، فتكفل برزق جميع المخلوقات، وأوصله إليهم برًا وبحرًا وجوًا، وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله المتين جل جلاله.

٤٢٠) – [٤٥] (العزيز) جل جلاله: عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته، يشهد العبد العزة إذا تمسك بدينه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون:٨، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ فاطر:١٠، ويشهدها العبد حين يأتي القدر على خلاف مراده، ويشهدها في مقام تَذَلُّلِهِ بين يدي مولاه العزيز تبارك وتقدس.

٤٢١) – [٤٦] (القاهر القهار) جل جلاله: العالي على خلقه، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه كلها.. من فهم هذا الاسم حقا لم يلج من بوابة الشرك: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ يوسف:٣٩، بل تعلق قلبه بربه القهار، وتوكل عليه، وقطع العلائق بالأسباب المقهورة.

٤٢٢) – [٤٧] (القدير المقتدر) جل جلاله: أوجد المخلوقات، ودبرها وأحكمها بقدرته، يحيى ويميت، ويقلب الأحوال والقلوب بقدرته، لا يمنعه ولا

يعجزه من فعل ما يريده شيء..

إذا هالك منظر السماء بغير عمد، أو تنوع المخلوقات في البر والبحر، أو رأيت آثار الزلازل والأعاصير فتذكر قدرته.. فهنيئًا لمن أورثه هذا الاسم قوة تعلق بربه، وصدق توكل عليه.

٤٢٣) – [٤٨] (الجبار) جل جلاله.. الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، ويجبر المريض والمبتلى، ويجبر جبرا خاصا قلوب المنكسرين لجلاله، الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف الربانية، والفتوحات الإلهية، والهداية والإرشاد والتوفيق والسداد.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص٢٦

٤٢٤) – [٤٩] (الخالق الخلاق) جل جلاله.. هل تأملت في خلق الله لك؟

ألم تحاول أن تتخيل خلقك لو كان على غير هذه الصورة؟!

هل أجلت نظرك فيما حولك من مخلوقات؟ وهل تفكرت لحظة في ذلك التنويع العجيب في أصناف مخلوقات البحر؟ من الذي أبدع صنعها؟ من الذي أحسن خلقها؟

إنه ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ الحشر:٢٤.

٤٢٥) – [٥٠] (الحافظ الحفيظ) جل جلاله: يحفظ السماوات والأرض حتى لا تزول ولا تندثر: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ البقرة:٢٥٥، ويحفظ أعمال عباده ويحصيها في

كتاب: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ الكهف:٤٩، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب، وأعلى صور الحفظ التي نسأل الله إياها: حفظه لأوليائه عما يضر إيمانهم، أو يزلزل يقينهم من الشبهات والفتن.

٤٢٦) – [٥١] (الولي) جل جلاله: الذي تولى شؤون خلقه عامة، وتولى خواص خلقه، وهم أولياؤه، فهو ينصرهم ويتولاهم بعونه وتوفيقه، ومن أعظم آثار توليهم أنه: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ البقرة:٢٥٧، فكيف نكون من أوليائه؟ الجواب في هذه الآية: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ الأنفال:٣٤، الذين: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يونس:٦٢-٦٤.

٤٢٧) – [٥٢] (الكافي) جل جلاله: الذي يكفي عباده؛ فيرزقهم، ويحفظهم، ويدفع عنهم الملمات، الذي يكفي بمعونته عن غيره، ولا يكفي منه أحد، كما قال تعالى: (أليس الله بكاف عباده) بالجمع كما في القراءة الأخرى، إنه الله الكافي الذي أجاب دعاء الغلام حين قال: «اللهم اكفنيهم بما شئت»، فكفاه.

٤٢٨) – [٥٣] (المولى) جل جلاله: ناصر أوليائه، خاذل أعدائه: ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة:٢٨٦، وهو تعالى مولى الخلق كلهم باعتبار كمال ملكه، وتمام قهره للخلق: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ الأنعام:٦٢، فاحرص أن تكون من أهل الولاية الأولى، فهم الذين: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس:٦٢، واحذر أن تعادي أحدًا منهم، فمن عادى وليًا لله فقد آذن ربَّه بالحرب!



٤٢٩) - [٥٤] (النصير، خير الناصرين) جل جلاله: الذي وعد عباده بالنصر في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فبإعلاء كلمتهم ومنهجهم كما صنع بداود وسليمان ونبينا عليهم الصلاة والسلام، أو بانتقامه من أعدائه كما صنع بقوم نوح وبفرعون وجنوده.

ينظر تفسير ابن جرير: (٦ / ١٢٦)، (١١ / ١٨٣)

٤٣٠) - [٥٥] (الوكيل) جل جلاله: الذي تكفل بأرزاق خلقه وحاجاتهم، ومحياهم ومماتهم: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ الأنعام:١٠٢، المدبر لشؤون خلقه، لا يشغله شيء عن شيء، المحيط بكل شيء علمًا، سبحانه وبحمده.

٤٣١) - [٥٦] (الصمد) تقدست أسماؤه: السيد المطاع، الذي تصمد له الخلائق في أمورها، وينزل الخلق حوائجهم به، ولا أحد فوقه.. صمدت إليه القلوب رغبة ورهبة ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ الرحمن:٢٩، أحب أحد الصحابة سورة (الصمد) فأحبه الله، فتفقد حب هذه السورة ومعانيها في قلبك!.

٤٣٢) - [٥٧] (الهادي) جل جلاله: هدى خلقه فعرفوه بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وأقام منارات الهداية في طريق السائرين إليه وإلى الدار الآخرة، فأجل ما أعطي العبد أن يحقق الله دعاءه اليومي: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

الهادي.. الذي هدى البهائم وألهمها لتقوم بمصالحها وتتقي مهالكها، فسبحان من ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ طه:٥٠.

٤٣٣) – [٥٨] (الحكم) خير الحاكمين جل وعلا: الذي يقضي بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون بالقسط، فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يجازي أحدًا بأكثر من ذنبه، هو الحَكَم وإليه الحُكْم، لا يجد المؤمن في نفسه حرجًا من حكمه جل جلاله –وإن خالف هواه–، بل لسان حاله –لو دُعي لغير حُكمه– أن يقول: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ الأنعام:١١٤؟

٤٣٤) – [٥٩] (الرؤوف) تباركت أسماؤه: المتصف بالرأفة، وهي أعلى معاني الرحمة التي شملت الخلق كلهم في الدنيا، ولن تشمل إلا بعضهم في الآخرة، قال القرطبي رحمه الله: الرأفة لا ألم فيها بوجه من الوجوه، بخلاف الرحمة فقد تكون مؤلمة في الحال، وعاقبتها لذة، ألا ترى أن الله قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ النور:٢، ولم يقل: رحمة، فإن ضرب العصاة على معصيتهم رحمة لهم لا رأفة بهم.

ينظر: الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، للقرطبي (١/ ١٧٣)

٤٣٥) – [٦٠] (البر) جل جلاله: اللطيف بعباده، يحسن إليهم، ويصلح أحوالهم.. هل تفكرت في النعم التي تتقلب فيها؟ إنها جميعًا من آثار بره بك سبحانه وتعالى.. أما بره بأوليائه فهو أعظم البر.. وأجل ثمرات ذلك أن يبلغهم دار السلام، ألم تسمع قوله تعالى عن أهل الجنة: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ الطور:٢٨.

٤٣٦) – [٦١] (الحليم) جل في علاه.. ألم تر كيف يسرف العبد على نفسه، وربه يرخي عليه ستره، ويحلم عنه؟!



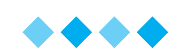
فوالله لولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة!

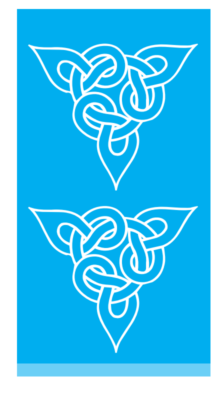
إنَّ عِلم المؤمن بحلم الله يغلق عليه باب اليأس من رحمة الله، كما أنه يجعله يحذر غضب الحليم سبحانه!

٤٣٧) – [٦٢] (التواب) جل جلاله.. جاء هذا الاسم على صيغة المبالغة ليشمل تكرر توبته على عباده، الذين يتكرر منهم الخطأ والذنب! فعجبًا لمن يقنطه الشيطان من ذنوبه مهما عظمت وهو يعلم أن من أسماء ربه: التواب الرحيم!

٤٣٨) – [٦٣] (الكريم) جل جلاله.. «الذي يبدأ النعمة قبل الاستحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب، ويعفو عن المسيء.. يقول الزجاجي رحمه الله: «الكريم: الجواد، والعزيز، والصفوح، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب، كلها مما يوصف الله به جل وعلا» ا.هـ.

ولله الأسماء الحسنى (٥٨٩)





مع
ابن تيمية

٤٣٩) – [١] كل من وافق الرسول ﷺ في أمر خالف فيه غيره فهو من الذين اتبعوه في ذلك؛ وله نصيب من قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة:٤٠، فإن المعية الإلهية المتضمنة للنصر هي لِـمَا جاء به إلى يوم القيامة، وهذا قد دلّ عليه القرآن، وقد رأينا من ذلك وجربنا ما يطول وصفه.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ٣٧)

٤٤٠) – [٢] كل من خالف الرسول ﷺ، فلا بد أن يتبع الظن وما تهوى الأنفس: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ النجم:٢٣.

مجموع الفتاوى، (١٣ / ٦٧)

٤٤١) – [٣] من الصوارف عن التدبر:

تشبيه القرآن بالغناء، يورِث أن يبقى قلب القارئ مصروفا إلى وزن اللفظ بميزان

الغناءِ، لا يتدبره ولا يعقله، وأن يبقى المستمعون يصغون إليه لأجل الصوتِ الملَحن كما يصغى إلى الغناء، لا لأجلِ استماعِ القرآن وفهمه وتدبره والانتفاع به.

٤٤٢) – [٤] من سره أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله، وبالاستغفار يغفر له ويدفع عنه عذابه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال:٣٣.

مجموع الفتاوى، (١/ ٥٥)

٤٤٣) – [٥] فإذا ظهر للعبد من سر الربوبية أن الملك والتدبير كله بيد الله كما قال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الملك:١، فلا يرى نفعًا ولا ضرًا، ولا حركة ولا سكونًا، ولا قبضًا ولا بسطًا، ولا خفضًا ولا رفعًا إلا والله فاعله وخالقه، وقابضه وباسطه، ورافعه وخافضه، فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونيات.

مجموع الفتاوى، ١/ ٨٩

٤٤٤) – [٦] إذا كمل خوف العبد من ربه لم يخف شيئًا سواه، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الأحزاب:٣٩، وإذا نقص خوفه خاف من المخلوق، وعلى قدر نقص الخوف وزيادته يكون الخوف.

مجموع الفتاوى، ١/ ٩٤

٤٤٥) – [٧] فاليهود من حين: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران:١١٢، لم يكونوا بمجردهم ينتصرون لا على العرب ولا

غيرهم، وإنما كانوا يقاتلون مع حلفائهم قبل الإسلام، والذلة ضربت عليهم من حين بعث المسيح عليه السلام فكذبوه.

مجموع الفتاوى، ١/ ٣٠١

٤٤٦) - [٨] العبد مأمور أن يصبر على المقدور، ويطيع المأمور، وإذا أذنب استغفر، كما قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ غافر:٥٥.

مجموع الفتاوى، ٢/ ٣٢٦

٤٤٧) - [٩] وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ النساء:٧٩، من الفوائد: أن العبد لا يطمئن إلى نفسه؛ فإن الشر لا يجيء إلا منها؛ ولا يشتغل بملام الناس وذمهم، ولكن يرجع إلى الذنوب فيتوب منها، ويستعيذ بالله من شر نفسه وسيئات عمله، ويسأل الله أن يعينه على طاعته؛ فبذلك يحصل له الخير ويدفع عنه الشر.

مجموع الفتاوى، ٨/ ٢١٥

٤٤٨) - [١٠] ومما يبين الحب لله والحب لغير الله: أن أبا بكر -رضي الله عنه- كان يحب النبي ﷺ مخلصًا لله، وأبو طالب عمه كان يحبه وينصره لهواه لا لله، فتقبل الله عمل أبي بكر وأنزل فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى...﴾ الآيات، الليل:١٧، وأما أبو طالب فلم يتقبل عمله؛ بل أدخله النار؛ لأنه كان مشركًا عاملًا لغير الله.

مجموع الفتاوى، ١١/ ٥٢٥

٤٤٩) – [١١] من أخطر آثار الذنوب!

«والله سبحانه جعل مما يعاقب به الناس على الذنوب سلب الهدى والعلم النافع كقوله: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾ النساء:١٥٥، وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ الصف:٥».

مجموع الفتاوى، ١٤/ ١٥٢

٤٥٠) – [١٢] امتن الله سبحانه على زكريا حيث قال: ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ﴾ الأنبياء:٩٠، قال بعض العلماء: «ينبغي للرجل أن يجتهد إلى الله في إصلاح زوجته».

مجموع الفتاوى، ٢٥/ ٣٢٤

إنها منهج في تذكيرنا بالابتهال إلى الله عند ذكر الصلاح والصالحين.

٤٥١) – [١٣] من ظن أن أرضًا معينة تدفع عن أهلها البلاء مطلقًا لخصوصها أو لكونها فيها قبور الأنبياء والصالحين فهو غالط، فأفضل البقاع مكة، وقد عذب الله أهلها عذابًا عظيمًا فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ النحل:١١٢.

مجموع الفتاوى، (٢٧/ ٤٤٢)

٤٥٢) – [١٤] وبالشجاعة والكرم في سبيل الله فُضّل السابقون، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ الحديد:١٠.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ١٥٨)

٤٥٣) – [١٥] رفع لعمر بن عبدالعزيز قوم يشربون الخمر فأمر بجلدهم فقيل له: إن فيهم صائمًا، فقال: ابدءوا به! أما سمعتم الله يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ النساء:١٤٠؟ (فبين رحمه الله أن الله جعل حاضر المنكر كفاعله).

مجموع الفتاوى، (٢٨/ ٢٢١)

٤٥٤) – [١٦] «وليس لأحد أن يتبع زلات العلماء كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل؛ فإن الله تعالى عفا للمؤمنين عما أخطئوا كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة:٢٨٦، وأمرنا أن نتبع ما أنزل إلينا من ربنا ولا نتبع من دونه أولياء وأمرنا أن لا نطيع مخلوقا في معصية الخالق ونستغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، فنقول: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية، الحشر:١٠.

مجموع الفتاوى (الباز المعدلة)، (٣٢/ ٢٣٩)

٤٥٥) – [١٧] ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ النجم:١-٢، فوصفَه بأنه ليس بضال وهو الجاهل، ولا غاوٍ وهو الظالم، فإن صلاحَ العبد في أن يعلمَ الحقَّ ويَعمَلَ به، فمن لم يَعلمِ الحقَّ فهو ضالٌّ عنه، ومَن عَلِمَه فخالفَه واتبَعَ هَواه فهو غاوٍ، ومَن علمه وعَمِل به كان من أولي الأيدي عملًا، ومن أولي الأبصار علمًا.

جامع المسائل لابن تيمية، عزير شمس، (٣ / ٨٥)

٤٥٦) – [١٨] من اتبع هداه المنزل فإنه لا يضل كما ضلّ الضالون، ولا يَشقَى كما شَقِيَ المغضوبُ عليهم، كما قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ طه:١٢٣.

جامع المسائل لابن تيمية، عزير شمس، (٣ / ٨٦)

٤٥٧) – [١٩] من حفظ معاملته عن المخادعة في البيع، وخلف الوعد، فقد وفق لأمر عظيم، وأفضل ما يستعين به من له عناية بدينه: القناعة، وحسن الظن بالله، والثقة بما ضمن له من الرزق، وخوف الحساب، ومراقبة الجليل، فإنه قال وقوله الحق: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة:١٥٢.

شرح حديث النزول، ص٦١٠

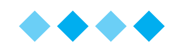
٤٥٨) – [٢٠] الله يكفي من اتقاه مؤنة الناس بلا ريب، وأما كون الناس كلهم يرضون عنه فقد لا يحصل ذلك؛ لكن يرضون عنه إذا سلموا من الأغراض، وإذا تبين لهم العاقبة، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئًا، كالظالم الذي

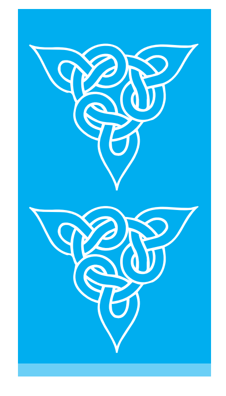
يعض على يده، يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ الفرقان:٢٧-٢٨.

مجموع الفتاوى، (١ / ٥٢)

٤٥٩) - [٢١] كل من عدل في ولاية من هذه الولايات فساسها بعلم وعدل، وأطاع الله ورسوله بحسب الإمكان فهو من الأبرار الصالحين، وكل من ظلم وعمل فيها بجهل فهو من الفجار الظالمين، إنما الضابط قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ الانفطار:١٣-١٤.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ٦٨)





مع
ابن القيم

٤٦٠) - [١] ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ الكهف: ٥٠، أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو؟} ويشبه أن يكون تحت هذا الخطاب نوع من العتاب لطيف عجيب! وهو أني عاديت إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم مع ملائكتي، فكانت معاداته لأجلكم، ثم كان عاقبة هذه المعاداة أن عقدتم بينكم وبينه عقد المصالحة؟

الجواب الكافي، ص ٥٦

٤٦١) - [٢] ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ النساء: ١٢ «تأمل تعليقه سبحانه التوارث بلفظ الزوجة دون المرأة، إيذانًا بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجية المقتضية للتشاكل والتناسب، والمؤمن والكافر لا تشاكل بينهما ولا تناسب، فلا يقع بينهما التوارث، وأسرار مفردات القرآن ومركباته فوق عقول العالمين».

جلاء الأفهام، ص ٢٦٢

٤٦٢) - [٣] قال تعالى في الثناء على أيوب عليه السلام: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ص:٤٤، فأطلق عليه: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ بكونه وجده صابرًا، وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه: بئس العبد.

عدة الصابرين، ص ٦٠

٤٦٣) - [٤] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ التغابن:١٤، ليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس: أنها عداوة البغضاء والمحادة، بل إنما هي عداوة المحبة الصادة للآباء عن الهجرة، والجهاد، والتعلم، والصدقة، وغير ذلك من أمور البر وأعمال الخير.

عدة الصابرين، ص ٥١

٤٦٤) - [٥] ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ التوبة:١١٨، قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه». علق ابن القيم فقال: فسرها كعب بالصواب، فليس ذلك تخلفهم عن الغزو؛ لأن الله لو أراد ذلك لقال: وعلى الثلاثة الذين تخلفوا.

زاد المعاد (٣/ ٥١٨)

٤٦٥) - [٦] ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ البقرة:٢٧٦، «تأمل حكمته تعالى في محق أموال المرابين وتسليط المتلفات عليها، كما فعلوا بأموال الناس ومحقوها

عليهم وأتلفوها بالربا؛ فجُوزوا إتلافًا بإتلاف! فقلَّ أن ترى مرابيًا إلا وآخرته إلى محق وقلَّة وحاجة».

مفتاح دار السعادة، (١/ ٢٥٣)

٤٦٦) - [٧] لقد عظمت نعمة الله على عبد أغناه بفهم كتابه عن الفقر إلى غيره: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ العنكبوت:٥١.

بدائع الفوائد، (٥/ ٢٢٧)

٤٦٧) - [٨] وقد اقتضت حكمته أنَّ خِلَعَ النصر وجوائزه، إنما تفيض على أهل الانكسار: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ القصص:٥-٦.

زاد المعاد، (٣/ ٤١٧)

٤٦٨) - [٩] لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه، ضرب لهم أجلًا للقاء تسكينًا لقلوبهم، فقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾ العنكبوت:٥.

روضة المحبين، ص٤٣٦

٤٦٩) – [١٠] لمن يشكو عدم تأثره بالقرآن، خذها من مجرِّب:

القلب محل تلقي الوحي، فإذا أردت الانتفاع بالوحي فلا بد من تفريغ القلب من ضده؛ لأن إصغاء القلب كإصغاء الأذن، فإذا أصغى إلى غير حديث الله، لم يبق فيه إصغاء ولا فهم لحديثه، وإذا امتلأ بالشبه والشكوك، والمضحكات، والصور المحرمة، والغناء الذي يصد عن الوحي، جاءته حقائق القرآن فلم تجد فيه فراغًا لها ولا قبولًا، فتعدته وجاوزته إلى محل سواه.

ينظر: الفوائد، ص٣١

٤٧٠) – [١١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ فاطر:٢٢، شبه سبحانه من لا يستجيب لرسوله بأصحاب القبور، وهذا من أحسن التشبيه، فإن أبدانهم قبور قلوبهم! فقد ماتت قلوبهم وقبرت في أبدانهم.

إغاثة اللهفان، (١ / ٢٢)

٤٧١) – [١٢] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ الحديد:٩، أقرب الخلق إلى الله تعالى أعظمهم رأفة ورحمة، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته.

الروح، ص٢٥١

٤٧٢) – [١٣] ما أشبه الليلة بالبارحة!

لما ذكر سبحانه عقوبات الأمم المكذبين للرسل وما حل بهم في الدنيا من الخزي -في سورة هود- قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ هود:١٠٣،

وأما من لا يؤمن بها، ولا يخاف عذابها، فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، بل إذا سمع ذلك قال: لم يزل في الدهر الخير والشر! والنعيم والبؤس! والسعادة والشقاوة! وربما أحال ذلك على أسباب فلكية وقوى نفسانية!

الفوائد، ص ١٣١

٤٧٣) – [١٤] من أراد علو بنيانه فعليه بتوثيق أساسه وإحكامه، وشدة الاعتناء به، فإن علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه، فالموفق همته تصحيح الأساس وإحكامه، والجاهل يرفع في البناء عن غير أساس فلا يلبث بنيانه أن يسقط: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ التوبة:١٠٩.

الفوائد، (١٥٥)

٤٧٤) – [١٥] الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر! ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحر، والذر يدخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا هيأت لنفسك فراشًا تمهد به الطريق؟ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ الروم:٤٤.

ينظر: بدائع الفوائد، (٤ / ٣٢٢)

٤٧٥) – [١٦] سر عجيب في قوله تعالى عن أئمة المتقين: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ السجدة:٢٤، ليعلم أن هدايتهم بما أمر به سبحانه على لسان رسوله، لا بمقتضى

عقولهم وآرائهم وسياساتهم وأذواقهم، وتقليد أسلافهم بغير برهان من الله؛ لأنه قال: ﴿يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا﴾ السجدة:٢٤.

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، ص١٨

٤٧٦) - [١٧] لم ينج الهدهد من وعيد سليمان عليه السلام، ولا تجرأ -مع ضعفه- على مخاطبة سليمان -مع قوته وسلطانه- بمثل هذا الخطاب: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ النمل:٢٢، لولا سلطان العلم.

مفتاح دار السعادة، (١/ ١٧٣)

٤٧٧) - [١٨] رياء المرائين صير مسجد الضرار مزبلة وخربة: ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا﴾ التوبة:١٠٨، وإخلاص المخلصين رفع قدر التَّفِث: «رب أشعث أغبر».

بدائع الفوائد، (٤/ ٣٣٦)

٤٧٨) - [١٩] ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤، محبة الصور المحرمة وعشقها من موجبات الشرك، وكلما كان العبد أقرب إلى الشرك وأبعد من الإخلاص كانت محبته بعشق الصور أشد، وكلما كان أكثر إخلاصًا وأشد توحيدًا كان أبعد من عشق الصور، ولهذا أصاب امرأة العزيز ما أصابها من العشق لشركها ونجا منه يوسف الصديق عليه السلام بإخلاصه.

إغاثة اللهفان، (٢/ ١٤١)

٤٧٩) – [٢٠] لما فسر الإمام أحمد رحمه الله قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ الأنعام:٨٩، قال: هم أهل المدينة.

علق ابن القيم على هذا فقال: «أهل المدينة أول من وكل بها، ولمن بعدهم من الوكالة بحسب قيامه بها علمًا وعملًا ودعوةً إلى الله تعالى».

بدائع الفوائد، (٤/ ١٧٢)

٤٨٠) – [٢١] استدل على تفضيل النكاح على التخلي لنوافل العبادة بأن الله تعالى اختار النكاح لرسله فقال: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ الرعد:٣٨، واقتطع من زمن كليمه موسى عشر سنين في رعاية الغنم مهرًا لزواجه، واختار لنبيه ﷺ أفضل الأشياء فزوجه تسعًا فأكثر، ولا هدي فوق هديه.

بدائع الفوائد، (٤/ ٢٣٧)

٤٨١) – [٢٢] ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ ص:٥٠، تأملها، تجد تحتها معنىً بديعًا، فهم إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها بل تبقى مفتحة، بعكس أبواب النار فهي موصدة على أهلها.

وفي تفتيح الأبواب إشارة إلى:

١- ذهابهم وإيابهم وتبوئهم من الجنة حيث شاءوا.

٢- دخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف والألطاف.

٣- أنها دار أمن، لا يحتاجون إلى غلق الأبواب كما في الدنيا.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص٣٩

٤٨٢) - [٢٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ ق:٣٨-٣٩.

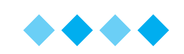
فتأمل قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ فإن أعداء الرسول ﷺ نسبوه إلى ما لا يليق به، وقالوا فيه ما هو منزه عنه، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يصبر على قولهم، ويكون له أسوة بربه سبحانه، حيث قال أعداؤه فيه ما لا يليق.

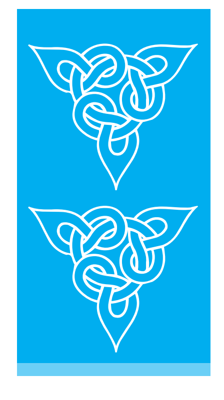
إغاثة اللهفان، (٢/ ٣٤٠)

٤٨٣) - [٢٤] كل سماع في القرآن مدح الله أصحابه، وأثنى عليهم، وأمر به أولياءه، فهو السماع الذي تضمن أمورًا ثلاثة: فهمًا وإدراكًا، وتدبرًا، وإجابةً.

فمن اختار هذا السماع: لم يعدم إرشادًا لحجة، وتبصرة لعبرة، وفكرة في آية، ودلالة على رشد، وردًا على ضلالة، وإرشادًا من غي، وبصيرة من عمى، وحياة لقلب.

مدارج السالكين، (١/ ٤٨٥)





لطائف القراءات(١)

٤٨٤) – [١] قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ في كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ قراءتان:

(مَالِك) بالألف، و(مَلِك) بدون ألف:

فلفظ (مَالِك) داخل تحت (مَلِك) كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ آل عمران: ٢٦، وأما توجيه قراءة (مَلِك) أن الملِك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير مَلِك، ولا يكون الملِك إلا مالِكًا.

٤٨٥) – [٢] ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ البقرة:٣٦، ففي كلمة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ قراءتان:

الأولى: بإثبات الألف والتخفيف (فأَزَالَـهُما) ومعناها: من الزوال والانتقال عن الجنة.

والثانية: بحذف الألف مع التشديد: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، والمعنى: من الزَلل والخطأ، ويحتمل أن يكون المعنى: من (زلَّ) عن المكان إذا تنحى، فتتحد القراءتان في المعنى.

فهل ندرك حرص عدونا على تعثرنا وخذلاننا؟

---

(١) قام بإعداد هذه الرسائل الشيخ: محمد بن عمر الجنايني، باحث في مرحلة الدكتوراه في قسم القراءات، في الجامعة الإسلامية.

٤٨٦) - [٣] ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ البقرة:١٢٥، فيها قراءتان:

الأولى: (واتَّخِذُوا) بكسر الخاء، أي: أمر باتخاذه مصلى.

الثانية: (واتَّخَذُوا) بفتح الخاء، والمعنى: أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنهم اتخذوا من مقام أبيهم إبراهيم مصلى.

٤٨٧) - [٤] كلمة: ﴿كَبِيرٌ﴾ في قوله تعالى عن الخمر والميسر: ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا﴾ البقرة:٢١٩، فيها قراءتان:

١- (كبير) بالباء، أي: إثم عظيم.

٢- (كثير) بالثاء، والمعنى: أن الخمر تحدث مع شربها آثاما كثيرة، وفي الوقت نفسه كبيرة، من قتل أو فحش وسب وعداوة وخيانة، أو تفريط في الفرائض أو غير ذلك.

فسبحان من رحم عباده بتحريمها.

٤٨٨) - [٥] كلمة ﴿يَطۡهُرۡنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ البقرة:٢٢٢، فيها قراءتان:

١- (يَطْهُرْنَ) بسكون الطاء وضم الهاء، والمعنى: انقطاع دم الحيض.

٢- (يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء، والمعنى: الاغتسال بعد انقطاع دم الحيض.

وإذا ضممت القراءتين إلى بعضهما تبين أنه لا يجوز إتيان الزوجة إلا بعد اغتسالها، لا بمجرد انقطاع حيضها.

وفي هذا ما يدل بوضوح على عناية الإسلام بالنظافة التامة.

٤٨٩) – [٦] قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ البقرة:٢٤٩، ففي كلمة (غُرْفَةً) قراءتان:

١ – (غُرْفَةً) بضم الغين.

٢ – (غَرْفَةً) بفتح الغين.

وقد ذكر في معنى القراءتين أن ما كان باليد فهو (غَرْفَةً) بالفتح، وما كان بإناء فهو (غُرْفَةً) بالضم، وقال بعضهم: الغَرْفَة بالفتح: ما كان بيد واحدة، والغُرْفَة بالضم: ما كان بيدين.

٤٩٠) – [٧] ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ البقرة:٢٥٩، ففي (نُنشِزُهَا) قراءتان:

١ – (نُنشِزُهَا) بالزاي، أي: نرفعها، من (النشز) وهو المرتفع من الأرض، والمعنى: وانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض على جسم صاحبها ليحيى بعد موته.

٢ – (نُنشِرُهَا) بالراء، من النشر وهو الإحياء، والمعنى: وانظر إلى عظام حمارك -التي ابيضت من مرور الزمان عليها- كيف نحييها!

٤٩١) – [٨] في كلمة (فَصُرْهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ البقرة:٢٦٠، قراءتان:

١ – (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد ، أي أمِلْهن واجمعهن، والعرب تقول: (صُر وجهك إلي) أي أقبل عليّ واجعل وجهك إليّ.

٢ – (فَصِرْهُنَّ) بكسر الصاد، أي قطعهن وشققهن ومزقهن.

٤٩٢) – [٩] قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ البقرة:٢٨٥،

ففي كلمة: (وكُتُبِهِ) فيها قراءتان:

١- (وكُتُبِهِ) جمع كتاب، وهي مناسبة للجمع قبلها وبعدها في (ملائكته) و (رسله).

٢- (وكِتَابِه) ولهذه القراءة وجهان:

الأول: أن الكتاب هنا المراد به القرآن.

الثاني: أن المراد به جميع الكتب؛ لأن (كتاب) مفرد فإذا أضيف صار عامًا.

٤٩٣) – [١٠] قال تعالى عن أم مريم: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ آل عمران:٣٦.

ففي كلمة: ﴿وَضَعَتْ﴾ قراءتان:

١- (وضَعَتْ) بفتح العين وسكون التاء، من إخبار الله تعالى عن أم مريم، والتاء فيها للتأنيث.

٢- (وضَعْتُ) بسكون العين وضم التاء، حكاية عن أم مريم ما أخبرت به عن نفسها، ويؤيد هذه القراءة أنها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ آل عمران:٣٦، كأنها أخبرت الله بأمر هو أعلم به منها، فتداركت ذلك بقولها: (والله أعلم بما وضعتُ).

٤٩٤) –[١١] ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران:٧٩، ففي كلمة: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ قراءتان:

١- (تُعَلِّمون) بضم التاء، وفتح العين، وكسر اللام المشددة، من التعليم، وهذه القراءة أبلغ في المدح؛ لأن المعلم لا يكون معلما حتى يكون عالما بما يعلمه للناس.

٢- (تَعْلَمُون) بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام، أي: بعلمكم الكتاب، وهي مناسبة لقوله: (تدرسون).

٤٩٥) - [١٢] في كلمة ﴿قَرْحٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ آل عمران:١٤٠، قراءتان:

١- (قَرْح) بفتح القاف.

٢- (قُرْح) بضم القاف.

قال الفراء: كأن (القُرح) بالضم، ألم الجراحات، وكأن (القَرح) بالفتح، الجراح نفسها.

٤٩٦) - [١٣] في كلمة (قَاتَل) من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٤٦، قراءتان:

١- (قاتل) بفتح القاف وألف بعدها، وهي أبلغ في المدح من القراءة الأخرى؛ لأنها تشمل المقاتل والمقتول، كما قال تعالى: (وقاتلوا وقتلوا).

٢- (قُتِلَ) بضم القاف وكسر التاء، أي وكم من نبي قتل قبل محمد ﷺ ومعه ربيون كثير فما وهنوا لقتل نبيهم وما ضعفوا، وفيها عتاب لمن أدبر عن القتال يوم أحد حين أشيع قتله ﷺ.

٤٩٧) - [١٤] ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ آل عمران:١٩٥، من القراءات المتواترة في هذه الآية:

١- ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ أي أنهم قاتلوا وهم أحياء ثم قتلوا.

٢- (وقُتِلُوا وقَاتَلُوا) فإن قيل: كيف يقَاتلون وقد قُتلوا؟

فالجواب: أن المعنى قُتِلَ بعضهم، وبقي الآخرون يُقَاتِلُون، وفي هذا إشارة -والله أعلم- إلى أنه لما كان مقصدهم واحدًا عُبر عن قتل بعضهم بقتل جميعهم.

٤٩٨) - [١٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ..﴾ الآية النساء:٩٤، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ في قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ قراءتان:

١- (فَتَبَيَّنُوا) من البيان، أي: استوضحوا.

٢- (فَتَثَبَّتُوا) من التثبت، أي: فتأنوا حتى تتيقنوا صحة الخبر.

هذا أمر بالتثبت في الجهاد والتعامل، فكم جنى التعجل على أهله من آفات! وكم ستضيق دائرة الشحناء والقطيعة لو امتثلنا هذا الأمر؟

٤٩٩) - [١٦] قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ﴾ المائدة:١٣.

قرئت ﴿قَٰسِيَةٗ﴾ على وجهين:

١- (قاسِيَة) من قست تقسو، إذا كانت يابسة صلبة لا تعي الخير ولا تفعله، كقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ الزمر:٢٢.

٢- (قَسِيَّة) بدون ألف وبتشديد الياء، ومعناها: فاسدة عاتية لا خير فيها.. والمعنيان كلاهما خطير على القلب.

نعوذ بالله من فساد القلوب وقسوتها.

٥٠٠) – [١٧] ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ الأنعام:٥٧.

قرئت (يقُصُّ):

١ – (يَقُصُّ الحق) بضم القاف والصاد، من القصص؛ لأن جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق.

٢– (يَقْضِ الحق) بالضاد من القضاء، والمعنى: يقضي القضاء الحق، أو: يقضي بالحق، ويؤيد هذه القراءة قوله في آخر الآية: (وهو خير الفاصلين)؛ لأن الفصل إنما يكون في القضاء.

٥٠١) –[١٨] ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ﴾ الأنعام:١١٩، ففي (يضلون) قراءتان:

١ – (يُضلّون) بضم الياء: أي مضلون لغيرهم.

٢– (يَضلّون) بفتح الياء: أي ضالون في أنفسهم.

وفي كلا القراءتين تنبيه على خطر الهوى!

وإن كان الإضلال أكثر خطرًا؛ لأن المضل يتحمل إثمه وإثم من أضله.

والضال في نفسه قد يضل غيره من حيث لا يشعر، حين يكون ممن يُقتدى به في ضلاله.

٥٠٢) – [١٩] قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ الأنعام:٩٢، في قوله (ولتنذر) قراءتان:

١ – (وَلِتُنذِر) بالتاء، أي لتنذر أنت يا محمد أهل مكة، ويدل على هذه القراءة قوله

تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾ النازعات:٤٥.

٢- (ولِيُنذِر) بالياء، أي لينذر الكتاب أهل مكة، ويدل على هذه القراءة قوله في أول الآية: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام:٩٢.

٥٠٣) - [٢٠] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ الأنعام:١٥٩.

كلمة (فرقوا) فيها قراءتان:

١ - (فَرَّقُوا) من التفريق، أي جعلوه فرقًا، ويدل على هذه القراءة قوله: (وكانوا شيعًا)

٢ - (فَارَقُوا) من المفارقة، أي تركوه وانصرفوا عنه.

والمعنيان متقاربان؛ لأنهم إذا فرَّقوا الدين فقد فارَقُوه.

٥٠٤) - [٢١] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ الأعراف:٢٠١، ففي (طائف) قراءتان:

١- (طَائِف) بالألف: الذي يمشي حول المكان ينتظر الإذن له، وأطلق هنا على الخاطر الذي يخطر في النفس ويبعث على فعل المنهي عنه، شبه ذلك الخاطر في مبدأ جولانه في النفس بحلول الطائف قبل أن يستقر.

٢- (طَيْف) بالياء، ومعناه: ما يتخيل في القلب، أو يرى في النوم مما يوسوسه الشيطان للإنسان.

٥٠٥) – [٢٢] في جملة (أولا يرون) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ التوبة:١٢٦، قراءتان:

١ – (أولا يَرون) بالياء، أي أولا يرى المنافقون أنهم يفتنون، أي يمتحنون بالمرض وغيره في كل عام مرة أو مرتين.

٢ – (أولا تَرون) بالتاء، أي أنتم معشر المؤمنين أنهم يفتنون، يعني المنافقين.

٥٠٦) – [٢٣] أثنى الله تعالى على نبيه يوسف بقوله: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤، وقد قرئت بفتح اللام: (المخْلَصِين) وكسرها: (المخْلِصِين)، فمن فتحها فمعناه: الذين أخلَصَهم الله لعبادته وكرامته، ومن كسرها فمعناه: الذين أّخلَصُوا أنفسهم ودينهم لله.

قال ابن جرير: وذلك أن من أخلَصه الله لنفسه فاختاره، فهو مخلِص توحيده لله، ومن أخلَص توحيده، فهو ممن أخلَصه الله.

تفسير الطبري، (١٦/ ٥٠)

٥٠٧) – [٢٥] في كلمة (آيات) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ يوسف:٧، كلمة (آيات) فيها قراءتان:

١ – (آيَات) على الجمع، وهي تدل على كثرتها وتنوعها، ففيها آيات للسائلين في شتى المجالات: الإيمانية، والعقدية، والسياسية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية.

٢ – (آيَة) أي عبرة، فجعل أمر يوسف كله عبرة وآية.

٥٠٨) – [٢٥] قال تعالى عن يوم القيامة: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ..﴾ يونس:٣٠، في (تبلو) قراءتان:

١ – (تَبْلُو) من البلاء، أي: الاختبار والمعنى: «ستلاقي كل نفس جزاء ما أسلفت من خير أو شر».

٢ – (تَتْلُو) بتاءين، أي: تقرأ ما أسلفت، وقيل: تتبع كل نفس ما أسلفت.

ومع اختلاف المعنيين إلا أن مؤداهما واحد، فماذا أعددت –رحمك الله– ليوم العرض على الله؟

٥٠٩) –[٢٦] ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يونس:٢٢، ففي قوله: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ قراءتان:

١ – (يُسَيركم) من التسيير، أي: يجعلكم تسيرون فيهما.

٢ – (يَنشُركم) بفتح الياء وسكون النون وضم الشين، من النشر بمعنى: التفريق، أي: يفرقكم في البر والبحر.

فهنيئًا لمن مشى في مناكب الأرض، أو ركب البحار متذكرًا فضل الله عليه بتيسير التنقل، وجعله فرصة لمزيد من شكر النعم.

٥١٠) –[٢٧] ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ الحجر:١٤-١٥، في كلمة: ﴿سُكِّرَتْ﴾ قراءتان:

١ – (سُكِّرت) بتشديد الكاف، أي: سُدَّت وغُطّيت.

٢ – (سُكِرَت) بتخفيف الكاف: أي سُحِرَت وحُبست، فكأن المعنى: لا ينفذ

نورها ولا تدرك الأشياء على حقيقتها فكأنها حبست.

فانظر إلى أثر إصرارهم على التعامي عن الحق والتمادي في الغي والضلال!

٥١١) – [٢٨] في كلمة (زكية) من قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ الكهف:٧٤، قراءتان:

١ – (زكيّة) بغير ألف، قيل في معناها: أذنبت ثم تابت.

٢- (زَاكِية) بالألف، وهي التي لم تذنب قط.

٥١٢) – [٢٩] في كلمة (لأَهَبَ) من قوله تعالى في قصة مريم: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ مريم:١٩، قراءتان:

١ – (لأَهَبَ) بالهمزة، على الحكاية، والمعنى: أنني رسول من عند الله أرسلني لأهب لك، فالفعل لله سبحانه ، وجبريل يحكي عن الله.

٢- (لِيَهَبَ) بالياء، أي ليهب الله لك، ولم يكن جبريل الذي يهب بل الله يهب، والمعنى: أرسلني الله ليَهَبَ لك.

٥١٣) – [٣٠] ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ الشعراء:١٤٩، ففي كلمة: (فارهين) قراءتان:

١ – (فَارِهِين)، والفاره: الحاذق بالشيء، أي: حاذقون بنحتها.

٢- (فَرِهِين) أي يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشرا وبطرا، من غير حاجة لسكناها.

فكأن قراءة (فَرِهين) ثمرة لقراءة (فَارِهين) كعادة كثير من المجتمعات التي تصاب بالبطر والاستعلاء بعد التمكن المادي.

٥١٤) - [٣١] في كلمة (عباد) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الزخرف:١٩، قراءتان:

١- (عِبَاد) جمع عبد، وفي هذه القراءة تكذيب على من زعم أن الملائكة بنات الله.

٢- (عِند) ظرف مكان، وفيه دلالة على رفع منزلتهم وقربهم.

فأفادتنا القراءتان: إثبات عبوديتهم، وعظيم منزلتهم.

٥١٥) - [٣٢] ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قرئت:

١- (عَجِبتَ) بفتح التاء، معناها: بل عجبتَ يا محمد من جهلهم وتكذيبهم وهم يسخرون منك.

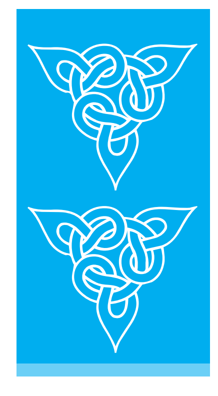
٢- (عَجِبتُ) بضم التاء، فيها إثبات صفة العَجَب -بفتح العين والجيم- لله تعالى على ما يليق به سبحانه، يقول الشنقيطي: «فهي إذًا من آيات الصفات على هذه القراءة».

٥١٦) - [٣٣] ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير:٢٤، في كلمة (ضنين) قراءتان متواترتان:

١- (بضنين) بالضاد، معناه: البخيل، أي: لا يبخل بما آتاه الله من العلم والقرآن، ولكن يرشد ويعلم.

٢- (بظنين) بالظاء، معناه، المتهم، أي: ما هو على الغيب بمتهم، بل هو الثقة فيما يخبر عن الله تعالى.





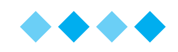
الخاتـمة

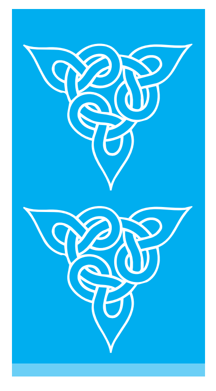
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد:

فهذا جهد المقلّ، نضعه بين يدي أهل القرآن، مؤملين استمرار هذه السلسلة والرقي بمحتواها : صياغةً ، وأفكارًا إبداعية.

ومما نبشر به إخواننا وأخواتنا: أننا في غضون السنة القادمة عازمون على طرح إصدارات نوعية في ربط الأمة بكتاب ربها، نأمل أن تلاقي القبول من الله، والاستحسان من إخواننا الذين ما زلنا نطمع ونؤمل منهم التواصل معنا بأفكارهم ورؤاهم على العناوين المثبتة في المقدمة.

والحمد لله أولًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا.





التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله وصفاته	١٣٤، (من: ٣٧٦ إلى: ٤٣٨)
٢	التوحيد والحذر من الشرك	٥٢، ٣١١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ١٧٠، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٤٣، ٤٧٨، ٥٠٦، ٥١٤
٣	صفة علم الله	٦٠، ٩٦، ١١٥
٤	صفة الحكمة	٩٣، ١٣٧، ١٨٧، ٤٠٦
٥	صفة القدرة	٨٥، ٩٦، ١٥٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣١٦، ٣٢٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٤	الصبر	٩٤، ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢٧٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٤٠٨، ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٨٢
١٥	الشكر	٧٤، ٨٢، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٢٦، ٣٤٩، ٣٦٣، ٤٠٩، ٤٣٦
١٦	الإخلاص وترك الرياء	٢١، ١٢٦، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٤٨، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠٦
١٧	التفكر	٤٢، ١٧٤، ٣٥٨، ٤٢٤
١٨	محبة الله	١٢٨، ١٦٣، ٢٩٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٦٨
١٩	الافتقار والتذلل لله	٢٠٢،٨٠، ٤٣١
٢٠	الدعاء	٢٠، ٢٢، ٢٤، ٥٣، ٨٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٤، ٢٢٦، ٤٣٥، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٨٠، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٣٢
٢١	التواضع وعدم الكبر	٢١، ٢٨، ٦٥، ٨٥، ١٤٩، ١٨١، ٢١٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٥١٣

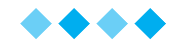
م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٢	محفزات لعمل الطاعات	١١٠، ١٣١، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٨، ٢٢٨، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨
٢٣	أثر الإيمان	١١٠، ١٣١، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٨، ٢٢٨، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨
٢٤	صفات المؤمنين	١٩٣، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٥٢، ٤٧١
٢٥	العناية بالقلوب	٢١، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٦، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٦٥، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٩٩
٢٦	سلامة الصدر	٩٠، ١٢٥، ١٣٦، ٢٣٧، ٩٩٢، ٢٩٧، ٤٥٤
٢٧	وسائل الثبات على الدين	٢٢، ٢٣٦، ٣١٩، ٤١٠
٢٨	يوم القيامة	٦٢، ٦٣، ١١٣، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٩٢، ٥٠٨
٢٩	الجنة	١٢٥، ١٧٧، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٣٢، ٣٩١، ٤٨١
٣٠	النار	٣٠، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٦٤، ٣٧٤

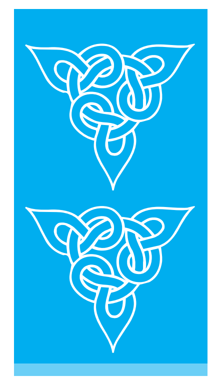
م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٨	فقه التعامل مع الأعداء	٤٤، ٨٣، ١٠٨، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٨، ١٨٢، ٢٩١، ٣٤٠، ٤٤٠، ٥١٠
٥٩	العدل	٧، ١٤٣، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٣٣، ٤٥٩
٦٠	أهل الكتاب	٤٤، ٤٥، ٥٢
٦١	اليهود	٧٧، ٩٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٩٩
٦٢	المنافقين	١٠٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٦١، ٣٤٤، ٥٠١، ٥٠٥
٦٣	الدعوة وصفات الداعية	٩٠، ١١٩، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧٥، ١٩١، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٢، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٤٥٨، ٤٧٥
٦٤	الأخلاق	٣٤، ٦٨، ٧١، ٢٠٧، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣٢٠، ٣٤٣
٦٥	أثر اللسان	٣٥، ٣٦، ٧١، ٩٥، ١٣٢، ١٤٥، ٢٠١، ٢٤١، ٣٩١
٦٦	الحب	١٢، ٣١، ٤١، ٤٢، ١٣٧، ٢٩٣، ٤٤٨، ٤٦٣
٦٧	بر الوالدين	٣٨، ١٢٤، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٦، ٣٣٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٧	صفات طالب العلم	٢١٧، ٢١٨، ٢٦٥، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٤٤٩، ٤٥٥
٧٨	الابتلاء	١٤، ٦٧، ٩٣، ١٥٧، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٩، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨
٧٩	خطورة الشهوات	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٥٧، ٣٦٢، ٤١٧، ٤٥٥، ٤٧٨
٨٠	أثر الإعلام	٩٤، ٩٨، ١٣٠، ٢٤٠، ٥٠١
٨١	المحاسبة	٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٧٤، ٥٠٨
٨٢	الدنيا	١٤٦، ١٥٠، ١٨٩، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٥٨، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٥
٨٣	خطورة الذنوب	٩٨، ١٠٤، ١١٠، ١١٦، ١٢٣، ١٢٩، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٠٨، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٥٩، ٤٤٩
٨٤	استغلال الوقت	١٢٢، ٢٣٢
٨٥	المال	٥٧، ٩٩، ١٢٢، ١٤٦، ٢٠٠، ٢٥٥، ٣٦٥
٨٦	الرياء	١٥١، ٤٦٥

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨٧	الصدقة	٢٥٥، ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٦
٨٨	السفر والنزهة	١٢٢، ١٦٥، ٥٠٩
٨٩	القناعة	٢٢١، ٢٢٢، ٤١١، ٤٥٧
٩٠	علو الهمة	٣٥٣، ٤٧٤
٩١	أحكام فقهية	٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٨٤، ٨٩، ٩٧، ١٠٥، ١٢٩، ١٩٩، ٣٠٤، ٣٤٤، ٣٦١، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٨٨
٩٢	الصلاة	٧٩، ١٩٨، ٢٧٢، ٢٧٣
٩٣	قيام الليل	١٣٥، ١٩٨، ٢٥٤، ٣٥١
٩٤	صلاة الاستسقاء	١٢٩، ١٣١
٩٥	رمضان	١٨، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٣٥، ٢٥٤
٩٦	ليلة القدر	٣٩، ٢٣٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩
٩٧	العيد	١٣٦، ٢٩٢، ٤٠٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٩٨	الحج	٦١، ٦٢، ٦٣، ٨٨، ٨٩، ١٠٨، ١٨٨، ٢٢٩، ٢٣٠
٩٩	مكة والمسجد الحرام	٨٨، ١٨٥، ٤٥١، ٤٨٦، ٥٠٢
١٠٠	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٠٢، ٢٩٦، ٣٠٨، ٤٥٣
١٠١	المقاييس الحقيقية	١٣٨، ٢٦٩، ٣١٤، ٤٧٢
١٠٢	السعادة	١٥٦، ٢٠٩، ٢١١، ٣٦٦
١٠٣	عجائب المخلوقات	١٨٧، ٢١٠، ٢١٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٢٥، ٣٥٨، ٤٢٢
١٠٤	قصة	٦، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٦٢، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٧٣
١٠٥	فرعون	١٥٥، ٢١٣، ٢١٤
١٠٦	الشيطان	١٢٤، ١٥٠، ٢١٤، ٣٠١، ٣٦٠، ٤٦٠، ٤٨٥، ٥٠٤





فهرس المحتويات

